ترقوا الى أعلا الدرجات مراقبين ومستحضرين سيد السادات صلى الله عليه وسلم حتي في إشراق التجلي الإلهي يوجهون همتهم له يتلقونه بقابليته فينالون فوق مايقدرون عليه بأضعاف وكل من رآه صلى الله عليه وسلم في صورة يخلع عليه تلك الخلعة التي رآها فيعظم ترقيه * وهذا دأبه مع كل راء كرما محمديا * وخلقا أحمديا اه * (وفي الذهب الإبريز) شرح المعجم الوجيز * مانصه (اعلم) أن الله سبحانه وتعالى أفرغ على حبيبه صلى الله عليه وسلم سائر الجمال * لكن ستر جماله بالجلال * وإلا لضاعت الشريعة وتهافتت الخلائق بنظرة واحدة إلى حسن طلعته الرفيعة * ومن ثم اختلفت أوصاف الصحابة في وصف حسنه وجماله * وجلاله وكماله * وقال الإمام الخروبي ما أدرك الناس من حقيقة أمره صلى الله عليه وسلم وخفي سره الا على قدر عقولهم البشرية * فما ظهر لهم من جلاله وجماله فهو نعمة لهم ليعرفوا قدره ويعظموه * وما خفي عليهم فهو رحمة بهم * إذ لو ظهر تمام حسنه وكمال جلاله * مع عدم القيام بحقوقه * لكانت فتنة لهم * والله أرسله رحمة للعالمين * فكانت الرحمة فيما استتر * والنعمة فيما ظهر

إن جاءه الحسن كي يقاس به * ينكس الحسن رأسه خجلا
أو قيل ياحسن هل رأيت كذا * يقول إما نظير ذاك فلا

ثم قال وأما حقيقته صلى الله عليه وسلم فسر لطيف من أسرار الحق سبحانه وتعالى لا يطلع عليها سواه تعالى وما أدرك المؤمنون منه الا ظاهر صورته المحمدية وهو الذي عبر عنه أويس القرني بالظل لما قال للصحابة ما رأيتم من رسول الله الا ظله قالوا ولا ابن أبي قحافة قال ولا ابن أبي قحافة

ورحم الله الابوصيري حيث قال

إنما مثلوا صفاتك للنـاس كما مثل النجوم الماء

أعني لم يعرف أحد من الخلق من أوصافه صلى الله عليه وسلم الجلالية والجمالية الا أمثالها لا حقيقتها ونظير ذلك النجوم ترى في الماء فالناظر إنما يرى أمثالها لا حقيقتها وقال في الميمية

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم

بالحاء وبعدها حاء مهملة أي غير معجوز عنه والمعنى أن القريب والبعيد عجز من إدراك حقيقة معناه الجلالي والجمالي صلى الله عليه وسلم ثم قال قوله

كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم

ثم قال (ومن خصائصها) أي شمائله صلى الله عليه وسلم إذا قرأها مريض أو قرئت عليه عوفي وإذا كتبت ووضعت في مكان لم يصبه بلاء ولم يزل أهله في سرور ومادامت صفاته صلى الله عليه وسلم في ذلك المنزل ولا يزال العبد يكررها حتى تتربى له ملكة يقتدر بها على تصوير ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم ولا يزال كذلك حتى تمتزج الأوصاف بالأوصاف والنعوت بالنعوت ولذلك كان بعضهم يأمر المبتدئين بتصوير الروضة الشريفة بالذهب وأنواع الألوان اللطيفة (وأنشدوا)

إذا ما الشوق أقلقني إليها * ولم أظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا * وقلت لناظري قصرا عليها

﴿ولله در القائل على لسان الحضرة﴾

تمتع ان ظفرت بنيل قربي * وحصل ما استطعت من اذخاري
فها أنا قد أبحت لكم عطائي * وها قد صرت عندي في جواري
فخذ ما شئت من كرم وجود * ونل ما شئت من نعم غزار
فقد وسعت أبواب التداني * وقد قربت للزوار داري
فمتع ناظريك فها جمالي * تجلى للقلوب بلا استتار

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الإفتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾
﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾
﴿ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر ﴾
﴿ مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

*(ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * أن يلتذ محبه بذكره الشريف * ويطرب عند سماع اسمه المنيف * وقد يوجب له ذلك سكرا يستغرق قلبه * وروحه وسمعه

تنعم بذكر الهاشمي محمد * ففي ذكره العيش المهنأ والأنس
أيا شاديا يشدو بأمداح أحمد * سماعك طيب ليس يعقبه نكس
فكرر رعاك الله ذكر محمد * فقد لذت الأسماع وارتاحت النفس
وطاب نعيم العيش واتصل المنى * وأقبلت الأفراح وانتعش الحس

ويثمر ذلك تعظيمه عند ذكره * بمدحه صلى الله عليه وسلم أو الصلاة عليه أو سرد أحاديثه الشريفة أو غير ذلك من أنواع القرب * وإظهار

[illegible] والخضوع والإنكسار عند سماع اسم رافع الرتب * فإن من [illegible] خضع له * كما كان كثير من الصحابة بعده * إذا ذكروه [illegible] واقشعرت جلودهم وبكوا * وكذلك كان كثير من التابعين فمن [illegible] يفعلون ذلك محبة له وشوقا إليه وتهيبا وتوقيرا ﴿وقد﴾ أغفل [illegible] في هذه الأزمان هذا الأدب العظيم في مجالس المدح والذكر [والصلاة] عليه صلى الله عليه وسلم وسرد أحاديثه الشريفة مع أن روح [illegible] الأدب في حضرة الكبير المتعال * وحضرة سيد الأرسال * [illegible] لأن مدحه صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه وسرد أحاديثه يتضمن [illegible] أوصافه الجميلة * ونعوته الفخيمة * وكمالاته الجليلة * وذلك يتضمن [illegible] شخيصة نصب العين * وهذا أهم الآداب في الحضرات [illegible] بلا مين

[illegible] في ذاته ومعانيه استماعا ان عز منها اجتلاء
وأملأ السمع من محاسن يمليها عليك الإنشاد والإنشاء

[illegible] حينئذ فيها من التعظيم والتوقير والمهابة والحضور والخشوع [illegible] والانكسار * ما يناسب المقام ويؤذن بجمعية القلب على حضرة الله [illegible] حضرة النبي المختار * فإنه يقوى المدد بذلك * ويتسع النور وينتفع [illegible] ون هنالك (ومن المتواتر) عند الخواص * أن مجالس الحديث [illegible] والصلاة عليه وأمداحه * وخصوصا عند ختم البردة يحضرها [illegible] الله عليه وسلم الحضور الخاص * وإلا فلا يخلوا منه مكان ولا زمان * [illegible] اس عليه الشيخ نور الدين على الحلبي في رسالته تعريف أهل

الإسلام والإيمان بأن محمدًا صلى الله عليه وسلم لا يخلو منه مكان ولا زمان (شعر)

وهو سار بين العوالم لم تحصره من روض قبره أرجاء
فلديه فوق السماء وتحت الأ * رض والعرش والحضيض سواء
هو حي في قبره بحياة * كل حي منها له استملاء
ملأ الكون روحه وهو نور * وبه للجنان بعد امتلاء

﴿ غيره ﴾

فنور سرى في الكون صورة أحمد * به تهتدي لله كل بصيرة

قال الشيخ سيدي أبو ابراهيم التجيبي رضي الله عنه واجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به (وكان) أيوب السختياني رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده بكى حتى نرحمه (وكان) جعفر بن محمد رحمه الله كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه (وكان) عبد الرحمن بن القاسم رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى لونه كأنه قد نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) عبد الله بن الزبير اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع (وكان) الزهري رضي الله عنه من أهنإ الناس وأقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنك ما عرفته ولا عرفك (وكان) صفوان بن سليم من

المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال [illegible] يقوم الناس عنه ويتركوه (وكان) قتادة إذا سمع الحديث أخذه [illegible] والعويل والقلق والانزعاج إلى غير ذلك مما كان يصدر من أهل [illegible] * الذين أزال الله عن قلوبهم الحجاب * ومتعهم بالاستغراق في [illegible] أنوار علي الجناب * صلى الله عليه وآله وسلم ما حن مشتاق الى الأحباب * (هذا) * ومن آداب ذكر الله تعالى ومدحه صلى الله عليه وسلم [illegible] الذاكرين والمادحين بعضهم بعضا ظاهرا وباطنا وعدم اختلافهم [illegible] بأن يكونوا على قلب واحد ولسان واحد (ومن آدابه أيضا) أن يبدؤه [illegible] بالقرآن ولو بفاتحة الكتاب مع كمال الترتيل وفراغ القلب [illegible] وحبس النفس عن الجولان في المحسوسات وعدم الإلتفات [illegible] (ومن آدابه) أن لا يتولى التصرف فيه بدأ واختتاما الأمن يحسن [illegible] ذلك ظاهرا او باطنا وينبغي للجماعة موافقته واتباعه لأنه إمامهم [illegible] الإمام ليؤتم به وإن حصل اهتزاز من أحد من وجد أو تواجد [illegible] بالسادات الكرام فليكن ذلك يمينا وشمالا لا خلفا وأماما (اللهم) [illegible] سكر الحال * فلا يسوغ حينئذ لأحد مقال * لقول بعض أهل [illegible] ذي العزة والجلال

[illegible] السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

وهذا كله ما لم يجر عرف طائفة من طوائف أهل الله بخلاف ذلك * [illegible] العرف يتبع والتسليم أولى وأنجى من الوقوع في المعاطب والمهالك * [illegible] النية تزكوا الأعمال وتصفوا الأحوال * إنما الأعمال بالنيات وإنما

لكل امرئ ما نوى فافهموا يا رجال (اللهم) حرّز قصدنا وحسّن نيتنا وصحح
فيك اعتقادنا بمنك وكرمك آمين

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود ﴾
﴿ وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك ﴾
﴿ عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر مودته ﴾
﴿ وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

*(ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * كثرة الشوق إلى لقائه
ورؤيته * والتمتع بجميل محياه وطلعته * ولذلك تجد كثيراً من المحبين
له عليه السلام من كمل ورثته * لا تسكن نيران أشواقهم روحاً وارتياحاً
إلا بالنظر إليه ومشاهدته * كما قال بعض من فني في هذا المقام * عليه
رحمة الملك السلام

ما راحتي ما راحتي * إلا لقا الأحباب

﴿ وقال غيره ﴾

من ذا يبشرني بيوم لقائي * أعطيه من فرط السرور ردائي

﴿ وقال غيره ﴾

إن كان سفك دمي أقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

﴿ وقال غيره ﴾

الله يعلم أن الروح قد فنيت * شوقاً إليك ولكني أمنيها

ولنظرة فيك يا سؤلي ويا أملي * أشهى إليّ من الدنيا وما فيها

(ولقد) كان ساداتنا الصحابة رضي الله عنهم إذا اشتد بهم الشوق
وأزعجتهم لواعج المحبة قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشفوا
بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه والنظر إليه والتبرك به صلى الله عليه وسلم
(وعن) عبدة بنت خالد بن معدان وهو من التابعين رضي الله عنهما قالت
ما كان خالد يأوي إلى فراش الأوهو يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار يسميهم ويقول هم
أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي طال شوقي إليهم فعجل ربي قبضي إليك حتى
يغلبه النوم * (ولما) احتضر سيدنا بلال رضي الله عنه نادت امرأته واحزناه
فقال واطرباه

غداً ألقى الأحبة * محمداً وصحبه

صلى الله عليه وآله وسلم * ما تروّح مشتاق بذكره وترنم

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾
﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾
﴿ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر ﴾
﴿ مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

*(ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * محبة ساداتنا وموالينا
أهل بيته صلى الله عليه وسلم والاعتناء بهم * وتعظيمهم وتوقيرهم وقضاء

مآربهم وعدم التعرض لإذايتهم (وقد) صرح العلماء من المحدثين والفقهاء
عملا بمقتضى الآيات والأحاديث والقواعد الإيمانية * بأن محبتهم رضى
الله عنهم من الفروض العينية * الواجبة على كل مسلم * ونقل الإمام ابن
مرزوق رضى الله عنه فى بعض أجوبته إجماع المسلمين على وجوب تعظيم
آل مولانا (محمد) صلى الله عليه وسلم وأنه لا يخالف فى ذلك مؤمن خالص
الإيمان أبدا (اللهم) أكمل إيماننا ومحبتنا فيك وفى نبيك مولانا محمد
وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم آمين «وقد ورد» فى فضلهم رضى الله عنهم
ونفعنا بمحبتهم آيات وأحاديث (قال الله العظيم) إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (وقال تعالى) قل لا أسئلكم عليه أجرا
إلا المودة فى القربى أى إلا أن تودوا قرابتي وتحفظوني فيهم أى بصلتهم
وإدخال السرور عليهم وتعظيمهم وتوقيرهم (وقال تعالى) ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا روي عن سيدنا الحسن بن سيدنا علي رضى الله
عنهما قال اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم (وقال
تعالى) وقفوهم إنهم مسئولون * قال الواحدى أي عن ولاية علي وأهل
البيت كما روي (وقال تعالى) واعتصموا بحبل الله جميعا * أخرج الثعلبي عن
سيدنا جعفر الصادق رضى الله عنه قال نحن حبل الله (وقال تعالى) أم يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله * روي عن سيدنا محمد الباقر رضى الله
عنه قال أهل البيت هم الناس والله (وقال تعالى) سلام على آل يس عن ابن
عباس رضى الله عنهما أن المراد سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله
وسلم «وقال صلى الله عليه وسلم» أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتي فاقبلوا

من

محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم (وقال) صلى الله عليه وسلم النجوم أمان
لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي (وقال) صلى الله عليه وسلم أذكركم
فى أهل بيتي أى أحذركم فى شأنهم فالتذكير بمعنى الوعظ (وقال)
الله عليه وسلم ما بال رجال يؤذونني فى أهل بيتي والذى نفسي بيده
عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي (وقال) صلى الله عليه
أساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي (وقال) صلى الله عليه وسلم
أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وتلاوة
(وقال) صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا
بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (وقال) صلى الله عليه
آذاني فى أهلي فقد آذى الله (وقال) صلى الله عليه وسلم
أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم
لهم فى أمورهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
صلى الله عليه وسلم من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته يوم القيامة
ذلك مما ورد فى فضل محبة آل بيته صلى الله عليه وسلم وتعظيم
(وقد) أفرد عدة من الأكابر هذا الموضوع بالتأليف اللهم أكرمنا
الاستغراق في محبتك ومحبة رسولك وأهل بيته وسائر من انتمى
صلى الله عليه وآله وسلم ولو بمطلق الإيمان فإنه ورد أن لكل مؤمن
يوم القيامة والمنة لله ولرسوله الذى قال صلى الله عليه وسلم من آذى
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله

أحل أمته فى حرز ملته * كالليث حل مع الأشبال فى أجم

(وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره (ثم قال) صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه (وقال) صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه (وذكر) عن الإمام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه قال لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والأرض ويشهد له قوله عليه السلام أنا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري (فاقدروا) إخواني قدر آل مولانا (محمد) صلى الله عليه وسلم خصوصا وكل مؤمن به عموما ولا تؤذوه صلى الله عليه وسلم بإذاية واحد من أمته فإن الواحد منها أحب إليه صلى الله عليه وسلم من الدنيا وما
كما في حديث قضية الرجل الذي استشاره صلى الله عليه وسلم في ولده ولأي حرفة يسلمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسلمه إلى حناط يبيع الحنطة ولا إلى جزار ولا إلى من يبيع الأكفان * أما الحناط فلأن يلقى الله تعالى زانيا أو شارب خمر خير له من أن يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام أربعين ليلة * وأما الجزار فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه * وأما بائع الأكفان فإنه يتمنى لأمتي الموت والمولود من أمتي أحب إلي من الدنيا وما فيها (قال الله العظيم) لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم * (فتفطنوا يا أولي

الألباب) وقوموا على ساق الجد فيما ينبغي من الأدب مع سيد الأحباب * الأمر كما قال تعالى في محكم الكتاب * فمن يعمل مثقال ذرة خيرا أي الأدب معه صلى الله عليه وسلم يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا أي من الأدب معه صلى الله عليه وسلم يره والعياذ بالله * حققني الله وإياكم ار الأدب مع الله تعالى ومع إمام أهل حضرته * وسقاني وإياكم اب محبة أهل بيته الكرام وسائر من انتمى إليه من أمته

حب آل النبي خالط قلبي * كاختلاط الضيا بماء العيون
وسرى في أعضاء جسمي كروحي * فاعذروني في حبهم فاعذروني
أنا والله مغرم بهواهم * خالع فيهم عذار شجوني
إني عليل هواهم * عللوني بذكرهم عللوني

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾
﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾
﴿ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر ﴾
﴿ مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

(ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * محبة ساداتنا العلماء العاملين راية شريعته وتعظيمهم وتوقيرهم وإكرامهم وسماع مواعظهم الأذن الواعية وتلقيها بالمهابة والإجلال وشكر نعمة العلم التي تصلنا على م وبواسطتهم لأنها أجل النعم الدنيوية والأخروية بعد الإيمان

بالله ورسوله الذى هو أصل لجميع الخيرات كذلك وملازمة مجالسهم
وقضاء مآربهم وحسن الظن بهم وعدم التعرض لإذايتهم لأنهم عينه
وورثته عليه الصلاة والسلام ﴿وقد ورد﴾ فى فضل العلم وأهله آيات
وأحاديث (قال الله العظيم) شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم
قائما بالقسط * قال الإمام الغزالى فى الإحياء فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى
بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلاء
ونبلا (وقال تعالى) يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
قال ابن عباس رضى الله عنهما للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة
ما بين الدرجة والدرجة مسيرة خمسمائة عام (وقال تعالى) هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون (وقال تعالى) إنما يخشى الله من عباده العلماء (وقال
تعالى) قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (وقال
تعالى) وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به تنبيها على أنه اقتدر بقوة
العلم (وقال تعالى) وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن
وعمل صالحا بين أن عظم قدر الآخرة يعلم بالعلم (وقال تعالى) وتلك الأمثال
نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون (وقال تعالى) ولو ردوه إلى الرسول
وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم رد حكمه فى الوقائع
إلى استنباطهم وألحق رتبتهم برتبة الأنبياء فى كشف حكم الله * وقيل فى
قوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعني العلم وريشا
يعني اليقين ولباس التقوى يعني الحياء (وقال تعالى) خلق الإنسان علمه
البيان وإنما ذكر ذلك فى معرض الامتنان وقيل فى قوله تعالى ولقد كرمنا

بني آدم أي بالعلم (وقال تعالى) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم فأمر بطاعتهم كما أمر بطاعته وطاعة رسوله على أن المراد
بأولى الأمر العلماء وهو لجماعة من المفسرين (وقال تعالى) وقل رب زدني
علما لم يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستزادة من شيء غير العلم
وذلك لشرفه ﴿وقال صلى الله عليه وسلم﴾ من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين
ويلهمه رشده (وقال) صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء * ومن
المقرر عند الأكابر أنه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة
لتلك الرتبة (وقال) صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم ما فى السموات والأرض
وأي منصب يزيد على منصب من تشتغل ملائكة السموات والأرض
بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له (وقال) صلى
الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء كما يحتاجون إليهم فى
الدنيا وذلك أنهم يزورون الله فى كل جمعة فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم
فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى على ربنا فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا
فهم يحتاجون اليهم فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا (وقال) صلى الله
عليه وسلم العلم ميراثي وميراث الأنبياء قبلي فمن كان يرثني فهو معي فى
الجنة (وقال) صلى الله عليه وسلم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع
المملوك حتى يدرك ما أدرك الملوك * وقد نبه صلى الله عليه وسلم على
ثمرته فى الدنيا ومعلوم ان الآخرة خير وأبقى (وقال) صلى الله عليه وسلم
خصلتان لا يكونان فى منافق حسن سمت وفقه فى الدين (وقال) صلى الله
عليه وسلم أفضل الناس المؤمن العالم الذي إن احتيج اليه نفع وان استغني

عنه أغنى نفسه (وقال) صلى الله عليه وسلم أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد * أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل * وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل (وقال) صلى الله عليه وسلم يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت أدبهم (وقال) صلى الله عليه وسلم لا توسع المجالس إلا لثلاثة لذي سن لسنه ولذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه (وقال) صلى الله عليه وسلم العالم سلطان الله في الأرض فمن وقع فيه فقد هلك (وقال) صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم شريكان في الأجر وسائر الناس لا خير فيهم (وقال) صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي رضي الله عنه كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن خامسا فتهلك * والمراد بالخامس المبغض للعلماء (وقال) صلى الله عليه وسلم لموت قبيلة أيسر من موت عالم (وقال) صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله عز وجل كفاه الله ما أهمه ورزقه من حيث لا يحتسب (وقال) صلى الله عليه وسلم أوحى الله إلى ابراهيم عليه السلام يا إبراهيم إني عليم أحب كل عليم (وقال) صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه (وقال) صلى الله عليه وسلم إذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما يقربني الى الله عز وجل فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم (وقال) صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (وقال) صلى الله عليه وسلم عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد (وقال) صلى الله عليه وسلم لو وزن مداد

العلماء ودم الشهداء لرجح عليه مداد العلماء (وقال) صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ﴿فأعظم بمرتبة﴾ هي بعد النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة إلى غير ذلك مما ورد في فضل العلم وأهله من الآيات والأحاديث وآثار السلف الصالح رضي الله عنهم (اللهم) علمنا ما ينفعنا وارزقنا العمل بما علمتنا واجعل علمنا حجة لنا لا علينا وأكرمنا بمحبة ساداتنا العلماء وتعظيمهم وتوقيرهم وتلبيتهم في كل ما دعونا إليه من الطاعات وسهل ذلك علينا وعلى سائر أحبابنا في جميع الحالات واحشرنا في زمرتهم بجاه مولانا (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم آمين

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الإفتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾
﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾
﴿ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر ﴾
﴿ مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

*(ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * محبة ساداتنا مشايخ الطريق * الدالين على الله تعالى بوصفي الحق والتحقيق * الصوفية الذين صفى الله قلوبهم من الأغيار * وطهرها من سائر الشوائب والأكدار * وملأها بأسرار شريعته * وأنوار حقيقته * بكمال محبته تعالى ومحبة النبي المختار * وأتحفهم بحمل راية الولاية * وتوجهم بتاج العز والوقار والعناية * وجعلهم مزهما يستشفى بهم من سائر الأمراض * وحصنا منيعا وسببا قويا

لقضاء جميع الأغراض * وكذا محبة كل من انتمى إليهم وحسب عليهم * لأن العبيد يشرفون بشرف ساداتهم ويكرمون بكرامة مواليهم

لي سادة من حبهم * أقدامهم فوق الجباه

إن لم أكن منهم فلي * في حبهم عز وجاه

وإنما خصوا بالذكر على سبيل الاستقلال * وإن كانوا داخلين في فضل العلماء قبل بلا شك ولا خيال * لما خصوا به من مزيد المزايا * وحلوا به من الأنوار والأسرار في السر والإعلان بفضل رب البرايا * وهذا أمر ضروري عند الخصوص * حسبما بسطوه في كتبهم واستدلوا عليه بنصوص * (اللهم) أكرمنا بمحبتهم وتعظيمهم وتوقيرهم وأمتنا على ذلك واحشرنا في زمرتهم ولا تحجبهم عنا بذنوبنا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وافعل ذلك بسائر أحبابنا وكل من كان منا وإلينا بمنك وكرمك آمين فإن محبتهم علامة محبتك ومحبة رسولك مولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم والعكس بالعكس عياذا بالله

أيه المعرض عنا * إن إعراضك منا

لو أردناك جعلنا * كل ما فيك يريدنا

نسئل الله السلامة والعافية * من أسباب الخسارة والرزية * بجاه خير البرية * صلى الله عليه وسلم آمين «وقد نص» غير واحد من الأكابر على وجوب توقير المشايخ وبرهم وتوقير تلامذتهم ومريديهم (وذكروا) أنه ينال بمحبتهم وزيارتهم وخدمتهم والأدب معهم والإحسان إليهم

من

الفضل ما لا ينال بكثير من الطاعات * وأنواع المجاهدات * كما هو مشاهد في سائر الأقطار * في جميع الأعصار * وفي ذلك امتثال أمر الله * وأمر رسوله عليه وآله سلام الله (قال الله العظيم) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (ذكر صاحب روح البيان) أن المراد بأولي الأمر على الحقيقة المشايخ العارفون الدالون على الله تعالى الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر بالله لله في الله «وقد ورد» عنه عليه الصلاة والسلام قال بجلوا المشايخ فإن تبجيلهم من تعظيم جلال الله (وقال) صلى الله عليه وسلم أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله (وقال) صلى الله عليه وسلم من وقر عالما فقد وقر ربه (وقال) صلى الله عليه وسلم النظر إلى الولي عبادة (وقال) صلى الله عليه وسلم الخادم لأولياء الله في أمان الله ما دام في خدمة أخيه المؤمن (وقال) صلى الله عليه وسلم خدمة الولي سنة خير من عبادة ستين سنة (وقال الشيخ زروق) رضي الله عنه حاكيا عن شيخه الحضرمي رضي الله عنه قال رأى بعض الأكابر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله ما أدركناك فنسألك عن أفضل الأعمال فقال له صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال ولايتك * وفي رواية جلوسك بين يدي ولي من أولياء الله قدر حلب شاة قال السائل يا رسول الله حيا كان أو ميتا فقال صلى الله عليه وسلم حيا كان أو ميتا (وقال) الشيخ سيدنا ومولانا العربي الدرقوي رضي الله عنه ما نفع القلب شيء مثل الزهد في الدنيا والجلوس بين يدي الأولياء (وقال) الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه من تأدب مع شيخه تأدب مع ربه (وقال) الشيخ

سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه ومن فضائل خدمة الأولياء
أي التي هي ثمرة محبتهم وتعظيمهم وتوقيرهم * اكتساب العلوم والآداب *
ومعرفة رب الارباب * والعصمة والحفظ من الذنوب * والتباعد من العيوب
والوصول إلى علام الغيوب * واحياء سنة النبي المحبوب * فقد كان له
صلى الله عليه وسلم خادم يخدمه لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة
(وقال) بعض الكبار من ظهرت ولايته * وجبت خدمته ﴿وقال غيره﴾
خدمة المراد * سلم المراد (وقال غيره) من استخدمناه قدمناه ﴿وذكر﴾
صاحب سلوة الانفاس رضي الله عنه ونفعنا به (مانصه) اعلم أن من أعظم
نعم الله علينا * وأكبر أياديه لدينا * وجود الاولياء وظهورهم وظهور
أضرحتهم وفي ذلك من المنافع والفوائد ما لا يدخل تحت حصر ومن
الفوائد في ذلك ﴾ وجود البركة بالارض وكثرة النفع وإدرار الرزق إذ
لولاهم ما أرسلت السماء قطرها ولا أبرزت الارض نباتها ولصب البلاء
على أهل الارض صبا لحديث الطبراني في الاوسط عن أنس رفعه لن تخلو
الارض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون
الحديث وسنده حسن (وفي) لفظ آخر أخرجه ابن حبان في تاريخه عن
أبي هريرة مرفوعا لن تخلو الارض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن
فبهم تغاثون وبهم ترزقون وبهم تمطرون (وأخرج) الطبراني في الكبير عن
عبادة بن الصامت مرفوعا الأبدال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الارض وبهم
تمطرون وبهم تنصرون ﴿وورد﴾ من طرق مرفوعا لولا عباد لله ركع
وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا ثم لترضن رضا (ومنها) أنهم

أحباء الله وأصفياؤه من خلقه ومظاهر أنواره وأسراره وهم أساس الدين
والدنيا و ورثة الأنبياء فاذا عرفوا وتعلق بهم أحد أو احتمى بجنابهم ورث
ممن ورثوا وظفر بشيء مما ظفروا لحديث الصحيحين وغيرهما هم القوم
لا يشقى بهم جليسهم ﴿ومنها﴾ أن من أحبهم وواصلهم ووالاهم كان منهم
واستوجب محبة الله ودخول الجنة للحديث المتواتر المرء مع من أحب
وحديث أحمد وغيره بسند صحيح عن عبادة بن الصامت مرفوعا قال الله
تعالى حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتواصلين في وحقت محبتي
للمتناصحين في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتباذلين في
المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون
والشهداء (وحديث البخاري) في الأدب وابن حبان في صحيحه والبيهقي
في الشعب وغيرهم عن أبي هريرة رفعه إذا عاد الرجل أخاه أو زاره في
الله قال الله له طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلا في الجنة (وفي كتاب
المناصحة) قال الشيخ زروق رضي الله عنه اعلم أن روح الإسلام حب
الله وحب رسوله وحب الآخرة وحب الصالحين من عباده اه (وفي شرح
النصيحة) للعلامة ابن زكري مانصه وعن سيدي عبد الرحمن الثعالبي
بسنده إلى الإمام الطبري قال مات غريب عندنا بمكة فأخرجناه إلى باب
الصلاة وجلسنا لإصلاح دفنه فاستوى جالسا فقلنا أليس قد مت قال بلى
ولكن رجعت لا بشركم وأحدثكم أنفع ما عندنا محبة الصالحين وموالاتهم
ثم رجع ميتا (وفي وصية) للشيخ أبي الحسن اليوسي وأكثروا من محبة
الصالحين فانها شفاء ودواء اه (وفي الحديث) عنه عليه السلام أنه قال يؤتى

بالعبد يوم القيامة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول له ياعبدي هل أحببت لي
وليا فأهبك له (وقال) الشيخ أبو طالب المكي ان لم تكن من الصالحين
فتحبب إليهم فإن الله تعالى ينظر إلى قلوبهم فلعله يراك فيها فيلحقك بهم وفي
رواية فلعله ينظر إلى اسمك فيها فيغفر لك ومما ينسب للإمام الشافعي
رضي الله عنه

أحب الصالحين ولست منهم * وأرجو أن أنال بهم شفاعة
وأكره من بضاعته المعاصي * وإن كنا سواء في البضاعة

﴿ومنها﴾ أن رؤيتهم والجلوس بين أيديهم تصفو القلوب وتمحي عنها
الذنوب * وتجد في طلب رضى المحبوب * وهم سبب سعادة ابن آدم في
الدنيا والآخرة (وقد قال) في المقصد الوريف مانصه ولا يقع نظر إنسان
على الولي من غير معرفة إلا غفر الله له ولوالديه إن كانا مؤمنين ولسبعين
من أهل بيته هذا لمن لم يعرفه فكيف بمن عرفه على وجه الميراث والاتباع
وذلك على قدر قسم الله تعالى لعبده اه (وفي جواهر المعاني) قلت للشيخ أبي
العباس أحمد التجاني رضي الله عنه ياسيدي ما أفضل هل النوافل والأذكار
وغير ذلك أم مجالسة الأشياخ فقال بل مجالسة الأشياخ أفضل لا يعادلها
شيء ولو جلستك بين يدي ولي أفضل من الدنيا ومافيها اه (وذكر في تحفة
الإخوان) أن الشيخ العارف بالله سيدي قاسما بن رحمون أخذه الحال مرة
فقال إن نظرة واحدة في وجه مولاي الطيب يعني الوزاني خير من عبادة
ثلاثين سنة وأقسم على ذلك ثلاث مرات وللشيخ العارف بالله سيدي
الحسين بن عبد الشكور البكري الطائي المدفون بالمدينة المنورة

فجالسهم تجالسهم وتضحى * سعيدا في الحيات وفي الممات
وصاحبهم على ما يرتضوه * وكن عبدا على قدم الثبات

﴿ومنها﴾ أنهم مفزع الخائفين * ومستراح العاصين والمذنبين * إليهم
يلجأ كل مكروب وبهم يسلو كل محزون وكل من نزل به أمر أو شدة
توجه إليهم وتوسل إلى الله بجاههم لأنهم أبواب الله في الأرض ﴿ومنها﴾
أنهم أمان البلاد والعباد * ورحمة من الله الكريم الجواد ﴿وقد ورد﴾ في
حديث قدسي أن الله عز وجل قال أولئك الذين اذا أردت بأهل الأرض
عقوبة أو عذابا ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم ﴿ومنها﴾ أنهم يشفعون في الآخرة
على قدر رتبته مع الله عز وجل (وقد جاء) أن الأنبياء والرسل والملائكة
والعلماء والشهداء والأولياء وآل البيت يشفعون يوم القيامة بل ورد أنه
ما من مؤمن إلا وله شفاعة (أخرج) ابن النجار في تاريخه عن أنس مرفوعا
أكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة (وقد حكى) عن
بعض الصالحين كما ذكره الإمام المرابي في التحفة وابن زكري في
شرح الصلاة المشيشية وغيرهما أنه رأى رجلا بعد وفاته في النوم فقال
له ما فعل الله بك وماذا لقيت فقال له لما دخلت القبر جاءني زبانية العذاب
وأرادوا الانصراف بي إلى جهنم فقلت لهم أما تعرفونني فقال لي واحد منهم
ومن أنت فقلت أنا خديم أبي يزيد البسطامي فقال لأصحابه دعوه حتى نرى
أبا يزيد فإن كان كما قال خلينا سبيله وان كان غير ذلك أخذناه فأتوا أبا يزيد
وقالوا له إن هذا الرجل ادعى صحبتك فقال لهم لم أعرفه وليس كما قال فقال
له الرجل سبحان الله ما أسرع ما نسي الناس أما تذكر يوم كنت خارجا

من المسجد الفلاني وتحت إبطك ثوب وأردت أن تنتعل نعلك فسقط
الثوب من ذلك فناولتنيه وانتعلت فقال له نعم فخلي وتركه ومضوا عنه (قال
العلامة ابن زكرى عقب هذه الحكاية فأدنى انتساب لهم وأقل قرب
منهم نافع غاية النفع حتى مصافحتهم وملاقاتهم (ولله در القائل)

شابكتهم متبركا بأكفهم * إذ شابكوا كفا على كريمة
ولربما يكفي المحب تعللا * آثارهم ويعد ذاك غنيمة

(وذكر) صاحب إثمد العينين في مناقب الأخوين وغير واحد أن
الولي يوم القيامة يكون في موكبه ذاهبا إلى الجنة فينظر وإذا ببعض العصاة
يساق إلى النار والعياذ بالله تعالى فيقف ويأتيه فيسئله هل رأيتني في دار
الدنيا فيقول لا فيقول هل زرتني فيقول لا فيقول هل سمعت بذكري فيقول
نعم كنت أسمع الناس يقولون سيدي فلان فيقول ذلك الولي امض إلى الجنة
حتى لا يمشي للنار من سمع اسمي في دار الدنيا فإذا النداء من قبل البارئ
جل جلاله خلوا سبيله فيمضي مع ذلك الولي الى الجنة (وفي المقصد
الوريف) أنه يروي أن رجلا من أصحاب أبي يزيد كان خياطا فمات فرئي في
المنام بعد موته فقيل له ما كان من أمرك فقال لما دفنت وأتاني الملكان
يسئلاني قلت لهما كيف تسئلاني وقد خطت فروا لأبي يزيد فانصرفا عني
اه كلام السلوة (وقال بعض أهل الإشارة) في تفسير قوله تعالى وممن
خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ما نصه أجمعت الأمة أي أكابر علمائها
رضي الله عنهم على أن الدنيا لا تخلوا في وقت من الأوقات من دعاة يدعون
الناس إلى الهداية * واتباع طريق الحق والاستقامة (قال تعالى) ومن

أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ففي هذه
الآية دليل على أن الرجل الصالح إذا دعا الناس إلى اتباع الحق وعبادة الله
تعالى كان أفضل ممن اعتزل عن الناس واستغرق أوقاته بصالح الأعمال
الأول صفة من صفات المشايخ ولا شك أنهم أفضل الناس بعد النبيين *
والصحابة المرضيين * والتابعين المهديين * بدعوتهم لطريق الحق *
ونصحهم لكافة الخلق * (وفي الحديث) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا إلى هذا
الأمر كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم
(وقال) عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لئن شئتم لأقسمت
لكم أن أحب عباد الله إلى الله الذين يحببون الله إلى عباده ويحببون عباد الله
إلى الله ويمشون في الأرض بالنصيحة (وقال عليه الصلاة والسلام) ألا
أنبئكم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يقنط الناس من
رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولا يدع القرآن رغبة إلى ما سواه ألا
لا خير في عبادة ليس فيها تفقه وعلم ليس فيه تفهم وقراءة ليس فيها تدبر
فهذه كلها صفة موجودة في المشايخ * وفضيلة عامة في الكاهل منهم
والشارخ [1] * فمرتبتهم بهذه الأدلة أعلى المراتب * ومنصبهم في الشريعة
أعلى المناصب * فهم بعد الأنبياء والرسل حجة الله على العباد * ورحمة منه
تعالى إذ تفضل بها على جميع البلاد * قد خصهم الله بالاهتداء * وأخلصهم
للاقتداء * فهم أولو الوقار * ومعدن الأسرار * قد حلوا بحلية اليقين * وجعلوا

(١) المراد به الشاب والجمع شروخ كما في القاموس

أئمة للمتقين * فمتى ظهروا من أحد على قبيح صدوه * وان عاينوه على جميل أمدوه * من غير أن يلتمسوا على إرشادهم غرضا * ولا يعتاضوا منه عوضا * سوى ثواب مولاهم * فما أجدرهم باستحقاقه وما أولاهم * اه ﴿فعظموا يا أمة سيد الأنام﴾ جميع مشايخ أهل الإسلام * ووقروهم واحترموهم وأحبوهم تفوزوا برضى الملك السلام * واحذروا إذايتهم والاعتراض عليهم وغير ذلك من أنواع سوء الأدب فان ذلك يوقع صاحبه فى أودية الخسارة ويجره إلى معاطن العطب * (ففي الحديث القدسي) أن الله تبارك وتعالى قال من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب أى أعلمته بأني محارب له (وقد قال) الشيخ الأكبر سيدنا عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه من وقع فى عرض ولي ابتلاه الله بموت القلب والعياذ بالله (وكان) الشيخ أبو عبد الله القشيري رضى الله عنه يقول من غض بالغين والضاد المعجمتين من ولي أي تنقصه ضرب بسهم مسموم ولن يخرج من الدنيا حتى تفسد عقيدته فيموت على أسوإ حال (وكان) الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله يقول تتبعنا أحوال القوم فما رأينا من آذاهم وأنكر عليهم ومات بخير (وقد ذكروا) أن إذاية أولياء الله تعالي ومعاداتهم من الذنوب الكبائر * الموجبة لسخط الله المنتقم القاهر * أنظر الكبيرة السادسة والخمسين من زواجر الإمام ابن حجر * وحقق مضمنها واعمل تفز بكل وطر * وقل بلسان الاضطرار لحضرة رب البرية * اللهم إنا نسئلك السلامة والعافية * من أسباب الخسارة والرزية * (ولا تخصوا إخواني) أشياخكم بما ذكر من الأدب فتحرموا الخير بجميع وجوهه * حسبما هو وصف غالب الناس إلا من أخذ الله بيده بمحض كرمه وجوده *

﴿قال الإمام الشعراني رضى الله عنه﴾ فى منته الكبرى ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم عداوتي لأحد من مشايخ عصرى الذين هم أقران لمشايخي فكما أعتقد شيخي وأومن بصحة طريقه فكذلك أعتقد صلاحهم وأومن بطريقهم وإنما خصصت شيخي بكثرة الاجتماع لكون نصيبي فى الطريق جعله الله تعالى على يديه دونهم كما أن من يكون بينك وبينه معاملة فى الدنيا وكثرة أخذ وعطاء تكون مجالستك له أكثر وهذا أمر مستمر فى سائر الأعصار من عصر الصحابة إلى وقتنا هذا ثم إن هذا الخلق قليل من المريدين من يتخلق به بل رأيت بعضهم يحط على أقران شيخه (وقد كان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من اعتقد أنه ينال حظا من الله تعالى بقرابته من أولياء الله مع عدم صلاحه ومخالفته لطريقهم فى الصفاء والمحبة مع بعضهم بعضا ومع كثرة إساءته مع أحد منهم فقد كذب فى زعمه فكما أنه يجب محبة الرسل كلهم وإن اختلفت شرائعهم فكذلك الأولياء تجب محبتهم كلهم وإن اختلفت طرقهم كما أن من آمن بالأنبياء والمرسلين إلا واحدا منهم لم يصح إيمانه فكذلك من اعتقد أولياء الله كلهم إلا واحدا بغير عذر شرعي لا تصح محبته ولا يفيده ذلك الاعتقاد شيئا وذلك لأن الرسالة واحدة لا تتبعض كما هو الأمر فى التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك وطريق الولاية التي يأمر بها الأولياء مريديهم هي طريق الرسالة التي يأمر بها الرسل أممهم فانهم لا يدعون الناس إلا بما دعت به الأنبياء أممهم وليس عند الأولياء تشريع من قبل أنفسهم فجميع ما يدعون به الناس إنما هم نواب فيه للأنبياء عليهم الصلاة والسلام فمن كفر بهم أى قال ليس لله أولياء فقد

كفر بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنهم هم الذين أثبتوهم ومن رد
دعوة ولي فقد رد دعوة نبي وذلك كفر (فتنبه يا أخي) لنفسك وإياك والحط
على أحد من أقران شيخك ولو في نفسك فقد يكون ذلك كفرا لأن موضع
الإيمان القلب لا اللسان ومن أنكر على ولي بباطنه ومدحه بلسانه فهو منافق
خالص والمنافق لا يجيء منه شيء في الطريق أبدا لأن مبتدأ الطريق مقام
الإحسان وهذا لم يصح له مقام الإسلام فافهم (وكان) أخي الشيخ أفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول لمريدي هذا العصر إياكم أن تكفروا بطريق
غير شيخكم من الأولياء من غير مسوغ شرعي فتمقتوا فإن كل ولي
مؤمن بكل ولي كما أن كل نبي مؤمن بكل نبي فمن جحد منهم واحدا
بغير مسوغ شرعي كان جاحدا للجميع ومن آذى منهم واحدا فقد آذى
الجميع ومن كذب منهم واحدا فقد كذب الجميع وبارز الله بالمحاربة
وكلامنا إنما هو في المقطوع بولايته فإنه حينئذ مقطوع بمشروعية ما يدل
إليه حال ولايته ﴿وسمعته﴾ مرات يقول لو أن إنسانا أحسن الظن بجميع
أولياء الله تعالى إلا واحدا بغير عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه
يؤذيه لم ينفعه حسن ذلك الظن عند الله تعالى وإن جازاه تعالى عن حسن
ظنه فلا يجازيه بذلك إلا إن كان خاليا من الشوائب وأنى له بذلك إذ لو كان
ذلك حقيقة لما أساء الظن بواحد منهم بغير عذر شرعي إذ الولاية في
نفسها واحدة وإن اختلفت طرق السالكين كما مر قريبا فإنها متلازمة
ولذلك لا تجد وليا حقا له قدم الولاية إلا وهو مؤمن مصدق لجميع
أقرانه من الأولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما لم يختلف قط نبيان في الله

عز وجل فالمحبون لله تعالى كلهم كالواحد كما أن المحبوب واحد فمن آذى
وليا فقد خرج من دائرة الشريعة نسأل الله تعالى العافية (فاعلم) ذلك وإياك
واعتذر منه ودع ما يريبك الى ما لا يريبك والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين والحمد لله رب العالمين اهـ كلام الشعراني رحمه الله ﴿قلت﴾ وقد
بسطنا الكلام على هذا المبحث في كتابنا (إتحاف أهل العناية الربانية)
بأكثر من هذا المبنى * فراجعه تستفد ما يقربك من حضرة من له الأسماء
الحسنى (واعلموا إخواني) وفقكم الله أن الولاية عند ساداتنا الصوفية رضي
الله عنهم وجعلنا منهم قطعية في كل فرد من أفرادها * حسبما تعطيه
أحوالهم وكمال نورانيتهم التي خصهم الله بها

قلوب العارفين لها عيون * ترى ما لا يرى للناظرين

وعند ساداتنا الفقهاء رضي الله عنهم ظنية في غير سيدنا أويس القرني
رضي الله عنه ومن أخبر الشارع صلى الله عليه وسلم بنجاتهم وكمال
[...]اداتهم أو تحقق نفع الخاصة والعامة بهم في الأمور الدينية * بفضل
الله تعالى وعطفة خير البرية * حسبما نص عليه فحول العلماء في الملة الإسلامية
﴿والولي﴾ كما قال الأكابر * عليهم رحمة الملك القادر * هو الذي والى طاعة
الله ظاهرا وباطنا * وكان بها في سره وجهره معلنا * عملا بقول الله تعالى
في محكم الكتاب * (فاذا فرغت فانصب) أي إذا فرغت من عبادة فاتعب
في أخرى كما قاله بعض الأفاضل عليه رحمة الكريم الوهاب * وبالتحقق
بالأذكار يحصل القرب من حضرة الله * وتتحقق أمارات سابق فضل الله *
وكمال اصطفائه واجتبائه الذي هو أكسير ولاية الله * كما قيل

ثم الولي مؤمن قد قربا * من ربه قرب اصطفاء واجتبا

﴿وفي مدارج السلوك لوالدنا﴾ جدد الله عليه سحائب الرحمات *
وأسكنه بمنه فسيح الجنات * (مانصه) ولقد تجاريت المذاكرة مع بعض
السواح من أهل اليمن التقيت به على ساحل البحر الأعظم فقال لي ماحقيقة
الولي فقلت له بالذي حضر في الوقت الولي حقيقته في لفظه لاغير فقال لي
أحب بسط المعنى فقلت له الولي الحقيقي هو الذي استولى على جميع الأحوال
والمقامات * حتى كانت له الحيطة على جميع التلوينات * يأخذ النصيب من
كل شيء ولا يؤخذ منه شيء لا يدخل حيث يشاء ويخرج حيث يشاء وكيف
يشاء هذا هو الولي (قال الله العظيم) فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير فقال لي والسرور عليه يلوح صدقت ومن قال بهذا قلت هذا
قول جديد * وعن قصد العقول بعيد * أما تراني على ساحل البحر الأعظم
فضحك وقال لي صدقت ثم انصرف ولم يكن لي تدبير في هذا الجواب *
وإنما هو شيء فتح به الملك الوهاب * فالولي يا فقيه معروف * وبعدم الوصف
موصوف * ولا يعرف الولي والولاية الا من كان لابسا لحلتها ولولا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن إفشاء سرها لشرحنا لك حالها *
وعرفناك كيفية دوران فلكها * على نقطة الخصوصية لكن لما كان سرها
مكتوما في خزائن الغيرة * وسرادق القدر حائط به وجب علينا أن نسكت
عما سكت عنه الشرع اهـ المراد من كلام مولانا الوالد قدس سره (اللهم)
أكرمنا بما أكرمت به خاصة أوليائك وأصفيائك وارزقنا محبتهم
وتعظيمهم وتوقيرهم وحسن الظن بهم وبكل من انتمي إليهم واسلك بنا

أحسن المسالك * وافعل ذلك بسائر الأحباب * إنك كريم وهاب *
آمين

﴿زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على﴾
﴿خير من طاب به الإفتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس﴾
﴿ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود﴾
﴿وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك﴾
﴿عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر مودته﴾
﴿وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين﴾

(ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * طاعة السلطان الأعظم *
وسائر ولات الأمر بعده صلى الله عليه وسلم * ومحبتهم ونصيحتهم
وتوقيرهم وتعظيمهم ﴿اعلموا إخواني﴾ أن طاعة الامام الأعظم وغيره من
ولاة الأمر عبادة وقربة * وهي واجبة بالكتاب والسنة * (قال الله العظيم)
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فقد قرن
تعالى طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم (وقال صلى الله عليه
وسلم) كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قيل ومن يأبى قال من أطاعني دخل
الجنة ومن عصاني فقد أبى وإن من طاعة الله وطاعة رسوله طاعة السلطان
ونوابه ومن معصية الله ومعصية رسوله مخالفة السلطان وأمرائه فيما أمروا
به (وقال عليه الصلاة والسلام) السلطان ظل الله تعالى في الأرض يأوي
إليه كل مظلوم من عباده فإن عدل كان له الأجر وكان على الرعية الشكر
وإن جار أو خان أو ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر (وقال صلى

الله عليه وسلم) من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع
أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني (وقال) صلى الله عليه وسلم
اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة (وقال)
صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد
يفارق الجماعة شبرا إلا مات ميتة جاهلية (وقال) صلى الله عليه وسلم السمع
والطاعة على العبد المسلم فيما أحب أو كره مالم يؤمر بمعصية فإذا أمر
بمعصية فلا سمع ولا طاعة وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال دعانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعناه على
السمع والطاعة منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع
الأمر أهله قال إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان فمن أظهر
المخالفة للحكام فهو من أعصى العصاة * ولا سيما الإمام الأعظم والقضاة
فإن ولاية القضاء أعظم الخطط الشرعية بعد الإمامة الكبرى فيا ويل من
يستهزئ بها ويستحقرها جهلا وكبرا (فتنبهوا إخواني وفقكم الله) وقوموا
على ساق الجد مع مولانا الأمير وسائر نوابه وعظموهم واحترموهم بمحبة
الله ورسوله * وتعظيمه واحترامه * فإن الخلافة العظمى هي المرتبة العليا * إذ بها
ائتلف نظام الدين والدنيا * فلولا السلطان لضاعت الحقوق * وفعل ما شاء
أهل الفسوق * فبه تحفظ الفروج والأموال * وتحقن الدماء وتؤمن الفتن
والأهوال * (قال الإمام) أبو بكر بن العربي رضى الله عنه السلطان نائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب له ما يجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من التعظيم والحرمة والطاعة * ويزيد على النبي صلى الله عليه وسلم لا بحرمة

والدنيا لكن لعلة حادثة * (وقال العارف بالله) سيدي سهل بن عبد الله رضي
الله عنه من أنكر إمامة السلطان فهو زنديق وقال حذيفة بن اليمان ماذهب
قوم ليذلوا سلطان الله في أرضه إلا أذلهم الله قبل أن يموتوا (وقال) صلى الله
عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه
أهانه الله (وقال) صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في أرضه فمن غشه ضل
ومن نصحه اهتدي (وقال) صلى الله عليه وسلم من أهان سلطان الله في أرضه
أهانه الله في الأرض (وقال) صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم إلا
منافق ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم وإمام مقسط (اللهم) أكرمنا بكمال
[...] سيدنا الإمام الأعظم * وسائر نوابه بجاه الرسول الأكرم *
صلى الله عليه وآله وسلم

بالبرزخ الكلي الرفيع محمد * من ينتمي لجنابه هذا الحسب
وبسر ما خصصته وحبوته * وبما حواه من المعارف والرتب
بفواتح السور التي أنزلتها * وبما بصدر العارفين بها انجلب
وبأنبيائك يا إلهي وحزبهم * وبكل أواب إليك وكل صب
بخفي لطفك في العوالم كلها * وبسرك الساري بماء واللهب
اسمع ندائي في البقاء وفي الفنا * واسر بروحي في معارج من سرب
واحفظ أمير المؤمنين وكن له * حصنا منيعا من مكايد ذي الريب
واجعل ملوك الأرض خاضعة له * واملأ بسطوته القلوب من الرهب
وأدم على كل الرعية عدله * كالغيث يهمي كلما شاء انسكب
وانشر لواء طريقنا وأمدنا * بعناية ووقاية لا تنسلب

واجعل لنا من كل ضيق مخرجا * والطف بنا لطف المحب بمن أحب

واغفر لناظمها وسائر أهله * ولكل من لطريقنا العالي انتسب

لا تجعل الحرمان حظي سيدي * لتساهلي عما الذاتك قد وجب

فسحاب جودك لا يخص بطائع * بل عم وابله لسائر من طلب

يارب دعوة مستجير خائف * لم يلق غيرك منعما يدعوه رب

ثم الصلاة على النبي محمد * ماصاح طير في الرياض على عذب

والآل والأصحاب ماهب الصبا * وتيممت بجنابه أهل الطرب

« زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على »

« خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس »

« ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل »

« موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل »

« وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تعرفنا بها في بحر »

« مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين »

*(ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * محبة القرآن العظيم الذي أتى به وهدى به واهتدى * وبعظيم معانيه تحقق * وبجميل أخلاقه تخلق * وبأوامره اقتدى * وإذا أردت أن تعرف ياموفق ماعندك وعند غيرك من محبة الله ورسوله * فانظر محبة القرآن من قلبك والتذاذك بسماعه * هل هو أعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغناء المطرب بسماعهم أم لا * فإن كان أعظم وأقوى فاحمد الله العلي الأعلى * وإلا فازجر على نفسك الأمارة بالتوبيخ وجاهدها أعظم مجاهدة فإنها بذلك أولى (قال بعض الكبار) كابدت

...عشرين سنة ثم تنعمت به بقية عمري حتى صرت كأني أسمعه من ...العزة جل جلاله وعز سلطانه وهو ورد الكمل وأفضل الأذكار * ...اع أهل الفتوحات والأنوار (حكى عن الإمام) سيدنا أحمد بن حنبل ...الله عنه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب بماذا يتقرب إليك ...ون قال بكلامي يا أحمد قلت بفهم وغير فهم قال بفهم وغير فهم وإليه ...بعضهم بقوله

يامن يريد القرب من مولاه * فليقرإ القرآن لا ينساه

بفهم أو بغير فهم يافتي * كذلك الفضل من الله أتي

(وحكى) عن شيخ الشيوخ في وقته سيدنا الإمام ابن لب رضي الله عنه ...ل خاطر خير والعاصي قد يخطر له خاطر خير فأردت أن أجعل ...ي وظيفة من ذكر أو تلاوة وترددت في أي ذلك أفضل فأنشدت

إذا الأحباب فاتهم التلاقي * فما صلة بأفضل من كتابي

فلما استيقظت علمت أن قراءة القرآن أفضل اه (ويروى) أن سيدنا ...ان بن عفان رضي الله عنه قال لو طهرت قلوبنا لما شبعت من كلام الله (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ علي قال أأقرأ عليك وعليك أنزل فقال إني أحب أن أسمعه من غيري فاستفتح وقرأ سورة النساء ...إذا بلغ «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا» ...سبك فرفع رأسه فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان من ...رواه البخاري وهذا يجده من سمع الكتاب العزيز بأذن قلبه قال الله

تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق (وقد كان) ابن عمر رضى الله عنهما ربما مر بآية فى ورده فتخنقه العبرة ويسقط ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب مريضا (وإذا) رأيت الرجل ذوقه[1] ووجده ونشأته وطربه إنما هو فى سماع الأبيات * دون سماع الآيات * وفى سماع الألحان * دون سماع القرآن * ولا يقرؤه ولا يأمر بقراءته * ولا يسمعه ولا يأمر بسماعه فاعلم أن هذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله * رزقنا الله حلاوة محبته * بمنه ورحمته * آمين «وقد ورد» فى فضل القرآن وأهله أحاديث وأخبار * تحمل من سمعها بأذن واعية بفضل الله وتوفيقه على حفظه والاعتناء به والاستهتار به آناء الليل وأطراف النهار * ولنذكر لك شيئا من ذلك * بعون الوهاب المالك * (قال عليه السلام) خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفى رواية إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه (وقال صلى الله عليه وسلم) خيركم من قرأ القرآن وأقرأه (وقال) صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين (وفى رواية) أخرى من شغله القرآن أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائي ومسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين (قال بعض الكبار) يعني أن من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى الذكر والدعاء أعطاه الله تعالى مقصوده ومراده أحسن وأكثر مما يعطي الذين يطلبون منه تعالى حوائجهم ولا يظنن القارئ أنه إذا لم يطلب من الله تعالى حوائجه لا يعطيه

(1) ذكر الزرقاني في شرح المواهب انه بالنصب بدل اشتمال مما قبله اه

بل

بل يعطيه أكمل الإعطاء فإنه من كان لله تعالى كان الله تعالى له (وقال صلى الله عليه وسلم) من تعلم آية من كتاب الله تعالى استقبلته يوم القيامة تضحك فى وجهه (وقال صلى الله عليه وسلم) لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلي مائة ركعة (وقال صلى الله عليه وسلم) من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب (وقال صلى الله عليه وسلم) لسيدنا أبى هريرة رضى الله عنه يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت فإنه إن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما تحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام (وقال صلى الله عليه وسلم) الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران (وقال صلى الله عليه وسلم) من علم ولده آية من القرآن كان ذلك خيرا له من عبادة ألف سنة صيام نهارها وقيام لياليها وخيرا له من ألف دينار تصدق بها على الفقراء والمساكين (وقال صلى الله عليه وسلم) من علم ولده القرآن قلده الله تعالى بقلادة من نور يتعجب منه الأولون والآخرون (وقال صلى الله عليه وسلم) حملة القرآن أولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله (وقال صلى الله عليه وسلم) حامل القرآن حامل راية الإسلام فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه فعليه لعنة الله (وقال صلى الله عليه وسلم) أهل القرآن أهل الله وخاصته إلى غير ذلك مما ورد فى فضل القرآن وأهله جعلنا الله منهم بمنه آمين «فاعتنوا يا أمة خير الأرسال» بحفظ كلام الله وتلاوته تحوزوا كل فضل ونوال * بفضل الله الكبير المتعال * وإياكم

والتراخي فى ذلك ونسيان ما حفظتموه من كلام الله * فانه ورد فى ذلك
وعيد عظيم عن مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * (أخرج) الإمام
الترمذي والنسائي عن سيدنا أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية
أوتيها رجل ثم نسيها نسئل الله السلامة والعافية (اللهم) بجاهه صلى الله عليه
وسلم عندك أحينا بالقرآن وأمتنا بالقرآن واحشرنا بالقرآن وانشرنا بالقرآن
واكفنا بالقرآن واغننا بالقرآن وارحمنا بالقرآن واجعله لنا إماما ونورا
وهدى ورحمة (اللهم) ذكرنا منه ما نسيناه * وعلمنا منه ما جهلناه
وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله حجة لنا يارب العالمين
(اللهم) انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم * واهدنا بالآيات والذكر الحكيم
وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم * وتقبل منا إنك أنت السميع العليم
واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم * بمنك وكرمك آمين

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الإفتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود ﴾
﴿ وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك ﴾
﴿ عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها فى بحر مودته ﴾
﴿ وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

*(ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * محبة سنته وقراءة

أحاديثه المباركة ومولده الشريف صلى الله عليه وسلم * الذي بسماعه القلوب
والقوالب تطرب وتتنعم

حديثه أو حديث عنه يطربني * هذا إذا غاب أو هذا إذا حضرا

(وذلك) أن من دخلت حلاوة الإيمان فى قلبه * وأشرقت أنوار اليقين
فى صميم لبه * إذا سمع كلمة من كلام الله تعالى * أو حديثا من أحاديث رسوله
صلى الله عليه وسلم الذى أنواره الباهرة تتلالا * تشرب تهار وحه وقلبه ونفسه *
وظهر أثر ذلك على ظاهره وعظم به فرحه وأنسه * ﴿وقد ورد﴾ فى فضل
أهل الحديث * وشرفهم فى القديم والحديث * آثار وأخبار * تنشط السامعين
وتحملهم على اغتنام مجالستهم ومحبتهم التي بها تنال الحوائج وتقضى
الأوطار * وتزول الهموم والغموم وتنجمع القلوب على الله وتتنور بأنوار
النبي المختار ﴿فمن ذلك﴾ قوله عليه السلام نضر الله امرأ سمع مقالتي
فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه (وفي رواية
أخرى) نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع
والنضرة الحسن والرونق * والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لأنه
سعى فى نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه صلى الله عليه وسلم فى دعائه له بما
يناسب حاله فى المعاملة (وقال صلى الله عليه وسلم) من حفظ على أمتي أربعين
حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فى زمرة الفقهاء والعلماء (وفى رواية)
بعثه الله فقيها عالما (وفى رواية) وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا (وفى
رواية) قيل له ادخل من أى أبواب الجنة شئت (وفى رواية) كتب فى زمرة
العلماء وحشر فى زمرة الشهداء (وقال صلى الله عليه وسلم) اللهم ارحم خلفائي

قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس (وقال صلى الله عليه وسلم) يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ففي هذا الحديث الشريف تخصيص حملة السنة رضي الله عنهم وجعلنا منهم بهذه المنقبة العلية * وتعظيم لهذه الأمة المحمدية * وبيان لجلالة قدر المحدثين * وعلو مرتبتهم في العالمين (وقال صلى الله عليه وسلم) بلغوا عني ولو آية أي بلغوا عني أحاديثي ولو كانت قليلة وإنما قال آية ولم يقل حديثا لأن الأمر بتبليغ الحديث يفهم بطريق الأولى لكثرة حملة الآيات وانتشارها * وتكفل الله تعالى بحفظها * وكما أن أهل القرآن أهل الله * كذلك أهل الحديث أهل مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله

أهل الحديث هم أهل النبي وإن * لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

﴿ غيره ﴾

لولا ثلاث قد شغفت بحبها * ما عبت في حوض المنية موردي
وهي الرواية للحديث وكتبه * والفقه فيه وذاك حب المهتدي

إلى غير ذلك مما ورد في فضل الحديث وأهله جعلنا الله منهم وحشرنا في زمرتهم آمين

﴿ وأما الاعتناء بمولده الشريف ﴾

﴿ وجمع ما يتعلق به من الآثار والأخبار المروية عن أهل حضرة التشريف ﴾

فإنه من أعظم علامات المحبة * وأعلا أسباب الوصلة والقربة * وبذكره وسماعه ترتاح القلوب * وتنشط كل النشاط وتطرب كل الطرب وتنـ

سطوات أنواره وأسراره تذوب * (شعر)

يا واردا من أهيل الحي يخبرني * عن جيرتي شنف الأسماع بالخبر
ناشدتك الله يا راوي حديثهم * حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصري

﴿ غيره ﴾

ونحيا بذكراكم إذا لم نراكم * ألا إن تذكار الأحبة ينعشنا
فلولا معانيكم تراها قلوبنا * إذا نحن أيقاظ وفي النوم إن غبنا
لمتنا أسى من بعدكم وصبابة * ولكن في المعنى معانيكم معنا
يحركنا ذكر الأحاديث عنكم * ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا

﴿ غيره ﴾

واعلم بأن من أحب أحمدا * لا بد أن يهوى اسمه مرددا
لذاك أهل العلم سنوا المولدا * من بعده فكان أمرا رشدا
أرضى الورى إلا الغواة نجد

﴿ وقد تقدم ﴾ في طالعة الكتاب * أن أعظم المقاصد في جمعه خدمة علي الجناب * والتعلق بسيد الأحباب * صلى الله عليه وسلم وآله ما سمع النداء محب فبادر ولبى وأجاب (ومن المقرر) المعروف * عند الشريف والمشروف * أن خدمة جنابه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه * والتعلق به وتعظيم قدره والتقرب إليه * والتودد والاستعطاف والانتساب إليه * تعرض لنفحات فضله ورضوانه * واستمطار لسحائب جوده وإحسانه * واستنزال لغزير بره وامتنانه * ومد ليد الفاقة والاضطرار * وبسط لبساط الإلحاح والإكثار * وفتح لأبواب خزائن ما يأتي من قبله من الفتوحات والنعم الغزار * فإن

الكرام إذا مدحوا أجزلوا المواهب والعطايا * وأكسبوا مادحهم وخادمهم
كل الفضائل والمزايا

من أمكم لرغبة فيكم ظفر * ومن تكونوا ناصريه ينتصر

(وفي ذلك أيضا) تعرض لنفحات الرحمة الإلهية * والمواهب الربانية *
لأنه إذا كانت رحمته تعالى تتنزل عند ذكر الصالحين فما بالك بسيدهم
وسندهم وممدهم صلى الله عليه وسلم وآله «الحاصل» أن أدنى انتساب
إليه صلى الله عليه وسلم يحصل غاية النفع والشرف إذ لم يخلق الله تعالى
خلقا أكرم عليه من سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم * ولم يخلق جاها
أعظم من جاه مولانا محمد صلى الله عليه وسلم (قال الإمام الشعراني رضي
الله عنه) ما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرة مثل
النبي صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والوفاء ذلت له
رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند
ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكما أن غلام الوالي لا يتعرض
له إذا عسكر مثلا إكراما للوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم
لا تتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد فعلت الحماية مع التقصير ما لا تفعله كثرة الأعمال الصالحة مع عدم
الاستناد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص «وقد ورد» أن من
قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف
صباح (وفي رواية) ألفي صباح وتذكر حكاية الإسرائيلي الذي وهبه الله
ذنوب مائتي سنة لتقبيله اسمه صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه (اللهم)

وجعلنا من كبار خدام حضرته * وأكرمنا بكمال الاستغراق في بحر محبته *
آمين «ولا يقال» إن تآليف الناس في هذا الموضوع كثيرة * والعلوم المتعلقة
بها منشورة وشهيرة «لأنا نقول» قد قررنا أن أعظم على جمعه خدمة
الجناب الأعظم * والتعرض لنفحاته ونفحات الرب الأكرم * فحينئذ تضاف
هذه القطرة إلى أمواج ذلك البحر الخضم * ويرجوا منشئها ما رجاه غيره
ممن تأخر أو تقدم (شعر)

فلك الحمد يا محمد يا أحمد من كل حامد والثناء
أنت أزكى الأنام في كل خير * للمزكين منك جاء الزكاء
في ثناء المثنين نعماء لكن * منك كانت عليهم النعماء
لم يزاحم مداحك البعض بعضا * أنت بحر والمادحون دلاء

«وأيضا» إن سفن أغراض الطالبين لا زالت سائرة في بحار كرم سيد
الأولين والآخرين * بحيث ما قضي وطر * إلا رجعت لقضاء غيره في
أقل من لمح البصر * ولذلك أوجدها من كل يوم هو في شأن فافهم تنل
الأمل «وأيضا» لكل وقت تزبية وغلة * تزيل بفضل الله وكرمه ما بالقلوب
والقوالب من العلة * فحقق الإشارة ودقق النظر * تنتفع بأهل وقتك وتحصل
لك البشارة وتحظ بالقرب من حضرة رب البشر (شعر)

أهلا بمن لم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

«غيره»

ابشر لقد نلت ما ترجوا وتنتظر * وقد جرى بالذي تختاره القدر

وساعدتك من الأيام أربعة * العز والنصر والتمكين والظفر

(اللهم) أعزنا بعز طاعتك * وانصرنا بكمال تأييدك ومعونتك * و[...]

من ناصية المجاهدة فيما يقربنا من حضرتك * وظفرنا برضوانك الأ[كبر]

ورضوان نبيك الطاهر الأطهر * واجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائك

بجاه حبيبك ومجتباك * مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله [...]

ماذكرك مشتاق في مبدإ أمره ومعاده آمين

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾

﴿ خير من طاب به الإفتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾

﴿ ولذ به الإختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾

﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾

﴿ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر ﴾

﴿ مودته وحبه * وتجمعنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

﴿ إعلموا إخواني وفقكم الله ﴾ وجعلني وإياكم من المتوجهين

بكمال عطفة مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله ﴿ أن الله تبارك وتعالى

لما أراد أن يخلق الأكوان والموجودات * على وفق ما سبقت به مشيئته

وإرادته التي لا تتبدل بإجماع أهل الفتوحات * ابتدأ منها بخلق الحقيقة

الأحمدية * من فيض الأنوار الإلهية الأحدية * فتجلى إلى صفاء نوره

الأقدس * المخزون في سرائر غيبه الأنفس * تجليا تدق عن إدراك كنهه

أفهام الخواص * وتكل عن التعبير عن ماهيته أرباب الخصوصية

والاختصاص * وقبض منه قبضة أي عين منه تعينا ذاتيا وأظهره في مراتب

[...] * وقال لها كوني (محمدا) نبيا رؤوفا رحيما عطوفا ممجدا * أي أنت محمد

[...] حقيقتك وتعينك في مرتبة وجودك * فطوبى لمن تعلق بك واحتمى

[...] وكان منك وإليك وفني في شهودك * فصارت عمودا من نور * يسبح

[الله تع]الى ويمجده في البطون والظهور * ولمولانا الوالد عليه رحمة الخبير

[...] * كلام نفيس على هذا الحديث الشريف * أول كتابه الفتوحات

[...] * في شرح الصلاة المشيشية * فراجعه تستفد بحول الله ما يسر بالك *

[...] بفضل الله ما للأكابر من مسالك ﴿ فنوره صلى الله عليه وسلم ﴾ أول

[المخل]وقات * ومنه خلقت سائر الموجودات * وهو صلى الله عليه وسلم

[...] وأساسها * ومنه انبعاثها واقتباسها * وهو صلى الله عليه وسلم مادتها

[...] التكون وتكييف صورها * ومددها الذي منه استمدادها * وهو

[صلى] الله عليه وسلم مفتتح الرحمة ومظهر اسمه تعالى الرحمن * الذي

[...] الأكوان * ولولاه لم يكن فلك دوار * ولا شموس ولا

[أقمار] * وهو صلى الله عليه وسلم أصل الكون وقطبه الذي عليه المدار في السر

[و]الإعلان * وهو الأول في المقادير وفي اللوح وفي الميثاق وفي الخطاب

[و]في الشفاعة وفي دخول الجنة وفي زيارة حضرة الملك الديان ﴿ فله صلى الله

[عليه] وسلم ﴾ السابقية في الختام كما له السابقية في الافتتاح * والكل فضل

[من] الله الكريم المتفضل الفتاح * ثم له عليه الصلاة والسلام الوساطة المطلقة

[في] جميع الخيرات * إذ لا شيء إلا وهو به منوط وبسره الساري محوط في

[...] والآت * (فهو صلى الله عليه وسلم) الواسطة في نعمة الإيجاد والإمداد *

[ومنه] صلى الله عليه وسلم الاستمداد * وإليه في جميع الحالات الاستناد *

عن سيدنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر إن الله عز وجل خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره أي من نور خلقه الله وأضافه إلى نفسه تشريفا له فجعل ذلك النور يدور أي يتردد وينتقل في عالم الملكوت بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أي اقتبس منه أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السموات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) الحديث وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء (وفي حديث) سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا عمر أتدري من أنا أنا الذي خلق الله عز وجل قبل كل شيء نوري فسجد لله فبقي في سجوده سبعمائة عام فأول كل شيء سجد لله نوري ولا فخر يا عمر أتدري من أنا أنا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح من نوري والقلم من نوري ونور الأبصار من نوري والعقل الذي في رؤس الخلق من نوري ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر (وروى) عن سيدنا أبي

هريرة رضى الله عنه قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست أعلم غير أن في الحجاب الرابع نجما يطلع في كل سبعين ألف سنة مرة رأيته اثنين وسبعين ألف مرة فقال عليه الصلاة والسلام وعزة ربي أنا ذلك الكوكب * صلى الله عليه وآله وسلم ما حن مشتاق لرؤيته ولعظيم جنابه استند ولحضرته انجذب * (شعر)

محمد المحمود رحمة ربنا * وأصل وجود الكون أسا ومحتدا
وسر حياة الروح في كل نشأة * وعين ذوات الكل غيبا ومشهدا
وقبضة نور من جمال إلهنا * تجلى بها الوهاب فيضا مؤبدا
وأبدعها لطفا كمال اقتداره * وقال لها الرحمن (كوني محمدا)
فكانت وكان الكون منها تشكلا * تنوع أصنافا لديه تعددا
فإن خلقه فرد وفرعيك صادق * وإن شئت أعدادا فلست مفندا
ولا غرو في أصل تعدد فرعه * فأبرز أزهارا وأثمر أملدا
فسبحان من أبدى الكمال بصنعه * فأظهر محتاجا وأبطن منجدا
عليه صلاة أصلها من حقيقة * تعطر معناه العميم الموحدا
وآله والأصحاب صفوة خلقه * وأتباعهم ختما وختما لمن بدا
بهم ولهم منهم لديهم وسيلتي * وفيهم بهم عنهم جلوت ما قد بدا

﴿ غيره ﴾

أول خلق الله كان نوره * منه الورى بطونه ظهوره
فكان قبل عرشه بحوره * وقلم من بعده مسطوره

من كل موجود بدون حد

قد كان من نور النبي الكل * العلو منه خلقه والسفل

فالكون فرع والنبي أصل * ليس له في العالمين مثل

لولاه ما انفك الورى في قيد

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الإفتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود ﴾
﴿ وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك ﴾
﴿ عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر مودته ﴾
﴿ وحبه * وتجعلنا بها من كل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

أيها البرق اللموع * لك من نجد طلوع

تختفي طورا وتبدو * فتواريك الربوع

لم يزل لي بك وجد * وهيام وولوع

أنت هذا الجسم مني * أنت قلبي والضلوع

وقيامي وقعودي * وسجودي والركوع

ووضوئي وصلاتي * وثنائي والخشوع

وصيامي وزكاتي * ثم حجي والرجوع

أنت إخلاصي وزهدي * أنت صبري والخضوع

أنت كلي أنت بعضي * أنت نومي والهجوع

وكذا الكون جميعا * أنت عندي يا جموع

وكبار وصغار * وأصول وفروع

وحياة ومماة * شبع أنت وجوع

صور في عين روح * وتحاويل تروع

وتناويع سريعا * ت لها منه وقوع

وهو عن أمر قديم * حادث مسك يضوع

صل يارب عليه * ما سطع برق لموع

﴿ إعلموا إخواني نبهكم الله ﴾ وأتحفني وإياكم بحظ وافر من مدد
رسول الله عليه وآله سلام الله * أن مدد كل الموجودات * من بحر كرم
ت * بفضل عالم الخفيات * فلا مدد إلا مدده * ولا كرم إلا
ولا نور إلا نوره *

يا نور عين العيون طرا * يا غاية القصد والمراد

سقيتني من بهاك خمرا * أحالت النوم للسهاد

ولم أجد في هواك صبرا * يا ساكن الجسم والفؤاد

﴿ وقد نص بعض الكبار ﴾ عليهم رحمة الكريم الغفار * على أن الله تعالى
طينة جسده الشريف * وجسمه الطاهر المنيف * كون منها أجساد
الرسل والأنبياء والملائكة الكرام * وغيرهم من الآل والأقطاب
والأفراد عليهم رضوان الملك السلام ﴿ فكان صلى الله عليه وسلم ﴾ لهذه
أس المناقب والفضائل * وأصل الأصول وأول الأوائل * وأبا
لسائر الموجودات * ومظهرا جامعا لأنواع المبرات والمسرات * فهو
الأكبر وأبو الأزواج * ونور النور الفاتح المفتاح (قال صلى الله

عليه وسلم) أنا يعسوب الأرواح أي أصلها ورئيسها الكبير (وفي بعض
المعاريج) أن سيدنا آدم عليه السلام قال له صلى الله عليه وسلم مرحبا با
صورتي وأبي معناي (شعر)

وإني وإن كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

﴿ غيره ﴾

هو نور الأنوار أصل البرايا * حين لا آدم ولا حواء
هو فرد بالله والكل منه * ليس ثان هنا وليس ثناء
منه عرش ومنه فرش ومنه * قلم كاتب ولوح وماء
منه كل الأفلاك كانت وما دا * رت به والذوات والأسماء
منه نور النجوم والشمس والبد * ر ومثل البصائر البصراء
فهو للكل والد وأبو الخلق جميعا وهم له أبناء

صلى الله عليه وآله وسلم * ما سجد موفق لبيب لأمر الله و
سلم * عن سيدنا علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مم خلقت فأطر
وعليه عرق كالجمان ثم قال يا علي لما عرج بي إلى السماء وكنت من ربي
وجل كقاب قوسين أو أدنى وأوحى إلى ربي ما أوحى قلت يا رب مم خلقتني
فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري فقلت يا رب مم
خلقتني فقال يا محمد لما نظرت إلى صفاء بياض نور خلقته بقدرتي وأبدعته
بحكمتي وأضفته تشريفا له إلى عظمتي استخرجت منه جزءا فقسمته ثلاثة
أقسام فخلقتك أنت وأهل بيتك من القسم الأول وخلقت أزواجك
وأصحابك من القسم الثاني وخلقت من أحبكم من القسم الثالث فإذا كان

يوم القيامة عاد كل حسب ونسب إلى حسبه ونسبه ورددت ذلك النور
إلى نوري فأدخلتك أنت وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبكم
برحمتي فأخبرهم بذلك يا محمد عني (وعن) سيدنا كعب الأحبار رضي
الله عنه قال لما أراد الله عز وجل أن يخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
وأراد أن يجعل نوره الشريف صورة روحانية مماثلة لصورته التي سيوجد عليها
في الدنيا أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الأرض وبهاؤها
ونورها فهبط جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع[1] الأعلى أي
السماء السابعة فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره
وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء التسنيم أي الذي هو أرفع شراب
من أنهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت
الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والأرض والجبال
فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أي
روحه وعنصره وفضله قبل أن تعرف آدم عليه الصلاة والسلام
(وعن) سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أصل طينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سرة الأرض بمكة ومن موضع الكعبة دحيت الأرض
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأصل في التكوين والكائنات تبع له
(وعن) صاحب عوارف المعارف أن الماء يعني في الطوفان لما تموج رمى بالزبد
إلى النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما يحاذي تربته

(١) قوله الرقيع الأعلى قال المحقق الزرقاني في شرح المواهب بالراء والقاف
والمراد به السماء كما فسر به هنا وفاقا لما عليه أهل اللغة اه

بالمدينة فكان صلى الله عليه وسلم مكيا مدنيا (وعن) سيدنا علي كرم الله
وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا أي حقيقة نور
لا يعلمها إلا الله تعالى أو مصورا على شكل خاص من نور بين يدي ربي
بين قدرته وإرادته وهذا كناية عن التجلي والقرب المعنوي الحاصلين لذلك
النور قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام (وعن) سيدنا أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أول النبيين في الخلق
وآخرهم في البعث (وعن) العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته (وعن)
ميسرة الفجر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا (وفي رواية
كتبت نبيا) فقال وآدم بين الروح والجسد (قال) صاحب إسعاف الر
الشائق رضي الله عنه ونفعنا به ملخصا لما ذكره شراح هذا الحديث العظيم
بمعنى أن الله تعالى خلق حقيقته التي هي أصل الحقائق قبل تكوين
الخلائق * ثم صورها على شكل خاص من نور * وخلع عليها خلع الكمال
والفتوة والنبوة والظهور * فكان صلى الله عليه وسلم نبيا أمينا * وآدم عليه
السلام لم يزل طينا * بل لم تكون طينته * ولم تخرج للوجود ماهيته ولا
حقيقته * ولذا كان عليه الصلاة والسلام سيد الأكوان * ودرة صدف
الوجود ونخبة الأعيان * اه

أول خلق الله نور أحمد * أصل الورى سيد كل سيد
قدما تنبأ قبل طين الجسد * فهو أب لوالد وولد
من قبل خلق آدم وبعد

﴿ غيره ﴾

أوجد النور الذي امتد الوجود * عنه واستهدي به أهل الشهود
وهو نور المصطفى خير العباد * ملجأ العالم في يوم المعاد
فهو صلى الله بارينا عليه * أول والكل منه وإليه
آمن الرسل به والأنبياء * واستمدوا من معاليه السناء
وعليهم أخذ الميثاق في * عالم الأرواح ذو اللطف الخفي
أنهم إن أدركوه نصروه * وأطاعوا أمره واتبعوه
وله فاضت ينابيع الكرم * قبل أن يوجد لوح أو قلم

(وأشار به إلى ما روي أيضا) أن أول ما خلق الله نور (محمد) صلى الله
عليه وسلم وأنه دعا الخليقة إلى الله تعالى عند بدء الأنوار وخلق الأرواح
ويؤيد ذلك قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم
وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين
فنوره صلى الله عليه وسلم أصل الأنوار * وسره أبو الأسرار * وروحه أبو
الأرواح * وشبحه أبو الأشباح * فشروق الأنوار في سائر العوالم على
قدر قربها من نوره * وفيضان الأسرار على قدر قربها من سره * وحياة
الأرواح على قدر قربها من روحه * وسمو الأشباح على قدر قربها من شبحه *
فهنيئا لنا ثم هنيئا معشر أهل الإسلام * وبشرى لنا ثم بشرى بظهور طلعة
صاحب الحجة والمقام * والكون من أمته التي هي أفضل الأمم بمنة الله الملك
القدوس السلام

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلامِ إِنَّ لَنَا * مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

لَمَّا دَعَا اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ * بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

(نَبِيٌّ) خصَّهُ اللهُ بالآياتِ البيناتِ والخُلُقِ العظيمِ * ووصفهُ بالكمالاتِ
الباهراتِ والفضلِ العميمِ * وأنزلَ عليهِ في كتابهِ الحكيمِ * لقدْ جاءكمْ رسولٌ
منْ أنفسكمْ عزيزٌ عليهِ ما عنتمْ حريصٌ عليكمْ بالمؤمنينَ رؤوفٌ رحيمٌ
وشرَّفهُ على كلِّ الموجوداتِ في العالمينَ ونبَّأهُ وآدمُ بينَ الماءِ والطينِ * وجعلَ
مقامهُ رفيعاً * وحصنهُ منيعاً * وحسنهُ بديعاً * ومولدهُ للمؤمنينَ ربيعاً * صلى
اللهُ عليهِ وآلهِ وسلمَ * ما لهجَ محبٌّ بذكرهِ وبمدحهِ ترنَّمْ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَالعَجَمِ * مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً * مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ * مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ * مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَخْلاقِ وَالشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ جُبِلَتْ بِالنُّورِ طِينَتُهُ * مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُوراً مِنَ الْقِدَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ * مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رَوْحٌ لأَنْفُسِنَا * مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا * مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغُمَّاتِ وَالظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ * مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمنُ مِنْ كَرَمِ

مُحَمَّدٌ شَرَّفَ الْبَارِي مَرَاتِبَهُ * مُحَمَّدٌ خَصَّهُ الرَّحْمنُ بِالنِّعَمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخِيرَتُهُ * مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبِعْثَتِهِ * مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالآيَاتِ وَالْحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا * مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ ذُو هِمَمٍ * مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ

﴿ زيِّنِ اللهمَّ ظواهرنا وبواطننا بأنوارِ الصلاةِ والسلامِ * على ﴾
﴿ خيرِ منْ طابَ بهِ الافتتاحُ وتعطَّرَ بطيبِ الثناءِ عليهِ المجلسُ ﴾
﴿ ولذَّ بهِ الاختتامُ * سيدِنا وسندِنا ومولانا محمدٍ أفضلِ ﴾
﴿ موجودٍ وأكملِ مولودٍ وتاجِ الرسلِ الكرامِ * اللهمَّ صلِّ ﴾
﴿ وسلِّمْ وباركْ عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ * صلاةً تغرقنا بها في بحرِ ﴾
﴿ مودَّتهِ وحبِّهِ * وتجعلنا بها منْ كُمَّلِ طائفتهِ الناجيةِ وحزبهِ * آمينَ ﴾

(و) اعلموا إخواني وفقكمُ اللهُ ﴿ وجعلني وإياكمْ ممنْ أكثرَ والحمدُ
لله * (أنَّ اللهَ تعالى) لمْ يخلقْ خلقاً أحبَّ إليهِ منْ هذهِ الأمةِ ولا أكرمَ
منْ نبيها صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلمَ (عنْ) سيدنا ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما
اللهُ وما ذرأَ وما برأَ نفساً أكرمَ عليهِ منْ محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ
اللهُ تعالى أقسمَ بحياةِ أحدٍ غيرهِ فقالَ اللهُ تباركَ وتعالى لعمركَ أيْ
وحياتكَ يا محمدُ أقسمَ اللهُ تعالى بحياةِ حبيبهِ محمدٍ صلى اللهُ عليهِ
(وعنْ) سيدنا سلمانَ الفارسيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ هبطَ جبريلُ على النبيِّ
اللهُ عليهِ وسلمَ فقالَ إنَّ ربكَ يقولُ إنْ كنتُ اتخذتُ إبراهيمَ خليلاً
تُكَ حبيباً وما خلقتُ خلقاً أكرمَ عليَّ منكَ ولقدْ خلقتُ الدنيا وأهلها
لأُعرِّفَهُمْ كرامتكَ ومنزلتكَ عندي ولولاكَ ما خلقتُ الدنيا

لولاكَ يا أحمدُ المحمودُ ما طلعتْ * شمسٌ ولمْ تخرجِ الدنيا منَ العدمِ

(وعنْ) سيدنا ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ أوحى اللهُ إلى عيسى آمنْ

بمحمد ومر أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه (لا إله إلا الله محمد
رسول الله) فسكن (وعن) سيدنا علي رضي الله عنه أن الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم من أجلك أسطح البطحاء وأموج الموج وأرفع السماء
وأجعل الثواب والعقاب (وعنه أيضا) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح نظر إلى ساق العرش فرأى فيه
مكتوبا (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فقال أي رب من صاحب هذا الاسم
فقال نبي من ذريتك آخر الأنبياء وأول الأنبياء فقال أي رب كيف يكون
أولهم وآخرهم فقال أولهم دخولا الجنة وآخرهم بعثا فقال يا رب و
الجنة قبلي قال نعم قال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يدخل
قبلي فقال يا آدم هذا ولدك محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا
نارا ولا شمسا ولا قمرا «هذا محمد» الذي يدخل الجنة الخلائق
يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وعلى آله * ما شدا شاد بمدحه وأطنب
في مقاله

روح الوجود حياة من هو واجده * لولاه ما تم الوجود لمن وجد
عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم أعين هو نورها لما ورد
لو أبصر الشيطان طلعة نوره * في وجه آدم كان أول من سجد
أو لو رأى النمرود نور جماله * عبد الجليل مع الخليل وما عند
لكن جمال الله جل فلا يرى * إلا بتخصيص من الله الصمد

«وروى أيضا» أنه لما أخرج سيدنا آدم من الجنة رأى مكتوبا

ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال هذا ولدك الذي
لولاه ما خلقتك فقال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي
يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد في أهل السموات والأرض لشفعناك

تشفع يا رسول الله فينا * فما نرجو الشفاعة من سواك
أغث يا خير خلق الله قوما * ضعافا ظلمهم أبدا لواك
وأسرع في إغاثتنا فإنا * نرى المولى يسارع في رضاك
عليك من المهيمن كل حين * صلاة وسلام من بهاك

(اللهم) شفعه فينا بجاهه عندك واجعلنا من خير المصلين والمسلمين عليه *
ومن أخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه * وفرحنا به في عرصات القيامة *
واجعله لنا دليلا إلى جنات النعيم * بلا مؤنة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب
واجعله مقبلا علينا ولا تجعله غاضبا علينا بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين
يا رب العالمين

«زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على»
«خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس»
«ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود»
«وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك»
«عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر مودته»
«وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين»

خيرة الله منتقى كل خلق * ولكل من الأصول انتقاء

خاره واصطفاه فهو خيار * من خيار ومن صفاه صفاء
حل نورا بآدم فاستنار الصلب فيه والجبهة الغراء
وسرى في الجدود كالروح سرا * صانه الأمهات والآباء
هو كنز الرحمن في كل عصر * هم جميعا أرصاده الأمناء
كنز در قد فاق فهو يتيم * وعليه جميعهم أوصياء
قد تحري كرائما وكراما * ما ابتغى قط في حماهم بغاء
بصحيح النكاح دون سفاح * فهو نعم النكاح نعم الزفاء

﴿ إعلموا إخواني وفقكم الله ﴾ وجعلني وإياكم ممن هام بشهود جمال مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله ﴿ أنه قد ورد ﴾ أن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم عليه السلام وضع في ظهره قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع آدم في ظهره نشيشا كنشيش الطير فقال آدم يارب ما هذا النشيش فقال هذا تسبيح نور محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهرك فخذه بعهدي وميثاقي ولا تودعه إلا في الأرحام الطاهرة فقال آدم أي رب قد أخذته بعهدك أن لا أودعه إلا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء (فكان) نور محمد صلى الله عليه وسلم يتلألأ في ظهر آدم عليه السلام وكانت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون إلى نور محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون سبحان الله استحسانا لما يرون فلما رأى آدم ذلك قال يارب هؤلاء ينظرون خلفي صفوفا فقال الجليل سبحانه يا آدم ينظرون إلى نور خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهرك فقال يارب أرنيه فأراه إياه فآمن به وصلى عليه مشيرا بإصبعه ومن ذلك الإشارة

بالإصبع بلا إله إلا الله محمد رسول الله في الصلاة فقال آدم يارب اجعل هذا النور في مقدمي كي تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل ذلك النور في جبهته فكان يرى في غرة آدم دارة كدارة الشمس في دوران فلكها وكالبدر في تمامه وكانت الملائكة تقف أمامه صفوفا تنظر إلى ذلك النور ويقولون سبحان ربنا استحسانا لما يرون ثم إن آدم عليه السلام قال يارب اجعل هذا النور في موضع أراه فجعل الله ذلك النور في سبابته فكان آدم ينظر إلى ذلك النور ثم إن آدم قال أي رب هل بقي من هذا النور في ظهري شيء فقال نعم بقي نور أصحابه فقال أي رب اجعله في بقية أصابعي فجعل نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام فكانت تلك الأنوار تتلألأ في أصابع آدم ما كان في الجنة فلما كان خليفة في الأرض انتقلت الأنوار من أصابعه إلى ظهره (شعر)

تنقل أحمد نورا عظيما * تلألأ في جباه الساجدين
تنقل فيهم قرنا فقرنا * إلى أن جاء خير المرسلين

﴿ غيره ﴾

ما زال نور محمد متنقلا * في الطيبين الطاهرين ذوي العلا
حتى لعبد الله جاء مطهرا * وبوجه آمنة بدا متهللا

﴿ غيره ﴾

لم تزل في ضمائر الكون تختا * ر لك الأمهات والآباء
ما مضت فترة من الرسل إلا * بشرت قومها بك الأنبياء
تتباهى بك العصور وتسمو * بك علياء بعدها علياء

لهُ النَّسَبُ العالى فليس كمثلهِ * حسيبٌ نسيبٌ منعمٌ متكرمُ

أقدمهُ فى كلِّ مدحٍ لأنهُ * إذا كان مدحٌ فالحبيبُ المقدمُ

جليلٌ بتاجِ المكرماتِ مخصصٌ * جميلٌ كريمٌ بالبهاءِ معممُ

فما وجدَ الأكوانُ إلا لأجلهِ * حقيقا طرازُ الكلِّ فهو المكرمُ

لهُ الشمسُ تجرى والبدورُ جميعها * كذا الضبُّ والثعبانُ جاء يسلمُ

ألا قل لقومٍ نازعوا إن أردتموا * نجاةً بهِ صلوا عليهِ وسلموا

﴿إعلموا إخواني وفقكم الله﴾ وأكرمني وإياكم بحظ وا[...]

من معرفةِ اللهِ ومعرفةِ مولانا رسولِ اللهِ عليهِ سلامُ اللهِ ﴿أن سيدنا ومولا[نا]

محمدًا صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم﴾ قد أكرمهُ اللهُ تعالى بالمناقبِ ال[...]

والأسماءِ الحميدةِ * والنسبِ العالى * ذي النورِ المتلالي (فهو) ص[لى الله]

عليهِ وسلم الأولُ والسابقُ فى الخلقِ ولكلِّ الخيراتِ * (وهو) ص[لى الله]

عليهِ وسلم الآخرُ فى البعثِ والقائدُ والهادى إلى طرقِ الرشادِ [...]

الخفياتِ * (وهو) الظاهرُ بالحقِ والناطقُ بالصدقِ وهو سيدنا ومولانا محم[د]

صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو) سيدنا ومولانا أحمدُ صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو)

سيدنا ومولانا أبو القاسمِ صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو) سيدنا ومولانا العاقبُ

صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو) سيدنا ومولانا الحاشرُ صلى اللهُ عليهِ وسلم

(وهو) سيدنا ومولانا الماحي صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو) سيدنا ومولانا طه

صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو) سيدنا ومولانا يس صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو)

سيدنا ومولانا المزملُ صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو) سيدنا ومولانا المد[ثر]

صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو) سيدنا ومولانا البشيرُ صلى اللهُ عليهِ وسلم

(وهو) سيدنا ومولانا النذيرُ صلى اللهُ عليهِ وسلم (وهو) سيدنا ومولانا

[...] المنيرُ (وهو) سيدنا ومولانا الرسولُ المنتخبُ ابنُ سيدنا ومولانا

[عبد] الله بن سيدنا عبدِ المطلبِ بن سيدنا هاشمٍ بن سيدنا عبدِ منافٍ بن سيدنا

[قصي] بن سيدنا كلابِ بن سيدنا مرةَ بن سيدنا كعبِ بن سيدنا لؤىِّ بن سيدنا

[غالب] بن سيدنا فهرِ بن سيدنا مالكِ بن سيدنا النضرِ بن سيدنا كنانةَ بن سيدنا

[خز]يمةَ بن سيدنا مدركةَ بن سيدنا إلياسَ بن سيدنا مضرَ بن سيدنا نزارِ بن

[سيدنا] معدِّ بن سيدنا عدنانَ ﴿وهذا هو نسبهُ صلى اللهُ عليهِ وسلم﴾ المجمعُ عليهِ *

[وما فوق عدنان] مختلفٌ فيهِ اختلافًا كثيرًا فلا يقطعُ بهِ ولا يستندُ إليهِ * ولكن

[لا خلاف] فى أنَّ عدنانَ من ذريةِ سيدنا إسمعيلَ النبيلِ * ابنِ سيدنا إبراهيمَ

[صلى الله] عليهما وعلى نبينا وعلى جميعِ الأنبياءِ والمرسلينَ * صلواتُ اللهِ

[والملائكة] أجمعينَ * (وعنهُ عليهِ السلامُ) لا ترفعوني فوقَ عدنانَ (وعن

[ابن عباس] رضى اللهُ عنهما أنهُ صلى اللهُ عليهِ وسلم كانَ إذا انتسبَ لم يجاوزْ

[معدَّ] بنَ عدنانَ ثم يمسكُ ويقولُ كذبَ النسابونَ مرتينِ أو ثلاثًا رواهُ الإمامُ

[الديلمي] فى مسندِ الفردوسِ (لكن) قالَ الإمامُ السهيليُّ الأصحُّ فى هذا

[الحديث] أنهُ من قولِ ابنِ مسعودٍ (وقالَ) الإمامُ الحافظُ سيدى عمرُ بنُ حسنٍ

[...] ابنُ دحيةَ رضى اللهُ عنهُ ما نصهُ أجمعَ العلماءُ والإجماعُ حجةٌ أى

[لعصمة] الأمةِ عن الخطإ لقولهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لا تجتمعُ أمتى على ضلالةٍ

[على] أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم إنما انتسبَ إلى عدنانَ ولم يتجاوزهُ اهـ

﴿وأما نسبهُ﴾ من قبلِ أمهِ مولاتنا آمنةَ المصونةِ * والدرةِ العفيفةِ المكنونةِ *

[فهو سيدنا] محمدُ ابنُ سيدتنا آمنةَ بنتِ وهبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ زهرةَ بنِ كلابِ

الذى هو أحد أجداده عليه السلام * من قبل والده الرفيع المقام *
ملتقى نسبه من أمه مع نسبه من أبيه * الذى من ظفر به فقد ظفر بكل

نسب تحسب العلا بحلاه * قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار * أنت فيه اليتيمة العصماء

﴿ غيره ﴾

ونسبة عز هاشم من أصولها * ومحتدها المرضى أكرم محتد
سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم إلا بالنبي محمد

﴿ وقد ذكر الأفاضل الأعيان ﴾ عليهم رحمة الكريم المنان * أنه
يتعين على كل مسلم معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم أما وأبا * ليكون
بجناب هذا النبي الكريم المجتبى * وأنه ينبغي لكل مؤمن محب له
صلى الله عليه وسلم أن يعلمه لأولاده وعياله ليكونوا على بصيرة من أمره
صلى الله عليه وسلم وتعود عليهم بركته دنيا وأخرى ﴿ وذكروا ﴾
من فوائد هذا النسب الكريم * ومنافعه وأسراره التى لا يأتي عليها حصر
ببركته صلى الله عليه وسلم وفضل الله العظيم * أن من دق الإثمد ناعما
وبسطه على لوح أو كاغد ورسمه فيه بعود أو قلم جاف مثلا واكتحل به
فإن الله تعالى يحفظ عليه بصره ولا يرى فيه بأسا ولا آفة بشرط كمال
الاعتقاد والنية وينبغي أن يضاف إليه شئ من المسك إن تيسر (وكما) يحفظ
الله تعالى ببركته البصر لمن رسمه بالكيفية المذكورة * فكذلك يحفظ
الله به البصيرة لمن حفظه وعرفه وعلمه لأولاده بفضله تعالى وعطفه من
بنوره القلوب والقوالب مسرورة * ﴿ وقد نظم ﴾ هذا النسب الشريف

من الأفاضل تسهيلا لحفظه جزاهم الله أفضل الجزاء إنه كريم
(فمن ذلك) قول بعض الفضلاء

عشرون جدا من جدود المصطفى * يجب علينا حفظهم بلا خفا
خذهم على الترتيب عبد المطلب * فهاشم عبد مناف افهم تصب
قصي مع كلاب ثم مرة * كعب لؤى غالب ذو مرة
فهر يليه مالك والنضر * كنانة خزيمة مشتهر
مدركة الياس منهم مع مضر * نزار مع معد جاء في الخبر
وصف لهم عدنان يا فصيح * لكي يتم النسب الصحيح
من جهة الأب وأيضا نسبته * من جهة الأم تجب معرفته
أم النبي صاحب المفاخر * آمنة بنت لوهب الطاهر
ابن لعبد مناف عالي القدر * ابن لزهرة مع كلاب فادر
... طه مع أبيه تجتمع * في جده كلاب يا هذا استمع

﴿ ومنه ﴾

حل شيثا ادريس نوحا وإبرا * هيم نورا ومن أتاه الفداء
ثم عدنان ناله ومعد * ونزار وهكذا نجباء
مضر الخير وابنه الياس والمد * رك من كل رفعة ما يشاء
وخزيم كنانة النضر والما * لك فهر وغالب واللواء
ثم كعب ومرة وكلاب * وقصي وكلهم كرماء
ثم بدر البطحاء عبد مناف * هاشم شيبة الفتي المعطاء
وأبو المصطفى الحلاحل عبد الله والكل سادة نبلاء

﴿واعلم﴾ أنه عليه الصلاة والسلام لم يشركه في ولادته من أبويه أخ ولا أخت لانتهاء صفوتهما إليه * وقصور نسبهما عليه * لكونه مختصا بنسب جعله الله تعالى للنبوة غاية * ولتمام الشرف نهاية * أسأل الله العظيم * متوسلا إليه بوجاهة وجه نبيه الكريم * أن يتفضل علينا بهذا النسب الشريف * الحائز أعلا رتب الكمالات والتشريف * بنفحة عظيمة من إقباله * وبسطة فخيمة من إفضاله * بجاه سيد أنبيائه وأرساله * صلى الله عليه وسلم وآله * ما رجع موفق إلى الله تعالى في سائر أحواله

﴿زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على﴾
﴿خير من طاب به الافتتاح * وتعطر بطيب الثناء عليه المجالس﴾
﴿ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود﴾
﴿وأكمل مولود * وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك﴾
﴿عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر مودته﴾
﴿وحبه * وتجعلنا بها من كل طائفته الناجية وحزبه * آمين﴾

﴿إعلموا إخواني وفقكم الله﴾ وجعلني وإياكم من القائمين بما ينبغي من الأدب مع الله تعالى ومع حضرة نبيه مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * (أنه مما يجب اعتقاده) على كل مسلم حتما * أن الله تعالى طهر جميع آبائه صلى الله عليه وسلم وأمهاته إلى آدم وحواء من الشرك وسائر العلل الباطنة فضلا منه ورحما * فلم يكن فيهم إلا مؤمن كامل الإيمان * لحملهم لنوره الذي يحصل به الاطمئنان ويكمل بسره الإيمان *

لقوله تعالى في كتابه المبين * وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين أي المؤمنين كما قاله المفسرون والمعنى يراك متقلبا في أصلاب وأرحام المؤمنين من سيدنا آدم إلى سيدنا عبد الله أبيه نفعنا الله به فما قوله جميعا مؤمنون (أخرج) الإمام ابن أبي عمر العدني في مسنده والبزار وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن مجاهد رضى الله عنه في قوله وتقلبك في الساجدين قال من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبيا (وأخرج) ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله وتقلبك في الساجدين قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه (قال بعض المحققين) ففي هذا دليل على أن آباءه صلى الله عليه وسلم وأمهاته إلى آدم وحواء ليس فيهم كافر ولا كافرة لأنه لا يوصف بالطهارة والسجود المعتبر شرعا في التنزيه إلا المؤمن والمؤمنة * ولذلك قال بعضهم

واجزم بإيمان لهم من آدم * إلى أبيه الأقرب المكرم
والأمهات مثلهم دليل ذا * من الكتاب والحديث فخذا
كقوله في الساجدين قد ورد * فيهم روايات علية السند
فلم يزل من ساجد منتقلا * لساجد فإنهم نعم الملا

﴿وأما ما ورد﴾ من قوله عليه السلام لرجل أبي وأبوك في النار فليس بصحيح وعلى فرض صحته فمؤول بأنه أراد بأبيه عمه لأن العرب تطلق على العم أبا وعليه حملوا قوله تعالى وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر فالصحيح أنه كان عمه لا أباه (شعر)

هكذا المجدُ والمفاخرُ والأنسابُ تعلو وهكذا النُّسباءُ
هكذا المجدُ والجدودُ فنادِ الخلقَ أينَ الأشباهُ والأكفاءُ
كلُّ فردٍ منهم فريدٌ ولم يُنظَرْ لهُ في زمانِهِ نُظَراءُ
ولهُ الأمهاتُ كلُّ حصانٍ * تتباهى بمجدِها الأحماءُ
حبذا أمهاتُ خيرِ نبيٍّ * شرفَ الكونَ حبذا الآباءُ
لم يزلْ سارياً سرى الشمسِ والدُّ * هرُ منَ الشركِ ليلةٌ ليلاءُ
منْ سماءٍ إلى سماءٍ وأعني * كلَّ أصلٍ لهُ بقولي سماءُ
لم يزلْ سارياً إلى أنْ تجلتْ * شمسُ أنوارِهِ وفاضَ الضياءُ

﴿ زينِ اللهمَّ ظواهرَنا وبواطنَنا بأنوارِ الصلاةِ والسلامِ * على
﴿ خيرِ منْ طابَ بهِ الإفتتاحُ وتعطرَ بطيبِ الثناءِ عليهِ المجالسُ
﴿ ولذَّ بهِ الاختتامُ * سيدِنا وسندِنا ومولانا محمدٍ أفضلِ موجودٍ ﴾
﴿ وأكملِ مولودٍ وتاجِ الرسلِ الكرامِ * اللهمَّ صلِّ وسلمْ وباركْ ﴾
﴿ عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ * صلاةً تغرقُنا بها في بحرِ مودتِهِ ﴾
﴿ وحبِّهِ * وتجعلُنا بها منْ كلِّ طائفتِهِ الناجيةِ وحزبِهِ * آمينَ ﴾

﴿ إعلموا إخواني وفقكمُ اللهُ ﴾ وأكرمني وإياكم بكمالِ الإيمانِ والإيقانِ بجاهِ مولانا رسولِ اللهِ عليهِ وآلهِ سلامُ اللهِ ﴿ أنَّ اللهَ تباركَ وتعالى ﴾ أجرى على يديهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ منَ المعجزاتِ ألوفاً جملةً * وآتاهُ منَ الخصائصِ ما لمْ يؤتِ نبياً قبلَهُ (وكانَ) مما أسدى منَ المعجزاتِ والخصائصِ إليهِ * إحياؤهُ حتى آمنا بهِ أبويهِ * وما زالَ أهلُ العلمِ والحديثِ يروونَ هذا الخبرَ وبهِ يسرُّونَ * وينشرونَهُ بينَ الناسِ ولا يسرُّونَ * ويجعلونَهُ في عدد

الخصائصِ والمعجزاتِ * ويدخلونَهُ في حيزِ المناقبِ والمكرماتِ * ويرونَ أنَّ ضعفَ إسنادِهِ في هذا المقامِ مغتفرٌ * وأنَّ إيرادَ ما لينَ في الفضائلِ والمناقبِ جائزٌ * وقدْ خرجتِ الأئمةُ في أبوابِ المناقبِ ما هوَ أشدُّ ضعفاً منْ هذا * وتسامحوا في إيرادِ ما لمْ يصلْ إلى رتبتِهِ ولا حاذى * ووجهوهُ بأنواعٍ منَ التوجيهِ * فارتضوهُ لما فيهِ منَ التبرئةِ والتنزيهِ * (فقالَ) القرطبيُّ إنَّ فضائلَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وخصائصَهُ لمْ تزلْ تتوالى إلى حينِ مماتِهِ * وتتابعُ الى وقتِ وفاتِهِ * فيكونُ هذا مما فضلَهُ اللهُ وكرمَهُ بهِ فضلاً * وليسَ إحياؤهما ممتنعاً شرعاً ولا عقلاً * (وقالَ) ابنُ سيدِ الناسِ ذكرَ بعضُ أهلِ العلمِ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ لمْ يزلْ راقياً في المقاماتِ السنيةِ * صاعداً في الدرجاتِ العاليةِ * إلى أنْ قبضَ اللهُ روحَهُ الطاهرةَ إليهِ * وأزلفَهُ بما خصَّهُ بهِ لديهِ * منَ الكراماتِ إلى حينِ القدومِ عليهِ * فمنَ الجائزِ أنْ تكونَ هذهِ درجةً حصلتْ لهُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بعدَ أنْ لمْ تكنْ وأنَّ الإحياءَ والإيمانَ متأخرانِ عنِ الأحاديثِ المخالفةِ لذلكَ فلا تعارضَ (وقالَ) الحافظُ شمسُ الدينِ ابنُ ناصرِ الدينِ الدمشقي

حبى اللهُ النبيَّ مزيدَ فضلٍ * على فضلٍ وكانَ بهِ رؤوفا
فأحيا أمَّهُ وكذا أباهُ * لإيمانٍ بهِ فضلاً منيفا
فسلمْ فالإلهُ بذا قديرٌ * وإنْ كانَ الحديثُ بهِ ضعيفا

وبعضُ الأساطينِ أيدَهُ وشيدَهُ وأكدَهُ * وأمدَّهُ وقواهُ وشددَهُ * ومهدَ طريقَهُ وسددَهُ * بأنَّهُ وافقَ العادةَ التي اتفقتْ عليها الأمةُ كلُّها * منْ أنهُ ما أوتيَ نبيٌّ معجزةً أوْ خصيصةً إلا ووقعَ لنبيِّنا صلى اللهُ عليهِ وسلمَ مثلُها *

وقد أوتي عيسى عليه السلام إحياء الموتى في القبور * فلابد أن يكون له
صلى الله عليه وسلم نظيره وليس إلا هذه القصة فيما اشتهر من المأثور
وإن كان وقع له صلى الله عليه وسلم من هذا النمط نطق الذراع * وحنين الجذع
من الأجذاع * فإن قصة الأبوين أقرب إلى المماثلة * وأنسب بالمشاكلة
ومن الأصول المحررة * أن الحديث الضعيف يقوى بالقاعدة المقررة

(قال في المواهب) روى الطبراني بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالحجون كئيبا حزينا فأقام به ما شاء الله ثم
رجع مسرورا فقال سألت ربي فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم ردها (ورواه)
أبو حفص بن شاهين بلفظ قالت عائشة رضي الله عنها حج بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم
فبكيت لبكائه ثم إنه نزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت إلى جنب البعير
فمكث مليا ثم عاد إلي وهو فرح متبسم فقال ذهبت لقبر أمي فسألت الله
أن يحييها فأحياها فآمنت بي (وكذا) روي من حديث عائشة أيضا إحياء
أبويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به (وروى) السهيلي عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن
يحيي أبويه فأحياهما له فآمنا به ثم أماتهما (قال) الزرقاني في شرح المواهب
بعد ذكر حديث إحيائهما وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا الحديث ناسخا
للأحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه
وبينها (وقال) الشهاب ابن حجر في مولده وفي شرح الهمزية أن الحديث
غير ضعيف بل صححه غير واحد من الحفاظ وقال بعضهم

ايقنت

أيقنت أن أبا النبي وأمه * أحياهما الرب الكريم الباري
حتى له شهدا بصدق رسالة * سلم فتلك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه * فهو الضعيف عن الحقيقة عار

(وقال التلمساني) روى إسلام أمه صلى الله عليه وسلم بسند صحيح
وكذا روي إسلام أبيه عليه الصلاة والسلام وكلاهما بعد الموت تشريفا له
صلى الله عليه وسلم (وقد) مال إلى هذا السبيل طائفة كثيرة من الأئمة
وحفاظ الحديث واستندوا إلى الحديث الوارد بذلك وقد ذكره كثير
من الأئمة الحفاظ منهم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي والحافظ أبو
ابن عساكر والحافظ أبو حفص بن شاهين والحافظ أبو القاسم السهيلي
والإمام القرطبي والحافظ محب الدين الطبري * والعلامة ناصر الدين
ابن المنير والحافظ فتح الدين ابن سيد الناس ونقله عن بعض أهل العلم
ومنهم الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر
الدين الدمشقي في أبيات له وقد تقدمت (وذكر بعض الفضلاء) أنه وقف
على فتيا بخط شيخ الإسلام ابن حجر أجاب فيها بهذا (وقال) السهيلي في
الروض له رضي الله عنه بعد إيراد حديث أنه صلى الله عليه وسلم
سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فآمنا به ثم أماتهما ما نصه والله قادر
على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ونبيه عليه الصلاة
والسلام أهل أن يختصه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته
وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا الحديث ناسخا للأحاديث الواردة بما يخالفه
ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها (وقال القرطبي)

فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتابع إلى حين مماته
فيكون هذا مما فضله الله به وأكرمه قال وليس إحياؤهما وإيمانهما
بممتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في القرآن إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره
بقاتله (وكان) عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه
وسلم قال وإذا ثبت فما يمتنع إحياؤهما وإيمانهما زيادة في كرامته وفضيلته
صلى الله عليه وسلم (وذهب) محققون في شأنهما إلى ما هو أقوى مدركا
وأصح مسلكا وهو أن حكمهما حكم من لم تبلغه الدعوة من أهل الفترة
إذ لم يثبت أنهما دعيا وعاندا وكل مولود يولد على الفطرة * مع ما يستفاد
من أنهما قبضا في إبان الشباب ولم يبلغا سن من بلغ الأحقاب فلم [illegible]
عمرهما الوقوف على الأخبار من الأحبار * والفحص عنها بالأسفار * وقد
ورد في أهل الفترة أحاديث صحاح وحسان * بأنهم موقوفون إلى الامتحان
بين يدي الملك الديان * فمن سبقت له السعادة أطاع ودخل الجنان * ومن
سبقت له الشقاوة عصى وأدخل النيران * ومن هنا نشأت قاعدة من لم
تبلغه الدعوة * وأطبق على نجاته من له بمذهب أكابر أهل السنة والجماعة
قدوة وأجابوا عن الأحاديث التي بعضها في صحيح مسلم * بأنها منسوخة
بالأدلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم * وقد أوردوا على ذلك من
التنزيل أصولا * منها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * (وقال
تعالى) في بيان أنه لا يعذب أحد قبل البعثة ولا يجزى * ولو أنا أهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن
نذل ونخزى (وقال) في سورة طسم تلك آيات الكتاب المبين * ولولا أن

تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع
آياتك ونكون من المؤمنين * (وقال تعالى) في هذه السورة وبه استدل
الأصوليون * وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلوا عليهم
آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون (وقال تعالى) في عدم تكليف
الغافل وبه قال الناقلون * ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون *
(وقال تعالى) في هذه السورة وهو أصدق القائلين * أن تقولوا إنما أنزل
الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين (وقال تعالى)
في سورة الشعراء تنبيها للعالمين * وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون
ذكرى وما كنا ظالمين * (وقال تعالى) قطعا لعذر الكفار حيث لا يجدون
من نصير * وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير * (وبالجملة)
فهذه القاعدة مقطوع بها عند أهل الفقه والأصول مستغنية بشهرتها عن أن
[illegible] به من النقول (أخرج) الإمام ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى * قال من رضي محمد
صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وبهذا العموم يقضي *
ما أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة وغيره من حديث عمران بن حصين
مرفوع المسالك * سألت ربي أن لا يدخل النار أحد من آل بيتي فأعطاني
ذلك * وعموم اللفظ وإن طرقه الاحتمال معتبر * (وقد قال) حافظ العصر
أبو الفضل بن حجر * قولا جامعا بين مراعاة الأصول والأثر * الظن بآله
[illegible] من أهل الفترة أن يطيعوا عند الامتحان * لتقر بهم عينه صلى الله عليه

وسلم فى الجنان * ولو كنا نجب ايراد الواهيات كبعض من سلك * لأوردنا
أوحي الله الى أني حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك * لكني لا أحتج
بمثل هذا * ولا أستمطر به وابلا ولا رذاذا * فان فى الادلة القوية
عن واه فيه تكلم * ومهما طلع البدر أغني عن النجوم واذا حضر الماء بطل
التيمم انتهى

ماتت أم النبي وهو ابن ست * وأبوه وبيته الأحشاء
ثم أحياهما القدير فحازا * شرف الدين حبذا الإحياء
وهما ناجيان من غير شك * فترة أوحياة أو حنفاء
رضي الله عنهما وكرام الناس منا ولتسخط اللؤماء
ليس يرتاب فى نجاتهما إ * لا رقيع فى الدين أو رقعاء
كيف ترجى النجاة للناس ممن * ما أتى والديه منه النجاء
كم أتانا بأمر بر ونهي * عن عقوق وهو الفتى المشاء
ومحال تكليفه الناس خيرا * هو منه حاشا وحاشا براء
أيرون الدعاء ما كان منه * لهما أو دعا وخاب الدعاء
بل دعا الله واستجاب له الله فحيا تلك القبور الحياء

الله الله * الحذر الحذر اخواني من ذكر أبويه صلى الله عليه وسلم
بما فيه نقص أو ما يشعر به فان ذلك لا شك يؤذي النبي صلى الله عليه
وسلم (وقد قال الله تعالى) والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم فان
العرف حاكم بأنه اذا ذكر أبو الشخص بما ينقصه تأذى ولده بذلك
لا سيما اذا لم يكن ذلك النقص موجودا فيه (وقد) قال صلى الله عليه وسلم

حين أسلم عكرمة رضى الله عنه ابن أبي جهل وذكر بعض الصحابة بعض
مساوى أبيه لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات كيف وقد نص بعض العلماء
أن الطعن فى الأنساب من الكبائر لأنه يؤدي الى هتك أعراض الناس
وهذا ذنب كبير (وفى الحديث) عرض المؤمن كدمه فاذا كان الطعن فى
أنساب الخلق كبيرة فما ظنك بمن يتفوه بكلام يلزمه لزوما ظاهرا وإن لم
يلزم الطعن فى نسب سيدنا بل سيد جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
الرسول على ملأ الناس ورؤس الأشهاد إن أبويه كافران نعوذ بالله تعالى
من هذا الكلام الذى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر
الجبال هدا (وقد سئل) القاضي أبو بكر بن العربي عمن قال ان أبويه صلى الله
عليه وسلم فى النار (فأجاب) بأنه ملعون لأن الله تعالى قال ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا قال ولا
أذى أعظم من أن يقال عن أبويه انهما فى النار واذا احطت علما بهذا ياموفق
وتدبرت حال نسبه وعلمت طهارة مولده صلى الله عليه وسلم تيقنت أنه
من سلالة آباء كرام (وأنه صلى الله عليه وسلم) النبى العربي الأبطحي الحرمي
الهاشمي القرشي نخبة بني هاشم المختار المنتخب من خير بطون العرب وأعرقها
فى النسب وأشرفها فى الحسب وأنضرها عودا وأطولها عمودا وأطيبها أرومة
وأعزها جرثومة وأفصحها لسانا وأوضحها بيانا وأرجحها ميزانا وأصحها
ايمانا وأعزها نفرا وأكرمها معشرا من قبل أبيه وأمه ومن أكرم بلاد
الله على الله (اللهم) اجعل تربتنا فى أحب البلاد إليك وأكرمها عليك فان
لنا مقيمة بحرمك وحرمه صلى الله عليه وسلم وأدم علينا وعلى أحبابنا

ذلك بفضلك وكرمك آمين

حُداة العيس رفقاً بالنجائب * فقلبي سار في إثر الركائب

وجسمي ذاب من سقم ووجد * ومن شوق إلى لقيا الحبائب

فهل لي من سبيل للتلاقي * فدمعي قد غدا مثل السحائب

لئن سمح الزمان بطيب وصل * وبلغت المقاصد والمآرب

لألثمن ذاك الترب جهراً * وأرويه بأدمعي السواكب

وأحظى بالعقيق وساكنيه * ومن قد حل في تلك المضارب

قباب قد حوت بدراً منيراً * اذا ماماس في تلك الذوائب

تخر له بدور الحسن طوعاً * سجوداً في المشارق والمغارب

فقل ما شئت عمن ليس تحصى * فضائله بحصر أو بكاتب

فمن ذا يستطيع له انحصاراً * أيحصي القطر أو رمل الكثائب

عليه من المهيمن كل وقت * صلاة ما بدا نور الكواكب

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الإفتتاح * وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود ﴾
﴿ وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك ﴾
﴿ عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر مودته ﴾
﴿ وحبه * وتجعلنا بها من كل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

أكرم بهذا النسب المعظم * أكرم بهذا الحسب المسلم

أكرم بهذا الجوهر المنظم * أكرم بهذا الشمس هذي الأنجم

شمس سعادة نجوم سعد

أجداده كل لديه شرف * ما مثله في عصره مشرف

وكلهم بنوره قد شرفوا * فإنه الدر وكل صدف

والكل نخل وهو عين الشهد

لما أتى النور إلى أبيه * خير الكرام الماجد النبيه

بالبدر أمسى كامل التشبيه * وشمس نور المصطفى تعطيه

فهو له منها أجل مدد

رغبه الناس فكل طلبا * لما رأوه الكامل المهذبا

أعلى قريش حسباً ونسباً * وأجمل الناس بهاءً ونبا

والنور في جبينه ذو وقد

زوجه أبوه خير حرة * آمنة الحصان أبهى درة

لعين وهب هي خير قرة * عبد مناف جدها ابن زهرة

يجمعها كلاب جد الجد

أكرم بها عقيلة ومجد * أكرم بذاك الفحل زاكي المحتد

ما مثله ما مثلها من أحد * حاز اجميع المجد كل السودد

بخير من ساد الورى في المهد

تزينا بزينة المناقب * وظهرا ببهجة الكواكب

واصطحبا بصحبة الحبائب * واقترنا بالشعب شعب طالب

أكرم بهذا من قران سعد

فحملت آمنة الأمينة * بالدرة الفريدة المكنونة

أعلى اللآلي قيمة وزينة * وهي بها ما برحت ضنينة

تحفظها من كل شيء يزدي

فحملت بالسيد المسعود * الحامد المحمد المحمود

أحمد خلق الله للحميد * وخيرهم طرا بلا تقييد

في عهده السامي وكل عهد

«اعلموا إخواني وفقكم الله» وأطلعني وإياكم على مكنون أسراره بجاه مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله «أنه» لما آن وفاء العهد * وطلع في الأكوان طالع السعد * ونشر علم الفتوة * لظهور خاتم النبوة * شخصت لسيدنا عبد الله الأبصار * وأشرقت عليه الأنوار * والبس الملاحة * ونطق بالبيان والفصاحة * وناداه لسان المشيئة يا عبد الله ما أصلح كنزا لما حملت من وديعة الله * إلا أحشاء آمنة المنيعة * المصونة الرفيعة المطهرة من الدنس والأكدار * سيدة نساء بني النجار (وبيان ذلك) رواه السادات الكبار * عن سيدنا كعب الأحبار * عليه رضى الكريم الغفار أن نور رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار إلى عبد المطلب وأدرك نام يوما في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسي حلة البهاء والجمال فبقي متحيرا لا يدري من فعل به ذلك فأخذ أبوه بيده ثم انطلق به إلى كهنة قريش فأشاروا عليه بتزويجه فزوجه وكانت تفوح منه رائحة المسك الأذفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته وكانت قريش إذا أصابها قحط شديد تأخذ بيده فتخرج به إلى جبل ثبير فيتقربون به إلى الله تعالى ويسألونه أن يسقيهم الغيث فكان يغيثهم ويسقيهم ببركة نور محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم ولما قدم أبرهة ملك اليمن لهدم البيت الحرام وبلغ ذلك قريشا قال لهم عبد المطلب لا يصل إلى هذا البيت لأن له ربا يحميه ثم استاق أبرهة إبل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها أربعمائة ناقة فركب في قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدار نور رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال وانعكس شعاعه على البيت الحرام فلما نظر عبد المطلب إلى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الأمر فوالله ما استدار هذا النور مني إلا أن يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين ثم أن أبرهة أرسل رجلا من قومه فلما دخل مكة ونظر إلى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما أفاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال أشهد أنك سيد قريش حقا (وروي) أن عبد المطلب لما حضر عند أبرهة نظر الفيل الأبيض العظيم إلى وجهه فبرك كما يبرك البعير وخر ساجدا وأنطق الله الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب ولما دخل جيش أبرهة لهدم الكعبة الشريفة برك الفيل فضربوه في رأسه ضربا شديدا ليقوم فأبى فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام ثم أرسل الله عليهم طيرا أبابيل من البحر مع كل طائر منها ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال العدس لا تصيب أحدا منهم إلا أهلكته فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق وأصيب أبرهة في جسده بداء فتساقطت أنامله أنملة أنملة وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى انصدع قلبه وإلى هذه القصة أشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل إلى آخر السورة وقد كانت هذه القصة دالة على شرف

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإرهاصا لنبوته أى تأسيسا لها وإعزازا
لقومه بما ظهر عليهم من الاعتناء حتى دانت العرب واعتقدت شرفهم
وفضلهم على سائر الناس بحماية الله تعالى لهم ودفعه عنهم مكر أبرهة الذي
لم يكن لسائر العرب قدرة على قتاله (ولما) فرج الله تعالى عن عبد المطلب
ورجع أبرهة خائبا فبينما هو نائم فى الحجر إذ رأى مناما عظيما فانتبه فزعا
مرعوبا وأتى كهنة قريش وقص عليهم رؤياه فقالوا له إن صدقت رؤياك
ليخرجن من ظهرك من يؤمن به أهل السموات والأرض وليكونن فى الناس
علما مبينا فتزوج فاطمة وحملت بعبد الله الذبيح وقصته فى ذلك مشهورة
(ولما) انصرف عبد الله مع أبيه بعد أن فداه بنحو مائة من الإبل [illegible]
مر على امرأة كاهنة متهودة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة فقالت له
نظرت إلى وجهه وكان أحسن رجل فى قريش لك مثل الإبل التى نحرت
عنك وقع على الآن لما رأت فى وجهه من نور النبوة ورجت أن تحمل ب[illegible]
النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فأجابها بقوله

أما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فأستبينه
فكيف بالأمر الذى تبغينه * يحمي الكريم عرضه ودينه

(ثم) خرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو
يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه ابنته آمنة وهي يومئذ أفضل
امرأة من قريش نسبا وموضعا وجاها وجمالا * ورفعة وبهجة وكمالا * وبنى
بها * ولم يبن قط بغيرها * حسبما نص عليه غير واحد من الأكابر * عليهم
رحمة الملك القادر (وكان) بناؤه بها يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين من أول

رجب الفرد الحرام * فى شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى العزيزة
[illegible] فحملت بمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان لها بذلك الشرف
على من تأخر أو تقدم * ثم خرج من عندها فمر بالمرأة التي عرضت عليه
ما عرضت فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالأمس فقالت
فارقك النور الذى كان عليك بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة إنما أردت
أن يكون النور في فأبى الله إلا أن يجعله حيث شاء (وقد روى) عن العباس
رضي الله عنه أن عبد الله لما بنى بآمنة العظيمة الجاه * أحصوا مائتي امرأة
من بني عبد مناف وبني مخزوم * متن ولم يتزوجن أسفا على ما فاتهن من
ذلك النور الذي هو نور المصطفى * الذي كان يضيء في جبهته ويلمع فيها من
قبل ولم تبق امرأة فى قريش إلا مرضت ليلة دخل بآمنة * وكيف لا
وقد أضحت به من كل بلاء آمنة

وعلى جبهة عبد الله لاح * ذلك النور الذى منه الصباح
فدعته كل حسناء إلى * نفسها حبا بإحراز العلا
لكن المولى به قد أتحفا * بنت وهب وحباها الشرفا
فسمت قدرا على كل النساء * بعلاه ولها حق الهناء
وإليها قد سرى فى خير عام * منه نور السيد السامي المقام

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾
﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾

﴿ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر ﴾
﴿ مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

إسمع صفات حملها بالنور * نور النبي المصطفى البشير
زين البرايا شرف العصور * هادي الورى لدينه المبرور
وشرعه ما زال فيهم يهدي

قد أظهر الله له بفضله * عجائبا لأمه في حمله
تدلها على عظيم نبله * وأنه لله خير رسله
وصفوة الصفوة من معد

في ليلة الحمل سرى النداء * وسمعته الأرض والسماء
صار لنور المصطفى ثواء * في بطنها وهي له وعاء
طوبى لها طوبى لها من خود

ولطف الله به في الرحم * إذ نوره في وسط تلك الظلم
وأمه لم تشك أدنى ألم * ولم تجد فيه أقل وحم
مع حمه لكل ذات نهد

وخف معنى حمله إذ حملا * ولم تجد كالناس فيه ثقلا
وأنكرت عادة حيض بدلا * فشككت ثم مضى لن يحصلا
فاستيقنت حملا بغير جهد

أتى لها آت بأوفى النعم * بشرها من عند باري النسم
بحمل سيد لخير الأمم * سيد كل عرب وعجم
من هذه الأمة ذات الرشد

ثم أتاها بعد آت آخر * وطرفها لا نائم لا ساهر
قال شعرت واللبيب شاعر * أن قد حملت ولك البشائر
بسيد الأنام خير عبد

ثم أتى لها أبر عائد * قال متى جئت بذاك الماجد
قولي له أعيذه بالواحد * من شر كل طارق وحاسد
سمي محمدا يفز بالحمد

كانت قريش قبل حمل أحمد * في شدة من ضيق عيش أنكد
إن زرعت في أرضها لم تحصد * أو بذلت أموالها لم تجد
قد أيست من رحمة ورفد

نزلت بحمله الأمطار * واخضرت الزروع والأشجار
وكثر الحبوب والثمار * وجاءهم من بعدها التجار
فانحط سعر صاعهم والمد

سموه عام الابتهاج والفرح * إذ فرحوا وزال عنهم الترح
وسمح الله لهم بما سمح * بيمن من بحمله الكون انشرح
وزال شؤم نحسه بالسعد

أصبح كل صنم منكوسا * كل سرير ملك معكوسا
فسر ذاك الملك القدوسا * وساء شيخ كفرهم إبليسا
أعني به الشيخ اللعين النجدي

وبشرت دوابهم بحمله * ونطقت ليلته بفضله
إمام دنيانا عديم مثله * وهو سراج أهلها وأهله

أنطقها الله المعيد المبدي

والوحش في الشرق هو الخبير * فهو لوحش المغرب البشير
هذي البرار وكذا البحور * حيتانها لبعضها بشير
لأنه رحمة كل فرد

في الأرض بالشهر له نداء * مستمع ومثلها السماء
أن ابشروا فقد دنا الهناء * يأتي الكريم القاسم المعطاء
مباركا لكل خير يسدي

وجاد ربي للنسا سرورا * أن حملت في عامه ذكورا
كرامة لمن أتى بشيرا * للمهتدي والمعتدي نذيرا
فكان عام فرح ممتد

لم يبق في ليلة حمل دار * ما أشرقت وعمها الأنوار
وهكذا الشمس لها إسفار * متى دنت واقترب المزار
ولم تؤثر في العيون الرمد

قالوا وحملها بفخر العرب * ليلة جمعة بشهر رجب
وقيل يا رضوان أسرع أجب * قم وافتح الفردوس حبا بالنبي
قد استقر الآن نور عبدي

ووقت حمله زمان فاضل * وهو شهور تسعة كوامل
فنعم محمولا ونعم الحامل * ما وجدت ما وجد الحوامل
من مغص ووجع ووجد

وكان من آياته في حمله * عصيان فيل وهلاك أهله

أبرهة بخيله ورجله * طير أبابيل أتت لقتله
وقتلهم تردهم وتردي

﴿ اعلموا إخواني وفقكم الله ﴾ وأكرمني وإياكم بحسن الاستماع
ولانا رسول الله عليه وآله سلام الله ﴿ انه ﴾ لما حملت مولاتنا آمنة
ولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرت لحمله عجائب * ولوضعه
ائب * أنبأت عن كمال فضل سيد الحبائب * ونودي تلك الليلة في السماء
والأرض وسائر البقاع * ألا إن النور المكنون قد استقر الليلة في بطن آمنة
ك ولا نزاع * فهنيئاً لنائم هنيئاً بهذه المزية الكبرى * التي لا يمن بها الأ
ن عن ابنه براح في هذه وفي الأخرى (وفي الذخيرة المطوية) اللهم
وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد عنصر الخليقة
انية وبذرة أصلها * ومادة مدد الأسرار الإلهية وينبوع فضلها * وأس
النبوية وحبل وصلها * الذي لما أردت أن تنقل نوره المحمدي
ودع في خزائن الأصلاب الرفيعة * وجوهره الأحمدي إلى أحشاء
منة المطيعة * تجليت له بالكمال الأبدي * والعز الدائم السرمدي *
رت لانتقال نوره النبوي الآيات * وتباشرت بنور سره المصطفوي
يع المخلوقات * نودي في جميع الأرضين والسموات * وحظائر القدس
ائر الأقطار والجهات * يا عرش تبرقع بالوقار * ويا كرسي تدرع بالفخار *
درة المنتهى ابتهجي بالأنوار * وتبلجي بالمهابة وكمال الأسرار *
نان عدن تزخرفي بالفرش والنمارق وخمائل الأزهار * ويا حور القصور
ل وارقصي وغني واهتكي الستور واخلعي العذار * ويا ملائكة الله

اصطفي * وتمنطقي بالعرش وحفي * لما لاح من سيد الأبرار * وزين المرسلين الأخيار * ويا رضوان افتح أبواب الجنان * وزين الحور والولدان * وأطلق مجامر الطيب وعطر الأكوان * فإن النور المكنون * والسر المصون * والجوهر المخزون * الكامن في خزائن القدرة الأزلية * وكمائن الأسرار الخفية * في هذه الليلة من عبد الله ينفصل * وإلى أحشاء آمنة الكريمة الطاهرة ينتقل * التي فيها يستقر * ويتم خلقه تماما جليا * يخرج إلى الناس بشرا سويا وذلك في شهر الله رجب ليلة الجمعة فعند ذلك أعطي لآمنة من النور والجمال والبهاء والعفاف والكمال * ما كانت تدعى به سيدة قومها * ولم يبق في تلك الليلة دار ولا مكان إلا ودخله نور ولا دابة لقريش إلا نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة * وهو أمان الدنيا وسراج أهلها * فصل اللهم عليه وعلى آله صلاة نكون بها ممن استمسك بسنته المحمدية واعتصم بحبلها وحاز ببركة الصلاة عليه أسنى المراتب العالية وظفر بوصلها * بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين آمين (وعن) سيدنا سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه لما أراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة أمر رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس ونادى مناد في السموات والأرض ألا إن النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي يستقر في هذه الليلة في بطن أمه الذي فيه يتم خلقه ويخرج إلى الناس بشيرا ونذيرا (وفي رواية كعب الأحبار) أنه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والأرض وبقاعها أن النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة

في بطن آمنة فيا طوبى لها ثم يا طوبى وأصبحت يومئذ أصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الأرض وحملت الأشجار وأتاهم الرفد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج (وفي حديث ابن إسحاق) أن آمنة كانت تحدث أنها أتيت حين حملت به صلى الله عليه وسلم فقيل لها إنك حملت بسيد هذه الأمة وقالت ما شعرت بأني حملت به ولا وجدت له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء إلا أني أنكرت رفع حيضتي وأتاني آت وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بأنك حملت بسيد الأنام ثم أمهلني حتى إذا دنت ولادتي أتاني فقال قولي

أعيذه بالواحد * من شر كل حاسد

ثم سميه محمدا (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو إمام الدنيا وسراج أهلها ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الأرض ونداء في السماء أن أبشروا فقد آن أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا (وعن غيره) لم يبق في تلك الليلة دار إلا أشرقت ولا مكان إلا دخله النور ولا دابة إلا نطقت (وروى) أن الله تبارك وتعالى قد أذن تلك السنة لنساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (واختلف)

في مدة الحمل به صلى الله عليه وآله وسلم * وشرف وكرم ومجد وعظم *
(فقيل) عشرة أشهر وصححه الشيخ الإمام * العلامة الهمام * سيدي أحمد
ابن المبارك السجلماسي اللمطي آخر الباب الأول من كتابه الذهب الإبريز
نقلا عن شيخه العارف بالله قطب الواصلين سيدنا ومولانا عبد العزيز * رضي
الله عنهما ونفعنا بذكرهما (وقيل) تسعة أشهر وصححه جماعة من أهل النظر *
وقيل غير ذلك من الأقوال المسطرة عند كبراء أمة خير البشر * (وعن) الشيخ
الإمام * العلامة الهمام * الحافظ الكبير * العلم الشهير * أبي زكريا سيدي
يحيي بن عائذ رضي الله عنه بقي صلى الله عليه وسلم في بطن أمه تسعة أشهر
كملا بفتح الكاف والميم المخففة أي كاملة لا تشكو وجعا أي في ر[illegible]
من نحو الدوخة التي تعرض للحامل * ولا في بدنها من استرخاء الأعضاء
والمفاصل * ولا تشكو مغصا ولا ريحا أي في بطنها ولا ما يعرض لذوات
الحمل من النساء أي من حب بعض المأكول وبغض بعضه كما مر في قوله
لم أجد لحمله وحما (وكانت تقول) والله ما رأيت أي ما علمت من حمل أي
لواحدة من النساء لأنها ما حملت بغيره صلى الله عليه وسلم كما تقدم هو أخف
منه ولا أعظم بركة انتهي (وروي في بعض الأخبار) حسبما نقله الشيخ
مفتي الأنام أبو العباس سيدي أحمد بن قاسم المالكي البخاري ثم الأندلسي
ثم اللخمي الشهير بالحريري عليه رحمة العزيز الغفار * أنه في أول شهر من
شهور حمل مولاتنا آمنة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم أتاها في المنام آدم
وأعلمها أنها حملت بأجل العالم * وفي الشهر الثاني أتاها في المنام إدريس
وأخبرها بفخر سيدنا محمد وقدره الرئيس * وفي الشهر الثالث أتاها في المنام

نوح * وقال لها إنك قد حملت بصاحب النصر والفتوح * الصادق النصوح *
وفي الشهر الرابع أتاها في المنام إبراهيم الخليل * وذكر لها فضل سيدنا محمد
وجلاله الجليل * وفي الشهر الخامس أتاها في المنام إسمعيل * وبشرها أن ابنها
صاحب المهابة والتبجيل * وفي الشهر السادس أتاها في المنام موسى الكليم *
وأعلمها برتبة محمد وجاهه العظيم * وفي الشهر السابع أتاها في المنام داود *
وأعلمها أنها حملت بصاحب المقام المحمود * والحوض المورود * واللواء المعقود *
والكرم والجود * وفي الشهر الثامن أتاها في المنام سليمان * وأخبرها أنها
حملت بنبي آخر الزمان * وفي الشهر التاسع أتاها في المنام عيسى المسيح *
وقال لها إنك قد خصصت بمظهر الدين الصحيح * واللسان الفصيح * وكل
منهم يقول لها في نومها يا آمنة إذا وضعت شمس الفلاح والهدي * فسميه
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فأقدمت السرور إلى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة * ونشرك أضحى في الوجود مطيبا
متى أنظر الأعلام يا سعد قد بدت * ويصبح قلبي من حماه مقربا
فقد زمزم الحادي بذكر محمد * نبي كريم للشفاعة مجتبا
رسول عظيم مجتبى ذو مهابة * له الله بالذكر المرفع قد حبا

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾
﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾

﴿ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر ﴾
﴿ مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

﴿ إعلموا إخواني وفقكم الله ﴾ وأكرمني وإياكم بسلب الإرادة لله بجاه مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله ﴿ أنه ﴾ لما تم وكمل لمولاتنا آمنة من حملها به صلى الله عليه وسلم شهران على المشهور * توفي والده صلى الله عليه وسلم سيدنا عبد الله عليه رحمة الكريم الشكور * وكان إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة على الصحيح من الأقوال * ودفن في دار من دور بني عدي بن النجار بالمدينة المنورة على منورها أفضل الصلاة وأزكى السلام من الكريم المفضال * وقد أكرمني الله تعالى بزيارته * لله الحمد والثناء على فضله ومنته (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما أنه لما توفي سيدنا عبد الله أبوه صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة إلهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى أنا له حافظ ونصير (وقد قيل) لسيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لكلا يكون عليه حق لمخلوق

أخذ الإله أبا الرسول ولم يزل * برسوله الفرد اليتيم رحيما
نفسي الفداء لمفرد في يتمه * والدر أحسن ما يكون يتيما

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود ﴾
﴿ وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك ﴾
﴿ عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر مودته ﴾

﴿ وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

قد حضرت ولادة المختار * فأشرق العالم بالأنوار
ونزلت من أفقها الدراري * مثل المصابيح لدى النظار
قد علقت لزينة عن عمد

وفتحت ملائك الرحمن * بأمره الأبواب للجنان
وغلقوا الأبواب للنيران * وفرحوا كالحور والولدان
إذ أصلهم من نوره الممد

وعم فيهم سائر الأرجاء * سرورهم بخير الأنبياء
وفتحوا الأبواب للسماء * واكتست الشمس من البهاء
أحسن حلة وأبهى برد

وأخبرت آمنة السعيدة * وهي بكل أمرها رشيدة
قالت أتاني طلقة وحيدة * عن كل من يؤنسني بعيدة
في منزلي أجلس فيه وحدي

وما دري بي أحد فيقترب * من كل جار لي وكل منتسب
وكان في الطواف عبد المطلب * فحرت في أمري وقلبي قد رعب
لكن وعيت لم أغب عن رشدي

فبينما أنا كذا في منزلي * سمعت وجبة وأمرا مذهلي
ثم كأن طائرا يمسح لي * على فؤادي بجناح مسبل
فزال رعبي وجعي ووجدي

ثم رأيت شربة لا تجهل * بيضاء فيها لبن وعسل

شربتها فجاء نور من علٍ * يؤنسني في وحشتي إذ يحصل

خير شراب لبن وشهد

ثم رأيت نسوة عوائدي * كالنخل في طول القوام المائد

كأنهن من بنات الماجد * عبد مناف والد الأماجد

أكرم بهم من والد وولد

فجئن نحو مجلسي أحدقن بي * فنالني منهن كل العجب

وقلت من أين ترى علمن بي * عالجنني وقلن لي لا تعجبي

آسية مريم حور الخلد

ومد بين الأرض والسماء * أبيض ديباج من البهاء

وقائلا أعلن بالنداء * خذوه عن أعين كل رائي

سمعته فلم أفه برد

وقد رأيت في الهوى رجالا * قد وقفوا لم يتركوا مجالا

رأيت في أيديهم أشكالا * هي الأباريق بدت تلالا

من فضة صيغت بلا تعدي

وأقبلت قطعة طير غطت * كل مكاني وجميع حجرتي

منقارها زمرد ذو بهجة * وقد بدا الياقوت بالأجنحة

يجل حسن ذاتها عن حد

عن بصري ربي أزال الحجبا * فأبصرت عيناي شيئا عجبا

وقد رأيت مشرقا ومغربا * ولم أجد منها ألم تعبا

وزاد قربي حين زال بعدي

عيني رأت ثلاثة أعلاما * اثنين في شرق وغرب قاما

كأنما قد بشرا الأناما * والفرد فوق الكعبة استقاما

علامة لنصره والمجد

وبعد أن كنت كذا على هدى * أخذني المخاض والنور بدا

ولم يزل مخففا مشددا * حتى وضعت ولدي محمدا

أسعد مولود فتم سعدي

«اعلموا إخواني وفقكم الله» وأكرمني وإياكم برفع الستور ودوام الحضور بجاه مولانا رسول الله «عليه وآله سلام الله» «أنه» روى أبو نعيم عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت آمنة تحدث ... أتاني آت حين مر بي من حملي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة إنك ... حملت بخير العالمين فإذا ولدته فسميه (محمدا) واكتمي شأنك قالت ثم ... ما يأخذ النساء تعني من الطلق الذي هو وجع الولادة ولم يعلم بي أحد ذكر ولا أنثى وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت ... أي هدة عظيمة وأمرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد ... على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع أجده ثم التفت فإذا أنا ... بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فشربتها فإذا هي أحلى من العسل ... نور عال أي عظيم ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات ... مناف يحدقن بي فبينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من أين علمن بي قال ... هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران ... من الحور العين واشتد بي الأمر وإني أسمع الوجبة في كل ساعة

أعظم وأهول مما تقدم فبينما أنا كذلك إذا بديباج أبيض قد مد بين السماء والأرض وإذا بقائل يقول خذاه يعني إذا ولد عن أعين الناس قالت ورأيت رجالاً قد وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق من فضة ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات علماً بالمشرق وعلماً بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة فأخذني المخاض فوضعت (سيدنا محمداً) صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم ومجد وعظم

هنا محل القيام * تعظيماً وفرحاً بظهور طلعة سيد الأنام

« عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام »

« السلام عليك يا سيدي يا رسول الله »

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك يا من أحبه الله واجتباه)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك يا من اصطفاه مولاه لنفسه في سابق الأزل وبناه)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم المقرب المبرور)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم المؤيد المنصور)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم السيد المذكور)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم الولي المشهور)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم الممدوح المشكور)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم المبارك المزور)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم الحبيب الفرح المسرور)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم الورع الزاهد)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم الحق الشاهد)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

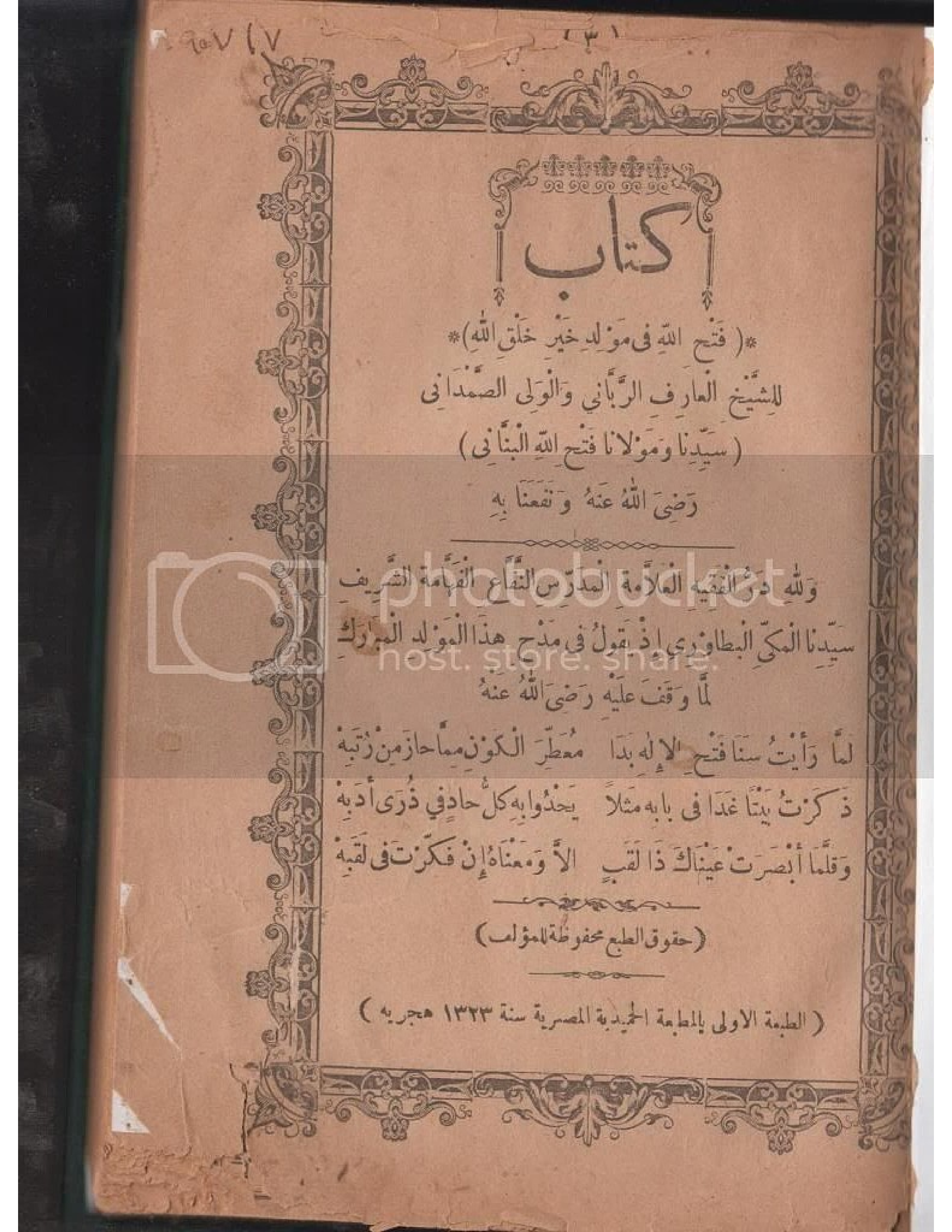
(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم البري الماجد)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم الراكع الساجد)

صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

(السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نعم الناسك العابد)



كتاب

(فتح الله فى مولد خير خلق الله)

للشيخ العارف الربانى والولى الصمدانى

(سيدنا ومولانا فتح الله البنانى)

رضى الله عنه ونفعنا به

ولله در الفقيه العلامة المدرس النفاع الفهامة الشريف سيدنا المكى البطاورى اذ يقول فى مدح هذا المولد المبارك لما وقف عليه رضى الله عنه

لما رأيت سنا فتح الاله بدا معطر الكون مما حاز من رتبه
ذكرت بيتا غدا فى بابه مثلا يحدوا به كل حاد فى ذرى أدبه
وقلما أبصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه إن فكرت فى لقبه

(الطبعة الاولى بالمطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣٢٣ هجريه)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴾

﴿ ترجمة المؤلف متعنا الله برضاته * وأعاد علينا من بركاته * مختصرة
من الفتح الرباني * لاخينا في الله * سيدى محمد سباطه حفظه الله ﴾

هو الشيخ الامام العالم العلامة الهمام * نخبة الاعيان * المكسو بأنوار المهابة والعرفان * الجامع بين فتنة الجمال وسطوة الجلال * الحائز قصب السبق في كل خلق نوراني محمدى بمنة الكريم المفضال * الولى الصالح * والكوكب الواضح * شيخ الطريقة * وامام الطالبين للحقيقة * محيي رسوم الطريق بعد دروسها * ومظهر معالم التصرف بعد أفول شموسها * مربي المريدين * وعمدة السالكين * قمر الدياجى المهتدى به فى ظلمات المحسوسات والمعانى * وشمس الضواحى الساترة لكل مضاد ومعاني * عمدتي وملاذي * ومن على الله وعليه اعتمادى * العارف الربانى * والولى الصمدانى * شيخنا ووسيلتنا الى الله

﴿ أبو الفضل سيدنا ومولانا فتح الله ﴾

نجل شيخ الطريق * ومعدن السلوك والتحقيق * سيدنا أبى بكر بن الفقيه العلامة أبى عبد الله سيدي محمد بن الفقيه العلامة القاضى الامثل سيدى عبد الله ابن الفقيه العلامة أبي عبد الله سيدى محمد بن الفقيه العلامة سيدى عبد السلام بنانى نفعنا الله والمسلمين ببركاته بجاه النبي المدنانى صلى الله عليه وآله وسلم (ولد) حفظه الله وحماه فى شهر رجب الفرد سنة احدى وثمانين ومائتين والف برباط الفتح حيث هو الآن حرسه الله وأصله من فاس (وكان) جدهم سيدى عبد السلام المذكور آخر النسب قدم منها بأمر مولوى أسماه الله لنشر العلم بالبلدة المذكورة

فبقي

فبقي أولاده بها الى الآن * (وبيتهم) بيت علم ودين وولاية وصلاح خلفا عن سلف رضى الله عنهم ببركة محبتهم له عليه الصلاة والسلام ولآل بيته رضى الله عنهم (وتوفى والده رضى الله عنه) وتركه ابن ثلاث سنين (فنشأ وتربى) فى حجر ساداتنا أكابر أصحاب والده رضى الله عنهم أحسن نشأة وتربية * فى طاعة رب البرية * وأحسنوا اليه والى اخوته غاية الاحسان * وفاء بعهد والدهم رضى الله عنه لماله عليهم من كمال الفضل والامتنان * وقرأ القرآن العظيم * على الاستاذ الفاضل * الولى الكامل * سيدى الهاشمى القصرى أبقى الله بركته وقد سلب الارادة اليه اليوم ومدحه بأبيات مذكورة فى الفتح وأثناء القراءة عليه قرأ أيضا جملة صالحة منه على الشريف الجليل مولانا على بن مولانا أحمد النجار نفعنا الله بهما المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وألف رحمه الله وكان يعظم سيدنا الشيخ ويحترمه ويكرمه كالشيخ قبله (ولما كملت نجابته) رضى الله عنه وحفظ القرآن العظيم وبعض متون الامهات (اشتغل) بقراءة العلم الشريف على مشايخ كثيرين فى بلده رباط الفتح وغيرها (منهم) أخوه وشقيقه الشيخ الامام * الدراكة الهمام * الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة سيدنا ومولانا زين العابدين جدد الله عليه سحائب الرحمات * وأسكنه بمنه فسيح الجنات * آمين (ولد) سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وتوفى) يوم الثلاثاء ثامن وعشرى جمدى الثانية سنة عشر وثلاثمائة والف ودفن بلصق قبر والده بزاويته رضى الله عنه وكان علامة وقته * وفريد نعته * قرأ عليه شيأ من النحو والتصريف والبيان والفقه والحديث وغير ذلك وفتح عليه فى علم الظاهر ببركته رضى الله عنه وكان متأدبا معه غاية الادب وكان هو يعظم سيدنا الشيخ ويحترمه ويشهد له بالفضيلة (ولما رجع) سيدنا من حجه وزيارته أوائل سنة عشر طلب منه أن يجلس بجنبه

في الدرس ولا يجلس أمامه لما شاهده فيه من النورانية الخاصة فامتنع سيدنا من ذلك تأدبا معه رضي الله عنهم ونفعنا بهم أجمعين (ومنهم) شيخ الجماعة الامام الاعظم * والهمام الافخم * العلامة المشارك سيدي الحاج ابراهيم بن سيدي محمد التادلي أجزل الله أجره * وخلد في الصالحين ذكره * وكان من العلماء العاملين (قرأ) عليه فنونا عديدة كالنحو والاصول والفقه والحديث والتوحيد وغير ذلك من الفنون وكان شاذلي الطريق رضي الله عنه وكان يحب سيدنا الشيخ رضي الله عنه ويعظمه ويطلب منه الدعاء الصالح وأجازه بقراءة مائتين من سورة الاخلاص في كل يوم وكذلك أجازه في العموم بجميع مروياته اجازتين احداهما بواسطة أخيه المتقدم والثانية بواسطة شيخه سيدي الهاشمي الحجوي رحمه الله المتوفى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف والاجازتان مثبتتان في طبقات سيدنا رضي الله عنه المسماة بالمجد الشامخ * فيمن اجتمع بهم من أعيان المشايخ * المشتمل عليها الفتح الرباني * في التعريف بالشيخ سيدي فتح الله بن الشيخ سيدي أبي بكر بناني * فراجعه ترما يسرك ببركة النبي العدناني صلى الله عليه وآله وسلم (توفي) هذا الشيخ رضي الله عنه ليلة الجمعة الثامنة عشرة من ذي الحجة الحرام عام أحد عشر وثلاثمائة وألف (ومنهم) الشيخ الامام * الفقيه العلامة الهمام * سيدي الجيلاني بن ابراهيم حفظه الله ولا زال بقيد الحياة وهو عالم خير دين فاضل شديد الشكيمة في دين الله * قال سيدنا رضي الله عنه * في طبقاته وجل قراءتنا كانت على هؤلاء الاعلام الثلاثة المذكورين ونظرائهم ونظرة الاكابر الذين قرأنا عليهم واجتمعنا بهم حصلت ما حصلت فان السر في النظرة * وبها تنقطع التقولات الموجبة للندامة والحسرة * كما قال عالم الحضرة امامنا مالك رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور يضعه الله في قلوب

المحبوبين من عبيده رضي الله عنهم وجعلنا منهم آمين وقال رضي الله عنه العلم نور لا يأنس الا بقلب تقي أكرمنا الله بالتقوى * في السر والنجوى آمين انتهى * وأما المشايخ الذين حضر دروسهم أو اجتمع بهم على سبيل التبرك في المشرق والمغرب فلا يحصون كثرة (وأجازه) الائمة الاعلام كشيخ الجماعة سيدي ابراهيم المتقدم والفقيه العلامة الشريف الحسني سيدي محمد بن سيدي جعفر الكتاني الفاسي حفظه الله والعلامة المحدث سيدي محمد بن خليفة المدني رحمه الله والفقيه العلامة شيخ الجماعة بالشام سيدي بكري العطار الدمشقي رحمه الله والفقيه العلامة المحقق سيدي يوسف بن اسماعيل النبهاني والعلامة الشهير سيدي عبد المجيد بن محمود الدرغوثي المغربي الطرابلسي الشامي والعلامة الشيخ ابراهيم السندروسي حفظهم الله الي غير ذلك من الائمة الاعلام * الاجلة العظام * الذين أخذ عنهم وانتفع بهم رضي الله عنه واجازاتهم مذكورة في طبقاته وقد قال فيها حفظه الله ما نصه من من الله علي بفضله وكرمه انني ما علمت أبدا ان أحدا من الكبراء والاعيان ساداتنا المشايخ الآتين وغيرهم بحول الملك الديان * طلبت منه اجازة لشيء ما بالهام رباني * ووارد نوراني * وامتنع بل منهم من يجيزني بفضل الله بدون طلب لساني فأتلقى ذلك بالقبول * متمثلا بقول بعض الفحول

ما كنت أهلا فهم رأوني * لذاك أهلا فصرت أهلا

انتهى (وأخذ عنه) جماعة من العلماء كالفقيه العلامة سيدي أحمد بناني حفظه الله قاضي رباط الفتح سابقا والفقيه العلامة الشريف سيدي الحاج المكي البطاوري قاضي البلدة المذكورة حالا حفظه الله والشريف العلامة سيدي أحمد بن محمد العلمي الفاسي (وأخذ عنه أيضا) جمع من تلامذته وأهل زاويته منهم أخوه وشقيقه العالم الفاضل سيدي الماحي حفظه الله والشريف الاجل العلامة

الصوفي الاكمل مولاى المأمون العلوي والفقيه الاجل سيدي الغازى سباطة
والفقيه سيدى عمر ملين وابن عمه سيدي العربى بن أحمد النسب والفقيه العالم
سيدى الحاج محمد عاشور والفقيه سيدى أحمد النادلى بن سيدى ابراهيم المتقدم
وولد أخته الفقيه النبيه سيدى العباس دنية والفقيه الخير سيدي محمد سباطة صاحب
الفتح الربانى وغيرهم من الاكابر أشراف وعلماء وصلحاء حفظهم الله جميعا
بمنه وكرمه (وجلهم) له اجازة بخط يده المباركة نفعنا الله بهم نسئله سبحانه وتعالى
أن يكرمنا بما به أكرمهم بجاه مولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (واني لارجو)
من حضرة سيدنا ومولانا الاستاذ أن يجيزنى خصوصا بما أجاز به هؤلاء
الاخوان لاكون من المنخرطين في سلكهم بفضل الملك الديان * وان كنت
لست أهلا لذلك * ولا ممن يحوم حول تلك المسالك * والمؤمل منه زاده الله فى
معناه أن ينيلني ماطلبت * ويسعفنى بمارجوت وأملت * فالله يحفظنا فيه ويبقى
بركته بخير وعافية بجاه مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * الى غير ذلك من
المشايخ الذين أخذوا عنه وانتفعوا به رضى الله عنه (وأخذ) حفظه الله طريقة والده
العلية * التى هى الطريقة الشاذلية الدرقوية الدباغية * عن مشايخ من أصحابه
أعنى أصحاب والده القطب الربانى * الولى الصمدانى * سيدنا أبى بكر البنانى *
رضى الله عنه ونفعنا به (وقد ترك) رضى الله عنه ورحمه بعد وفاته جماعة وافرة فى
الرباط وغيره من المشايخ الواصلين * الى حضرة رب العالمين (وكان) له قدم
كبير فى معرفة الله تعالى ومعرفة الطريق الموصلة اليه وان أردت بسط ترجمته
وتراجم أصحابه لتعرف ماكانوا عليه من الجد والاجتهاد فى طاعة الله تعالى
فعليك بطبقات سيدنا الشيخ رضى الله عنه (وقد كبر) سيدنا حفظه الله فى حجرهم
على حالة مرضية من كمال الادب معهم والتوقير لكبيرهم وصغيرهم بحيث

كان بين أيديهم تلميذا خادما لا يعرف من بين الفقراء الا بعد التنبيه والتعريف *
بفضل الكريم اللطيف * ولا يتظاهر عليهم بابهة ولا انانية حسبما هو شان غالب
أولاد المشايخ مع مريدي والدهم الا من أخذ الله بيدهم وكان يرى أصغر تلاميذ
والده بالعين التى يرى بها والده رضى الله عنه (يحكى) ان بعض المشايخ العارفين
قال له بعض أصحابه متى أدرك مقامك ياسيدى فقال له اذا نظرت أصغر
أصحابى بالعين التى ترانى بها أي من كمال التعظيم والاحترام والتوقير أكرمنا
الله بالحظ الاوفر من هذا المشهد العزيز (وأول من أخذ عنه منهم) صهره وتلميذ
والده العارف الربانى * الولى الصمدانى * الصوفى الامجد * الزاهد الارشد *
ذو الاحوال الربانية * والاخلاق المحمدية * أبو عبد الله سيدي الحاج محمد الخلطي
الرباطي نفعنا الله به (كان اماما جليلا) دينا فاضلا جامعا بين علمى الظاهر والباطن
له باع طويل فيهما أما علم الظاهر فكان متقنا للواجب عينا منه وأما علم الباطن
فكان فيه بحرا لا ساحل له وكان يعجز الفحول عند المذاكرة حتى كانوا يقولون
له يكفينا فى مناقب شيخك سيدى أبى بكر البناني كونك تلميذا له وكان رضى الله
عنه على قدم التجريد ولبس المرقعة حتى لقى الله تعالى زاهدا فى الدنيا قانعا باليسير
منها حسن الاخلاق التي عليها مدار طريق الصوفية رضي الله عنهم وجعلنا منهم
متواضعا لا يأنف من مجالسة الدراويش ويرضى بالدون من المجلس ولا يتظاهر
بابهة ولا انانية وهو اول مجيز لسيدنا الشيخ رضى الله عنه بلبس الخرقة وغيرها
من وظائف الطريق وكان اذا أجازه بشىء من ذلك يقول له انما كان عندنا من
سيدنا والدك على سبيل الامانة لك رضى الله عنه وكان يلازم سيدنا جدا خلوة وجلوة
ليلا ونهارا ابان تربيته وبسيره تسييرا عجيبا بلطافة وسياسة عجيبه وبسببه
فتح على سيدنا فى طريق أهل الله رضى الله عنهم وجعلنا منهم فى الدنيا والآخرة

عنه وكرمه انه جواد كريم واليه ينتسب اذا سئل عن شيخه ولهذا الشيخ رسائل
عجيبة مذكور بعضها فى طبقات سيدنا الشيخ رضى الله عنه (توفى) فى صفر
الخير عام اثنين وثلاثمائة وألف رحمه الله رحمة واسعة (ومنهم) تلميذ والده ايضا
الشيخ الامام * القدوة الهمام * الصوفى الارشد * صاحب الاحوال الربانية
(سيدي عبد السلام) ابن محمد فتحابنانى رضى الله عنه كان اماما جليلا دائم الذكر
والفكر كامل الاستغراق فى شهود عظمة الله تعالى ناصحا لعباد الله محرضا كل
من اجتمع به على الانتساب الى جانب الله غائبا عن شهود المزية لنفسه فارا من
الدعوى مقتصرا من الدنيا على ماتدعوا اليه الضرورة معتزلا عن الخلق لايخالط
أحدا الا لضرورة فبقدرها (وقد أجاز) سيدنا رضى الله عنه باعطاء الطريق
الشاذلية الدرقاوية قدر ما لحفظه وعند ارادته القدوم الى حج بيت الله الحرام
وزيارة حضرة نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك سنة تسع أمر رحمه الله ولده
بكتابة ذلك خط الذهاب بصره اذذاك واجازته مثبتة فى طبقات سيدنا حفظه
الله (توفى) رحمه الله بعد ظهر يوم الجمعة الثالث عشر من ذى الحجة الحرام عام
سبعة عشر وثلاثمائة والف (ودفن) بزاوية شيخه سيدى ابى بكر بنانى رضى الله
عنه كالشيخ قبله (ومنهم) تلميذ والده ايضا الشيخ الامام * الصوفى الهمام *
سيدى الحاج على الدكالى رحمه الله ونفعنا به آمين اصله من دكالة وكان اماما جليلا
مشتغلا بما يعنيه تاركا لما لايعنيه صحيح القصد فى حركاته وسكناته كامل
الاستغراق فى محبة شيخه متخليا عن الدنيا على بساط التجريد منها (ولما حانت
وفاته) رضي الله عنه صار يؤكد على سادتنا الفقراء بشد اليد على طاعة الله واعتقاد
سيدنا الشيخ ومحبته وتعظيمه وتوقيره لله فى الله (وتوفى) بسلا عام ثمانية
عشر وثلاثمائة والف جدد الله عليه سحائب الرحمات * وأسكنه بمنه فسيح

الجنات * آمين وهؤلاء المشايخ الثلاثة أخذوا الطريقة عن شيخهم العارف
الكبير * القطب الشهير * سيدنا ومولانا أبى بكر البنانى المتقدم الذكر رضى الله
عنه وهو عن شيخه الشريف الحسنى مولانا عبد الواحد الدباغ الفاسى رضى الله
عنه وهو عن شيخه الشريف الحسني سيدنا ومولانا العربى الدرقوى رضى الله
عنه الى آخر السلسلة المنظومة فى (التوسلات العلية * برجال الطائفة الشاذلية
الدرقاوية) الى غير ذلك من المشايخ الذين أخذ عنهم وأجازوه وانتفع بصحبتهم
رضى الله عنهم ونفعنا بهم (واجتمع أيضا) بعدد كثير منهم على سبيل الترقية والتبرك
وله رضى الله عنه إجازات بطرق عديدة كالناصرية والقادرية والتجانية والاحمدية
الادريسية والرفاعية والباعلوية اليمنية والعيسوية وغيرها بفضل الله وعطفة
مولانا رسول الله عليه وآله سلام الله (وصفته رضى الله عنه) مربوع القامة معتدل
الجسم أبيض اللون بياضا مشربا بحمرة أسود الشعر كث اللحية أقنى الانف
اسيل الخدين أدعج العينين يمشى الهوينا * (وأما سيرته وأحواله وأقواله وأفعاله)
رضى الله عنه فقد حاز نفعنا الله به من جميل الاخلاق * وجليل الاذواق * ودقائق
المعارف * ورقائق العوارف * ما عز نظيره فى غيره * وقل مثيله فى أبناء عصره *
متحققا بالحقيقة فى جميع الاحوال * متوسما بالشريعة فى الاقوال والافعال *
بحيث لو عرضت جميع أقواله وأفعاله على الكتاب والسنة المحمدية * لوجدت
لكل جليلة ودقيقة من شمائله شواهد مرضية * قد علاه نور الجمال * وهيبة
الجلال * تلحظه الاعين بالتعظيم والاجلال * من رآه بديهة هابه ارثا محمديا
رضى الله عنه (دائم) العكوف على حضرة الحق لامعول له الا عليه * ولا استناد منه
الا اليه * لايزيد فيه اقبال الخلق وتعظيمهم * ولا ينقص منه ادبارهم وتقصيرهم
لشدة فنائه فى حضرة الله (لايتكلم) فى غير حاجة * واذا تكلم تكلم بكلام بين

فصل يفهمه كل من سمعه يأخذ بمجامع قلوب الاحباب * وتتقادله الالباب * ويتكلم مع الفقراء على قدر أحوالهم ومقاماتهم ولا يحب التخليط فى المقام * المؤدى الى المراء والجدال فى الكلام * ويكرر قول الشيخ مولاى العربي الدرقوي رضى الله عنه من التقوي مناسبة الكلام للكلام (ولا يتكلف رضى الله عنه) فى كلامه تحسين عبارة * ولا تنميق مذاكرة * بل يتكلم بحسب ما سمح له الوقت والزمان * وكذا اذا كان يؤلف كتابا أوغيره انما يصير يكتب كأن ذلك محفوظا عنده وينهى عن التكلف فى جميع الاشياء كالتكلف فى الملبوس والطعام وغير ذلك ويقول قال صلى الله عليه وسلم أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف والتصوف ترك التكلف (ولا يتقيد) بزي مخصوص ولا بهيئة مخصوصة يأكل ماوجد ويلبس ماوجد ويقول الفقير قوته ماحضر ولباسه ماستر ولا يتكلف فى الملبوس الا بقدر ما يحفظ به بشريته بحسب التيسير وربما يؤثر الثياب الرفيعة فى بعض الاحيان وغير خفى ان حال المعرفة ليس كحال الورع ولكل فى لبسه وهيئته نية صالحة وقصد صحيح (كثير الصمت) دائم الفكر كثير الجولان والاعتبار طليق الوجه دائم البشر حسن الخلق مع عباد الله حسن المدارات سهل الملاقات لين الجانب ذا سكينة ووقار * ومهابة وفخار حسن السياسة رفيقا بالضعيف معظما للشريف رحيما بالمبتدي حليما عفيفا صبورا رؤفا (وغير خفى) ان هذه الاخلاق الكريمة ناشئة عن سعة علم صاحبها وبسط معرفته وكمال ولايته (كثير المواساة والانفاق فى سبيل الله لا يدخر شيئا بحرا واسعا فى السخاء والجود يسمح فى حقه ويعطيه لغيره كثير الصدقة لا يرد سائلا وقاصدا بفضل الله (سريع الرضى لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ويكفى فى مناقبه رضى الله عنه ذكره حساده وأعداءه الذين يكرهونه ويؤذونه فى جملة المشايخ الذين اجتمع بهم وتبرك وتعظيمهم

وتوابرهم وغيبته عما يصدر منهم وعدم التفاته الى ذلك (كثير الصبر) على النوائب الوقتية والنوازل القهرية مع كمال الرضى يحذر من الطمع كثيرا ومن تأميل غير الله آخذا بالحظ الاوفر من الفهم عن الله فى جميع التجليات جلالا وجمالا بسطا وقبضا شدة ورخاء (ويحض رضى الله عنه) على القناعة بما يسر الله والشكر على ذلك وعلى ترك التدبير والاختيار * وسلب الارادة للفاعل المختار * والاكتفاء بالله (ومن عظيم أخلاقه) نفعنا الله به تواضعه للكبير والصغير * للجليل والحقير * يبدأ من لقيه بالسلام * بطلاقة وجه وبشر وابتسام * ويختار مجالسة الفقراء * ومرافقة الضعفاء * ويحب المساكين ويكره صحبة الاغنياء * ومخالطة الفراعنة (وكان رضى الله عنه فى بدايته) على قدم كبير من الزهد والتخلى مكتفيا باليسير من الدنيا الدنية * معرضا عما تشوف اليه أقرانه وأبناء وقته من نيل المراتب الحسية * كثير المجاهدة فى سائر القربات * تاركا للوقوف مع العوائد والشهوات * وكان يجلس على الحصير وينام على ظهر الاهاب زاهدا فى حلاوة رطوبته * وتقويا على طاعة الله وعبادته لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يبالى بمن مدحه ولا بمن ذمه متجلببا جلباب الفاقة والافتقار * مؤثرا فى جميع أحواله الذلة والاحتقار * معتكفا فى الزاوية ملازما لها آناء الليل وأطراف النهار * بتوفيق الكريم الغفار * كامل الاحتياط فى تنظيم شعائرها وأمورها من تشطيب وتنظيف وغير ذلك * حسبما هو مشهور من طريق الجد سالك * حتى ربح بذلك الربح الخاص * ونال ما ناله أهل الخصوصية والاختصاص * متعرضا لورد فى ذلك من الفضل العظيم * والثواب الجسيم * مبالغا جهده فى التحافظ والاعتناء بنفائس الاوقات * ولا يرضى بها أن تمر فارغة مشوبة بالغفلات * واذا رأي فقيرا متسامحا فى ذلك يزجره ويقويه ويقول ان ذلك من علامات الشتات *

وعدم الذوق فى جميع الحالات (ويحض رضى الله عنه) اخوانه وتلاميذه على الصدق والاخلاص فى سائر الاعمال ويقول قليل الاعمال يكفي مع الصدق مع الله تعالى وصفاء الباطن ويحض على المحافظة على الطهارة والمواظبة عليها ويقول الوضوء سلاح المؤمن ويحض على مراعاة الاداب فى ذلك وخصوصا آداب دخول الخلاء ويحض على التحافظ على ركعتي الوضوء والاستعداد للصلاة وايقاعها فى وقتها وينهي عن اخراجها عن وقتها ويدل على الحضور والخشوع فيها والمحافظة على آدابها الظاهرة والباطنة شديد الاعتناء بالقيام بورد الليل الذى هو أعظم مطالب الاخيار المقربين الاحرار (دائم) الرغبة فى التلاوة والاستغفار وذكر الله تعالى فى السر والجهار * مواظبا على ذلك ويحض الفقراء على الاعتناء باحياء ما تيسر من الليل ابتغاء رضى الكريم الغفار * ويحرضهم على ايقاع صلاة الصبح فى وقتها موزعا نهاره على أنواع من الطاعات * معمرا أوقاته بما شرعه الله ورسوله فى الآيات البينات ﴿وله أحسن الله اليه﴾ تآليف جيدة مفيدة نافعة (منها) هذا المولد المبارك * الذى فى فضله لا يشارك (ومنها) تحفة أهل الفتوحات والاذواق * في اتخاذ السبحة وجعلها فى الاعناق * وبعض الآداب اللائقة بالمكرمين بصحبة أهل حضرة الاطلاق وقد طبع أيضا بمصر بغاية التصحيح والاتقان (ومنها) طبقاته الجامعة المشتمل عليها الفتح الرباني المسماة بالمجد الشامخ * فيمن اجتمع بهم من أعيان المشايخ (ومنها) تحفة الاصفياء * فى بيان معنى القول بعصمة الانبياء (ومنها) اتحاف أهل العناية الربانية * فى اتحاد طرق أهل الله وان تعددت مظاهرها الحقانية * وبعض فضائل الشاذلية الدباغية البنانية * ذوى الهمم العالية والاحوال النورانية * وهذه التآليف قد كملت بحمد الله وستطبع ان شاء الله تعالى فى هذه الايام ويعم نفعها الخاص والعام * بفضل

الملك السلام (ومنها) خلاصة الوفا * فى مقدمة فتح الشفا * وتحفة الاحباب فيمن تكلم فى المهد بالامر العجاب * ويسمى أيضا طالع السعد * فيمن تكلم فى المهد ورفع الله * فى بعض ما يتعلق بأسماء الله * والنصيحة الوافية الكافية * لاهل الطريقة الشاذلية الدرقوية الدباغية البنانيه * وسائر طوائف أهل الله فى الملة الاسلامية * وهذه التآليف الثلاثة لا زالت لم تكمل ومنها تعليق على جامع الشيخ خليل وشرحه للشيخ التاودى رضى الله عنهما وتعليق آخر على اختصار المواهب ولا زالا لم يكملا ومنها رسائله العظيمة الشان * التى يكتبها لحضرات الاخوان * بحسب وقائع الازمان * الى غير ذلك من التقاييد والتصانيف نفعنا الله واياه بها وجزاه عنا أفضل الجزاء وأكمل مرادنا ومراده انه كريم منان * ويكفينا فى فضله رضى الله عنه * انتفاع الوجود به وباسراره ومعارفه ومجالسه العلمية * وفتوحاته الربانية * واملاآته الحديثية * فتجد مجالسه رضى الله عنه مشحونة بالمعارف والفوائد والاشارات * والغوص فى بحور المعانى مع الاتيان بواضح العبارات * وذكر مشايخه وحكمهم ومعارفهم وأسرارهم رضى الله عنهم بدون كلفة ولا معاناة مشقة وكثرة مطالعة بل كثيرا ما يستغرق الوقت فى مقابلة الاخوان ومجالستهم واعطائهم ما يليق بذلك من آداب الوقت وغير ذلك فاذا وصل وقت الدرس خرج اليه بدون مطالعة أصلا ويظهر منه حينئذ فى مجلسه ما يبهر العقول * بفضل الله وعطفة النبي الرسول * صلى الله عليه وسلم وبركة مشايخه الفحول (وقد حضر) درسه أناس من أكابر ساداتنا أهل فاس وغيرهم وحكموا وشهدوا بان هذا شيء عزيز فى الوقت جدا والمنة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم (ومدحه) أكابر وعلماء بقصائد وأشعار * تنبيء بسر ما ذكرناه بفضل الله ومدد النبي المختار * وان أردت الوقوف على شيء من ذلك مع زيادة

البيان فعليك بالفتح الربانى فقد أتى فيه بنبذة شافية من أحواله وأقواله وأفعاله المرضية * وأخلاقه ومناقبه ومآثره السنية * ممزوجة بما يناسبها من المذاكرات * وبعضها من الاستشهادات الواضحات * فراجعه تنل ما يقربك الى الله فى جميع الحالات * ببركة سيد السادات صلى الله عليه وآله وسلم فى الماضى والآت * جزى الله مؤلفه خيرا * وجعله من الآمنين دنيا وأخرى ﴿وهنا انتهى﴾ ما قصدناه فى هذه الترجمة على سبيل الاختصار * والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا فى السر والجهار * (اللهم) بفضلك استعملت وأنت أعنت وأنت وفقت وأنت أقدرت وأنت على كل شىء قدير (اللهم) اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا (اللهم) متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا بحق مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفرغ) من كتابته يوم الاربعاء فاتح جمادى الثانية عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف

وللفقيه الكاتب الاجل * العالم الاديب الامثل * الشريف الجليل * البركة الاصيل * أبى العباس سيدى أحمد بن محمد الزعيمى الرباطى فى مدح جناب سيدنا الشيخ نفعنا الله به (وكان) قد حضر عنده فى زاويته عمرها الله بدوام ذكره ختم المولد الشريف * وموسمه المنيف * الذى يعمله على عادته رضى الله عنه ليلة مولده صلى الله عليه وآله وسلم خصوصا وفى كل يوم اثنين على الدوام عموما (كما أنه) كان قبل حضر عنده أيضا فى الزاوية المذكورة عدة دروس له واغتنم حضرته المباركة نفحات ربانية * وأوقات خيرية * ومواهب اختصاصية * وفوائد سنية

عنا الله وإياه بها ووفقنا جميعا للعمل بمقتضاها * وجزى المادح عنا وعن الاحباب والسامعين خيرا بهذه النصيحة العظمى اذ لا يخفى ان أعظم الاسباب فى مدح جناب أهل الله رضى الله عنهم واظهار فضائلهم ومزاياهم ومناقبهم هو نصيحة الواقف عليه لينتفع بوجود الممدوح ويغتنم بركته ما دام ببقيد الحياة * وبوقره وبحرمته فى سائر الحالات * فى الظاهر والباطن فى الماضى والآت * فى الحياة وبعد الانتقال الى رحمة الله عالم الطويات (وقد) تقرر عند الاكابر الفحول * ان توقير أهل الله ومحبتهم واحترامهم توقير لله والرسول * ومحبة لهم واحترام لهم وما توفيقى الا بالله وبه أصول وبه أحول ﴿ونصها بمقدمتها وخاتمتها﴾ الحمد لله وحده قال كاتبه عفا الله عنه لما حضرت ختم المولد الشريف مع الفقيه العلامة * الشيخ الهمام العلامة * حامل راية التصوف بالصفاء * ونخبة الاكابر من غير خفاء * أبى المواهب سيدى ﴿فتح الله بنانى﴾ أبقى المولى فضله نفعا للقاصى والدانى * ومصباحى لى حظ كبير من السرور (تحركت القريحة) صبيحة العيد لانشاء هذه الابيات فى مدح الشيخ المذكور نفع الله به ورتبتها على حروف ما نصه

﴿البحر سيدي فتح الله بناني﴾

٥ ٤ ٣ ٤ ٥ ٢١

ان شئت ان تحظي بفتح الله * فاسلك سبيل الشيخ فتح الله

له في المعارف والعلوم تجارة * أرباحها نور وفتح الله

بحر تلاطم موجه بحقائق العرفان مسجورا بفتح الله

حبر العلوم ممهد المثلى التى * قد شاد والده بفتح الله

رحب الجناب وباذل البشر الذي * هو خلقه أبدا بفتح الله

سر نحو حي حماه سيرا صادقا * تظفر بكل منى بفتح الله

يدنيك سر مقاله أو حاله * من حضرة المولى بفتح الله
دلت على الخيرات أرباب الهدى * همم له تسمو بفتح الله
يكفيك أن العلم من أسلافه * إرث وكذاك فتح الله
فوض إليه ينلك كل مؤمل * ويريك أذواقا بفتح الله
تعب المحاول شأوه أو ما درى * أن المواهب تلك فتح الله
حسب المريد من الإرادة عطفه * فبعطفه يرقى لفتح الله
الله أهله لإرشاد الورى * وحباه أسرارا بفتح الله
لو أبصرت عيناك ما يبدو للأفهام من علم بفتح الله
لرأيت نور [illegible] * من وجهه يبدو بفتح الله
هي نعمة المولى يعم بها الورى * ويخصص الأفراد فتح الله
بالفضل هيأه الإله لذكره * فبدا بفضل الله فتح الله
ناهيك من قوم تأثل مجده * قدما وزاد سنا بفتح الله
أبشر بمفتاح السعادة والغنى * يأتيك بالبشرى وفتح الله
نلت المنى من كل ما تختاره * ودمت في عز بفتح الله
يارب صل على النبي وآله * والصحب طرا أهل فتح الله

والحمد لله رب العالمين كتبه في ثالث عشر ربيع النبوي الأنور عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف (أحمد بن محمد الزعيمي الحسني) غفر الله له

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرست مولد شيخنا العارف بالله سيدنا ومولانا فتح الله البناني ﴾
﴿ أبقى الله بركته نفعا للانام آمين المسمى فتح الله في مولد خير خلق الله ﴾

صحيفه



وصلى الله على سيدنا ومولانا (محمد) وآله وصحبه وسلم

«قال الشيخ الإمام المجتهد الهمام قدوة المحققين وتحفة»
«العلماء العاملين الهائم في محبة سيد الأولين والآخرين»
«العارف الرباني (سيدنا الشيخ فتح الله بن سيدي أبي بكر»
«البناني) رضي الله عنه ونفعنا به»

«زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على»
«خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس»
«ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل»
«موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل»
«وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر»

«مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين»

«الحمد لله» الذي شرف الكون بولادة خير الأنام * وأكمل البرايا بظهور طلعة سيد الرسل الكرام * وافتتح الوجود بالنور الباهر الأحمدي * وأنار طلعته بأسرار الجناب العاطر المحمدي * واختار أمته في سابق أزله * وجعلها خير أمة أخرجت للناس * فحق لها بذلك العكوف على خدمة حضرته * التي من احتمى بها أمن من كل باس «والصلاة والسلام» الأتمان الأكملان على الفاتح المفتاح * الوالد للأرواح والبادي بالأفراح * منبع الأسرار ومعدن الجود والسماح * من بخدمة جنابه الأرفع تقضى الأوطار وتنال الأرباح * سيدنا وسندنا ومولانا (محمد) الفاضل الكامل والنور الوضاح * وعلى آله وأصحابه وكل من والاه بفضل الكريم الفتاح «صلاة» عبد مفلس من أعمال الفلاح * لاذ بحماه وحصنه المنيع فاستراح شعر

كم فقير بلحظة منك أضحى * عن جميع الورى له استغناء

«زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على»
«خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس»
«ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل»
«موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل»
«وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر»
«مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين»

«أما بعد» فهذا مولد شريف * عالي القدر منيف * بمنة الحليم

اللطيف * ومدد أصل العناية والتشريف * كان طلبه مني بعض الإخوان *
أصلح الله لي ولهم الشأن * بجاه سيد ولد عدنان * فصبرته إلى وصول الإبان *
فلما حان أوان الإبراز إلى الوجود * حصل التيسير بمحض الكرم والجود *
على حد ما قاله بعض أهل العيان والشهود * عليه رحمة الملك المعبود

وسحاب الخير لها مطر * فإذا جاء الإبان تجي

اقتطفته من كتب السادات الأحباب * المؤلفة في هذا الموضوع
المقرب من حضرة رب الأرباب * وزدت بعض زيادات لها به مناسبة
بإجماع ذوي الألباب * دعت إليها ضرورة الوقت وما عليه أهله وفقنا
الله وإياهم لما فيه رضاه إنه كريم وهاب * قصدت به خدمة الجناب
الأعظم * والركن الشديد والكنز المطلسم

وإذا ما الجناب كان عظيما * مدمنه لخادميه لواء
وإذا عظمت سيادة متبوع أجل أتباعه العظماء

والتعرض به لنفحات الله بوساطة الملاذ الأفخم * سيد من تأخر أو
تقدم * مولانا (محمد) الذي قال صلى الله عليه وآله وسلم إن لربكم في
أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أن تصيبكم نفحة منها فلا تشقون
بعدها أبدا

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه * أو يرجع الجار منه غير محترم

والمرجو منه سبحانه وتعالى أن يكسوه حلة القبول * في الحضرات
الحقية والخلقية بجاه النبي الرسول * صلى الله عليه وآله وسلم ما تلي تال
قول الله تعالى في محكم الكتاب * فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا

وكفلها

وكفلها زكرياء كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقا قال
يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب *
والخائب من أمل كريما * ولا قنط من رجا ربا رؤوفا عفوا رحيما * والكريم
إذا [illegible] كمل * وإذا أعطى خول وأجزل

سبحان من لا يخيب من قصده * من قصد الله صادقا وجده
قد شمل الخلق بسط نعمته * كل الى فضله يمد يده

﴿ المدد المدد المدد ﴾

واسع الرفد الذي غمر العوالم بنعمه ونوامي بركاته

[illegible] أرجو قبوله وقبولي * محض فضل ولن يخيب الرجاء
أن شمس وفي سناك ظهوري * غير مستغرب لأني هباء

﴿ وسميته ﴾

﴿ فتح الله * في مولد خير خلق الله ﴾

(صلى الله عليه وآله وسلم ما دام ملك الله)

جعله الله خالصا لوجهه الكريم * ونفع به النفع العميم * كل من
كتبه أو قرأه أو سمعه أو سعى في تحصيل شيء منه بقلب سليم * إنه
جواد حليم * آمين

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الإفتتاح وتعطر بطيب الثناء المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾
﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾

جسده على النار (وروى) أن امرأة من الأنصار قتل أبوها وأخوها وزوجها
يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا خيرا هو بحمد الله كما تحبين فقالت أرونيه حتى أنظر إليه فلما
رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل أي صغيرة (وقال) مولانا علي بن أبي طالب
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من أموالنا وأولادنا
وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمإ (وروى) أن رجلا من الأنصار أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله يا رسول الله لأنت أحب إلي من نفسي
ومالي وولدي وأهلي ولولا أني آتيك فأراك لرأيت أني أموت وبكى الأنصاري
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبكاك قال بكيت أن ذكرت أنك
ستموت ونموت فترفع مع النبيين ونكون نحن إن دخلنا الجنة دونك
فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (وبالجملة) فلا
حياة للقلب يا إخواني إلا بمحبة الله تعالى ومحبة مولانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا عيش إلا عيش المحبين الذين قرت أعينهم بحبيبهم
وسكنت نفوسهم إليه * واطمأنت قلوبهم به * واستأنسوا بقربه * وتنعموا
بمحبته * ففي القلب طاقة لا يسدها إلا محبة الله ورسوله * ومن لم يظفر
بذلك فحياته كلها هموم وغموم وآلام وحسرات (اللهم) أكرمنا بكمال
محبتك ومحبة رسولك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام على ﴾
﴿ خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾

﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾
﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾
﴿ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر ﴾
﴿ مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

* (ولمحبته صلى الله عليه وسلم علامات) * ودلائل واضحات (منها) وهو
[...]ها الاقتداء به * واستعمال سنته * وسلوك طريقته * والاهتداء بهديه
[...]يه * والوقوف على ما حده لنا من شريعته * قال الله تعالى (قل إن كنتم
[...] الله فاتبعوني يحببكم الله) وقال عليه الصلاة والسلام من أحيا سنتي
[...] ومن أحبني كان معي في الجنة * (وقال المحاسبي) رضي الله عنه علامة
[...] العبد لله عز وجل إتباع مرضاة الله والتمسك بسنن رسول الله صلى الله
[...] وسلم * (وقال أبو إسحاق الرقي) رضي الله عنه علامة محبة الله إيثار طاعته *
[...] * صلى الله عليه وسلم وآله

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل ﴾
﴿ موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل ﴾
﴿ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر ﴾
﴿ مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

* (ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * أن يرضى مدعيها بما شرعه
[...] لا يجد في نفسه حرجا مما قضى * قال الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * (وقال) سيدنا سهل بن عبد الله رضى الله عنه من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم عليه فى جميع أحواله ويرى نفسه فى ملكه لم يذق حلاوة سنته * لأنه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه

« زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على »
« خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس »
« ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل »
« موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل »
« وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها فى بحر »
« مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين »

* (ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * نصر دينه بالقول والفعل والذب والدفع عن شريعته * والتخلق بأخلاقه * فى الجود والإيثار والحلم والصبر والتواضع وغير ذلك من جميل أوصافه * فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الإيمان * ومن وجدها استلذ الطاعات وتحمل المشاق فى الدين بعطفة سيد الأكوان * وآثر ذلك على أغراض الدنيا الفانية * كى يتمتع بطلعته البهية السنية فى الأخرى الباقية

« زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام على »
« خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس »
« ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود »

« وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك »
« عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها فى بحر مودته وحبه »
« وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين »

* (ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * التسلي عن المصائب * فإن المحب يجد فى لذة المحبة ما ينسيه إصابة كل صائب * لأن لذة الظفر بالمقصود * تذهب مرارة الوجع بإجماع كل ذى نظر محمود * بحيث لا يجد من مس المصائب ما يجده غيره * حتى كأنه قد اكتسى طبيعة ثانية ليست طبيعة الخلق الأول ويكثر بذلك حمده وشكره * بل يقوى سلطانه حتى يلتذ بكثير من النوازل القهرية * أعظم من التذاذ الخلي بحظوظه وآماله المرضية * حفظنا الله من كل قاطع عنه بجاه خير البرية

« زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على »
« خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس »
« ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل »
« موجود وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل »
« وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها فى بحر »
« مودته وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين »

* (ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) * كثرة ذكره والاشتغال بمدائحه * والصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وآله * فإن من أحب شيئا أكثر من ذكره * وصار يلهج به فى سره وجهره * (وبلغنا) فى فضل مدحه صلى الله عليه وسلم أن من مدحه ولو ببيت يكون له شفيعا يوم

القيامة أو كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام (واعلموا أيها الإخوان) أن أولى
ما يعتني به المستمعون * وخصوصا في هذه الأزمان * مدح نخبة الأعيان *
وسيد ولد عدنان * وإن تعاطوا غير ذلك من سماع ساداتنا أهل الله * فلا بد
فيه من مراعاة الموضوع واعتبار أحوال السامعين بداية ووسطا ونهاية
لتجتمع القلوب بذلك في أقرب مدة على الله * وأما ما يقع من بعض المستمعين
من التخليط الفادح * فإنما ذلك من عدم التربية بالقاعدة الشرعية أو من
الغفلة عن حضرة الفاتح * (وقد أكرمني الله تعالى) بالاجتماع بحضرته عليه
السلام في المنام * وأنا جالس أمامه في محل عال في دار تلوح عليها أنوار
حضرة خير الرسل الكرام * وفي أسفلها جماعة من إخواننا في الله قوى الله
عددهم ومددهم * وهم قائمون يذكرون الله تعالى في أحسن هيئة
وأكمل حال * فحضر في الجمع رجل قوال * وصار ينشد ما تيسر غير
مبال بمراعاة الموضوع المتقدم الذي هو بغية أهل الكمال * وذلك لبعد
كونه عند نظر إمام الحضرة * فلذا حصل منه من التخليط ما حصل والأمر
لله الكبير المتعال * فالتفت إلي صلى الله عليه وسلم وقال لي ليت هؤلاء
المستمعين جعلوا مكان هذا السماع آية من كتاب الله * ثم أشار إلي بأن مدحه
صلى الله عليه وسلم محمود على كل حال بداية ووسطا ونهاية بفضل الله *
وأنشدني قول سلطان العاشقين في مدح حضرته المحمدية

كل البدور إذا تجلى مقبلا * تصبوا إليه وكل قد أهيف
إن قلت عندي فيك كل صبابة * قال الملاحة لي وكل الحسن في

وصار يشير بيده الشريفة إلى صدره المبارك * فاعتراني حال عظيم

من

من خطاب إمام أهل حضرة السميع العليم * وصرت أرقص وأقوم
وأسقط على الأرض * من شدة الوجد والسكر بالجناب المحمدي الذي
لا يدري الهائم به والغائب فيه الطول من العرض * فيلقاني بظهره الشريف *
فله الحمد وله المنة إنه كريم لطيف * ثم استيقظت وبي وجع شديد *
من حلاوة هذا الخطاب الفريد * فتناعست طمعا في الرجوع إلى هذه
الحضرة * فأخذني النوم بفضل الله في أول مرة * فرأيتني أيضا في تلك الدار
وأمرت بالنزول إلى حضرة الإخوان المشتغلين بذكر الكريم الغفار *
فنزلت ودخلت وسط الحلقة * وصرت أذكر وأتسلى علة يسكن في
ما بالفؤاد من الحرقة * ثم بعد هنيئة رفعت إصبعي السبابة * مشيرا
بتوحيد الله تعالى * وإثبات الرسالة * لحضرة نبينا سيدنا ومولانا
(محمد) صلى الله عليه وسلم في كل حالة * وقلت بلسان الحال والمقال *
(محمد) رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فتنبهوا يا رجال * ثم
استيقظت عقب ذلك فرحا مسرورا ببلوغ المرام * بفضل الله تعالى وعطفة
صاحب الحجة والمقام * (اللهم) أدعنا شكر النعم * بجاه المصطفى صلى الله
عليه وسلم * (ويكفينا) أيضا في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما (وقوله عليه السلام) فيما رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن
سيدنا أنس رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة
صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي
مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله

يوم القيامة مع الشهداء والأبرار إلى غير ذلك مما ورد في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم «وقد نص» أئمة التصوف رضي الله عنهم على أن من خلت أرضه عن الشيخ الدال على الله ولم يجد قدرة على السفر إليه ولو في أقصى المشارق أو المغارب فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تقوم مقامه في تصفية النفوس وتطهيرها وتهيئها للدخول إلى حضرة القدس مع ما فيها من عظيم الثواب * وزيادة القرب من رب الأرباب

﴿ زين اللهم ظواهرنا وبواطننا بأنوار الصلاة والسلام * على ﴾
﴿ خير من طاب به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ﴾
﴿ ولذ به الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد أفضل موجود ﴾
﴿ وأكمل مولود وتاج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك ﴾
﴿ عليه وعلى آله وصحبه * صلاة تغرقنا بها في بحر مودته ﴾
﴿ وحبه * وتجعلنا بها من كمل طائفته الناجية وحزبه * آمين ﴾

(ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم) شدة الاعتناء والفحص والبحث عن معرفة شمائله صلى الله عليه وسلم وصورته الحسية والمعنوية التي كان عليها في دار الدنيا صلى الله عليه وسلم فإن ذلك أعظم معين على استجلاء ذاته الكريمة * واستحضار صورته الفخيمة * وهذا الاستحضار * أعظم مطالب كمل السادات الأخيار * الذين حرر الله بواطنهم من رق الأغيار * حتى قال فردهم عليه رحمة العزيز الغفار * والله لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين * والمنة لله الواحد القهار *(ولأكابر رضي الله عنهم)* تآليف في ذلك كشمائل الإمام الترمذي

واختصارها للإمام الشرنوبي رضي الله عنهما ووسائل الوصول * إلى شمائل الرسول * لشيخنا الإمام سيدي يوسف النبهاني رضي الله عنه وغير ذلك من كتب الحديث والسير بسطا واختصارا ولا بأس بذكر حديث جامع في هذا الباب * ممزوج بما كتبه عليه بعض الأحباب * ليسهل على الإخوان استحضار صورة على الجناب * عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام من الكريم الوهاب

(فنقول) وبسندنا المتصل إلى سيدنا ومولانا (الحسن بن) سيدنا ومولانا (علي) رضي الله عنهما *(قال سألت)* خالي يعني أخا أمه مولاتنا فاطمة لا أمنا خديجة (هند بن أبي هالة وكان وصافا) أي كثير الوصف للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان ربيبه وتربى في حجره (عن حلية) أي صفة (النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به) أي بعلمه ومعرفته (فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما) أي عظيما في نفسه (مفخما) أي معظما في عين من رآه بحيث لا يقدر أن يترك تعظيمه وإن حرص على ذلك (يتلألأ) أي يضيء (وجهه تلألؤ القمر) أي إشراقه عند كماله (ليلة البدر) أي ليلة أربعة عشر (أطول من المربوع) ووصفه في حديث آخر بكونه ربعة أمر تقريبي (وأقصر من المشذب) أي البائن في الطول (عظيم الهامة) بتخفيف الميم أي الرأس وذلك يدل على كمال الإدراك (رجل الشعر) أي فيه تكسر قليل بين الجعودة والسبوطة (إن انفرقت عقيقته) أي شعر رأسه أي إن قبلت الفرق بأن كان حديث عهد بغسل (فرقها) أي جعلها فرقتين فرقة عن يمينه

وفرقة عن يساره (والأفلا) أي وإن لم تقبل الفرق بنفسها فلا يفرقها (يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون) أي أبيضه بياضا نيرا (واسع الجبين) أل فيه للجنس فيشمل الجبينين وهما ما اكتنفا الجبهة من يمين وشمال وسعة ذلك محمودة (أزج الحواجب) أي دقيق الحاجبين مع طول واستقواس واستواء بحيث لا تعدو شعرة منه الأخرى في النبات والاستواء (سوابغ) أي كوامل (من غير قرن) بفتح الراء يعني أن حواجبه عليه السلام لم تكن مقرونة فهو أبلج (بينهما) أي الحاجبين (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء (يدره) أي يحركه (الغضب) وإنما كان يغضب لله (أقنى) أي طويل (العرنين) أي الأنف مع دقة أرنبته وارتفاع قليل في وسطه (له) أي العرنين أو النبي صلى الله عليه وسلم (نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم) أي مرتفع قصبة الأنف مع استواء أعلاه وإشراف أرنبته قليلا يعني أنه للنور الذي علاه يخفى على الناظر من غير تأمل حدب وسطه ويظن استواء القصبة (كث) أي عظيم (اللحية سهل) وفي رواية (أسيل الخدين) أي غير مرتفعهما (ضليع الفم) أي واسعه وذلك يدل على الفصاحة (مفلج) أي منفرج ما بين (الأسنان) والمراد بالأسنان الثنايا العليا فقط لأن انفراج جميع الأسنان غير محمود (دقيق المسربة) أي الشعر الذي من لبته إلى سرته (كأن عنقه جيد دمية) أي عنق صورة من عاج ونحوه في الاستواء والاعتدال (في صفاء الفضة) من حيث الإشراق والجمال (معتدل الخلق) أي متناسب الأعضاء (بادن) أي سمين البدن سمنا متوسطا (متماسك) أي غير مسترخي اللحم (سواء البطن والصدر) يعني

[illegible] الشريف كان ضامرا مساويا لصدره صلى الله عليه وسلم (عريض [illegible]) وهو ممدوح في الرجال لأنه علامة النجابة والقوة (بعيد ما بين [illegible] ضخم) أي عظيم (الكراديس) أي رؤوس عظام المفاصل وذلك [illegible] على كمال القوة (أنور المتجرد) بكسر الراء المشددة اسم فاعل أو [illegible] اسم مكان أي مشرق العضو المتجرد أو موضع التجرد عن الثوب [illegible] ما بين اللبة) أي النقرة التي فوق الصدر (والسرة بشعر يجري [illegible] (كالخط) وفي رواية كالخيط وعلى كل حال فهو بمعنى دقيق المسربة [illegible]) أي خالي (الثديين والبطن مما سوى ذلك) أي الشعر المذكور [illegible] أنه كان تحت إبطيه صلى الله عليه وسلم شعر خفيف لما صح أنه [illegible] (أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين) المراد [illegible] الذراعين (رحب الراحة) أي واسع الكف حسا ومعنى (شثن الكفين [illegible]) أي غليظهما مع لين (سائل الأطراف) أي ممتد الأصابع طولها [illegible] معتدلا (أو قال شائل) أي مرتفع (الأطراف) من غير انقباض (خمصان [illegible] (الأخمصين) تثنية أخمص وهو الموضع الذي لا يمس الأرض [illegible] من وسط القدم والمراد أنه كان معتدل الأخمصين لا مرتفعهما [illegible] ولا منخفضهما جدا (مسيح القدمين) أي ليس فيهما تشقيق بدليل [illegible] (ينبو) أي يتباعد (عنهما الماء) لملاستهما (إذا زال) أي مشى (زال [illegible]) أي بقوة وأكد ذلك بقوله (يخطو تكفيا) بكسر الفاء وبدون همز [illegible] تكفي كتسمى تسميا وفي نسخة تكفؤا بضم الفاء وبالهمز مصدر [illegible] كتقدم تقدما وعلى كل معناه كما قاله أبو زرعة يميل إلى سنن المشي

وهو مابين يديه كالسفينة في جريها وفسره بعضهم بكونه يسرع في مش
كأنه يميل تارة إلى يمينه وتارة إلى شماله والأول أظهر وعلى كل فالجم
بيان لكيفية رفع رجله ونقلها وأما قوله (ويمشي هونا) فبيان لكيفية وضع
بالارض (ذريع) أي واسع (المشية) بكسر الميم أي الخطوة خلقة لا تكل
وسعة الخطوة محمودة للرجال (إذا مشى كأنما ينحط من صبب) أي ينز
فيه فان الصبب ما انحدر من الأرض (وفى) بعض النسخ في صبب والجم
بيان لما قبلها (واذا التفت التفت جميعا) أي بجميع أجزائه (خافض الطرف
أي العين (نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء) تأكيد لما قب
وهذا محمول على حال السكون فلا ينافي أنه في حال انتظار الوحي لأمر ينز
كان يكثر النظر الى السماء كما في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السم
فلنولينك قبلة ترضاها (جل) أي أكثر (نظره الملاحظة) أي النظر باللحا
بفتح اللام أي شق العين مما يلي الصدغ والمراد أنه لا ينظر إلى الأش
كنظر أهل الشره بل بقدر الحاجة امتثالا لقول ربه ولا تمدن عينيك الا
(يسوق أصحابه) أي يقدمهم أمامه في المشي ويقول خلوا ظهري للملائ
(ويبدأ من لقي بالسلام) أي يبادر وفي نسخة ويبدأ من لقيه بالسلام أ
حتى الصبيان ومعلوم أن البدء بالسلام سنة لكن ثوابه أكثر من ثواب
الرد الذي هو فرض وهذا من كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم * وشرف
وكرم * ومجد وعظم * الى غير ذلك من الوارد في شمائله العظيمة * التي فني
فيها مهج أهل العقول السليمة

تبارك الله ما أحلى شمائله * فكم أمات وأحيت فيه من مهج

(ووجد في بعض التقاييد) حسبما ذكره صاحب هداية المحبين * إلى
موالد سيد المرسلين * صلى الله عليه وآله وسلم ما نصه هذه أوصاف سيدنا
(محمد بن عبدالله) بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم) سخيا شثن الكفين أزج الحاجبين أكحل العينين
الذراعين واسع الجبين مفلج الأسنان أقنى الأنف رجل الشعر رقيق
نور الأنوار يخطف الأبصار صلى الله عليه وسلم تسليما ورضي
أصحابه أجمعين * (ولما أراد) * صلى الله عليه وسلم أن ينتقل من دار
إلى دار البقاء قالوا يا رسول الله كيف حالتنا إذا بقينا بعدك ولم ننظر
* قال لهم اكتبوا أوصافي وانظروا اليها وارفعوها معكم فمن رفعها
فيها فكأنما رآني ان كان مسلما حرم الله جسده على النار وان
نال مراده ونصره الله على أعدائه ويؤمنه من شر كل شيطان
كل ما يخاف ومن كتبها في ورقة وحملها معه جعل الله له جنات
منزلة * ومن نظر فيها بعد صلاة الصبح كتب الله له ثواب خمسمائة
* ومن نظر فيها بعد صلاة المغرب كتب الله له ثواب ستمائة
* ومن نظر فيها بعد صلاة العشاء كتب الله له ثواب ألف حجة
الله له ثواب من ختم القرآن العظيم * وكتب الله له ثواب من
ألف رقبة والله ذو الفضل العظيم اه * (وقد نظم) * سيدنا عمر بن
اب رضي الله عنه شيئا من ذلك أيضا على سبيل الاجمال في قوله

صل يارب على من نوره * يتلألأ مثل شمس وقمر
صف رسول الله من خير البشر * كهلال لاح في وقت السحر

أَبْطَحِيُّ النَّعْتِ مَكِّيُّ الأَثَرْ * هاشِمِيُّ الفَرْعِ مِنْ نَسْلِ مُضَرْ

حَسَنُ القَدِّ بَهِيٌّ نَاعِمٌ * لا طَوِيلٌ لا ولا فِيهِ قِصَرْ

أَقْنَا الأَنْفِ أَزَجٌّ أَدْعَجٌ * فاحِمُ الوَفْرَةِ مَفْرُوقُ الشَّعَرْ

صادِقُ اللَّهْجَةِ مَقْبُولُ الدُّعَا * نَيِّرُ الخَدَّيْنِ في الطَّرْفِ حَوَرْ

نُورُهُ كالشَّمْسِ في إِشْرَاقِهَا * وَلَهُ وَجْهٌ كَدَارَةِ القَمَرْ

ثَغْرُهُ كالدُّرِّ في مَبْسَمِهِ * فَإِذَا افْتَرَّ فَلُؤْلُؤٌ انْتَشَرْ

بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِنُورٍ خَاتَمٌ * خَتَمَ اللهُ بِهِ رُسُلَ البَشَرْ

طَوِيُّ البَطْنِ خَمِيصٌ زَاهِدٌ * وَاثِقٌ بِاللهِ إِنْ جَاعَ شَكَرْ

كَفُّهُ كالزُّبْدِ في مَلْمَسِهَا * أَوْ حَرِيرٍ لَيِّنٍ حِينَ انْتَشَرْ

وَلَهُ جِبْرِيلُ حَقًّا قَدْ أَتَى * بِالمَفَاتِيحِ الَّتِي كَانَ ادَّخَرْ

مِنْ كُنُوزٍ وَلُجَيْنٍ فَأَبَى * قَالَ لا جَاوَزْتُ قُوتًا بِقَدَرْ

بَيَّنَ السُّنَّةَ فَالوَيْلُ لِمَنْ * تَرَكَ السُّنَّةَ مِنْ حَرِّ سَقَرْ

وَالسَّلَامُ الطَّيِّبُ الكَافِي عَلَى * خَيْرِ رُسُلِ اللهِ مِنْ خَيْرِ مُضَرْ

* (اللَّهُمَّ) * اجْعَلْنَا مِنَ المُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِهِ * وَأَمِتْنَا عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِلَّتِهِ * بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ * (وقال بعضُ الكِبَار) * اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الخَيْرِ في العُكُوفِ عَلَى جَنَابِ الحَبِيبِ صلى الله عليه وسلم * إِمَّا تَعَلُّقًا صُورِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا فَالصُّورِيُّ عَلَى نَوْعَيْنِ * (الأَوَّلُ) بِاتِّبَاعِ جَمِيعِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَذَلِكَ بِمُوَاظَبَةِ سُنَنِهِ وَآثَارِهِ وَالعُكُوفِ عَلَى مَا وَرَدَ عَنْهُ وَاسْتِصْحَابِ العَزَائِمِ * (وَالثَّانِي) بِالفَنَاءِ فِي مَحَبَّتِهِ وَشِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَيْهِ * وَالغَيْبَةِ فِي مَوَدَّتِهِ وَكَثْرَةِ تَذَكُّرِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ * وَمُدَاوَمَةِ مُطَالَعَةِ المَدَائِحِ

المحركة

المحركة لِلشَّوْقِ إِلَيْهِ * صلى الله عليه وسلم * (وَالمَعْنَوِيُّ أَيْضًا) * عَلَى نَوْعَيْنِ [illegible] الأَوَّلُ بِاسْتِحْضَارِ صُورَتِهِ الشَّرِيفَةِ * وَذَاتِهِ المُنِيفَةِ * وَحَضْرَتِهِ اللَّطِيفَةِ * [illegible] الطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ سَبَقَتْ لَكَ رُؤْيَتُهُ صلى الله عليه وسلم مَنَامًا [illegible] تَسْتَحْضِرَ تِلْكَ الصُّورَةَ الكَامِلَةَ مَعَ الفَنَاءِ فِيهَا فَإِذَا لَمْ تُدْرِكْ ذَلِكَ فَتَصَوَّرْ [illegible] مِنْ وَصْفِهِ صلى الله عليه وسلم وَاسْتَحْضِرْ أَنَّكَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ [illegible] الأَدَبِ وَالتَّذَلُّلِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فَإِنْ سَبَقَتْ لَكَ زِيَارَةٌ فَاسْتَحْضِرْ حُجْرَتَهُ [illegible] الشَّرِيفَ وَكَأَنَّكَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا لَمْ تُدْرِكْ [illegible] مَثَّلْنَا لَكَ صُورَةَ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَالحُجْرَةِ الزَّاهِرَةِ وَالضَّرِيحِ [illegible] وَهِيَ كَمَا فِي الصُّورَةِ المَرْسُومَةِ فِي دَلَائِلِ الخَيْرَاتِ * فَهَذَا الوَصْفُ [illegible] وَالتَّخَيُّلُ أَنَّكَ وَاقِفٌ بِالمُوَاجَهَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ صلى الله عليه وسلم فَإِنَّهُ [illegible] وَيَرَاكَ وَلَوْ كُنْتَ بَعِيدًا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ بِاللهِ وَيَرَى بِهِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ [illegible] بَعِيدٌ * (الثَّانِي) اسْتِحْضَارُ حَقِيقَتِهِ العَظِيمَةِ وَهَذَا مَشْهَدُ أَهْلِ الأَحْوَالِ [illegible] * وَاسْتِمْدَادُ العَالَمِ مِنْهُ صلى الله عليه وسلم مُحَقَّقٌ * فَقَدْ وَقَعَ لَنَا فِي [illegible] أَنَّهُ رُوحُ الكَوْنِ وَنُورُهُ بِهِ قِيَامُ العَالَمِ ﴿ فَبِأَنَا ﴾ أَوْقَفْتُكَ عَلَى [illegible] الطُّرُقِ وَأَقْرَبِهَا وَنَقَلَ عَنْ سَيِّدِي عَبْدِ الكَرِيمِ الجِيلِي فِي كِتَابِهِ النَّامُوسِ [illegible] الأَعْظَمِ * فِي مَعْرِفَةِ قَدْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم * قَوْلَهُ رَحِمَهُ اللهُ أُوصِيكَ [illegible] دَوَامِ مُلَاحَظَةِ صُورَتِهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعْنَاهُ وَلَوْ كُنْتَ مُتَكَلِّفًا [illegible] مُسْتَحْضِرًا فَعَنْ قَرِيبٍ تَأْلَفُ رُوحُكَ فَيَحْضُرُ لَكَ صلى الله عليه وسلم عِيَانًا [illegible] تُنَاجِيهِ وَتُحَادِثُهُ وَتُخَاطِبُهُ فَيُجِيبُكَ وَيُحَدِّثُكَ وَيُخَاطِبُكَ فَتَفُوزُ بِدَرَجَةِ [illegible] الصَّحَابَةِ وَتَلْحَقُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى (وَاعْلَمْ) أَنَّ العَارِفِينَ لَا يَزَالُونَ وَلَوْ